الأخبار
al-akhbar

السبت 22 أيـار 2010
العدد 1123 السنة الرابعة
samedi 22 mai 2010 no 1123 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

انتخابات الجنوب غداً: حكاية الفيلّا والمرآب [8]

"تحوّل 4": لا حرب [2]

أهلاً بالأميركي الجميل

[6ـ7]

نوام تشومسكي خلال رحلته الى جنوب لبنان أمس (هيثم الموسوي)

أنسي الحاج
يكتب
اقتلونا!
"خواتم".3 32

12
مكافحة تجّار المواد الغذائيّة الفاسدة: مداهمات وتوقيفات من البقاع إلى جلّ الديب

16

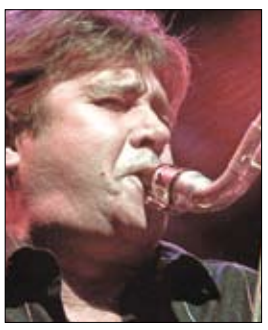

لوي سكلافيس غداً في الـ«ميوزيكهول»: فالس ذلك «الليل»

18
عيد تحرير الجنوب بالأبعاد الثلاثيّة: «المنار» تحتضن المناسبة إبداعيّاً ووثائقيّاً

22
مزارع السمك تغزو غزّة وصيّادو القطاع يشتاقون إلى البحر

24
حكايات القاهرة عن حكم العناية الإلهيّة ورئيس تميمة «المشيئة»

قضية اليوم

مناورة «تحوّل 4» وإمكانات الحرب على لبنان

عشيّة مناورة الجبهة الداخلية الإسرائيلية، «نقطة تحوّل 4»، دون أن تكون «الحرب المقبلة» قد بدأت على لبنان، تبقى لدى «متوقّعي» الحرب أربعة أيام، قبل انتهاء المناورة، إلى أن تُرحّل كمثيلاتها إلى الذاكرة المؤقتة، ومن ثم يطويها النسيان

يحيى دبوق

يجد متنبّئو الحرب والراغبون فيها أنّ أيّ مناورة تُعلن إسرائيلياً، هي فرصة مواتية للبناء عليها وإخافة اللبنانيين من إمكانات وقوع المواجهة العسكرية. ولدى عدد من هؤلاء، ومنهم جهات سياسية معروفة، فإنّ أصل الحديث عن الحرب مطلوب لذاته، والهدف هو التصويب على المقاومة ومحاولة التشويش على أدائها وحرف اهتماماتها. فبحسب «عرّاب» المتنبئين، يعيش لبنان والمنطقة، في «الربع الساعة الأخير قبل العاصفة»، ولكي يتجنّب لبنان أيّ حرب إسرائيلية عليه، يجب «وضع السلاح بإمرة لبنان، لا (بإمرة) طهران أو دمشق»... يراد هنا القول، إنّ السلاح الذي يردع إسرائيل عن شنّ اعتداءاتها، بإقرار منها، هو الذي يمثّل خطراً على لبنان.

لن تتغيّر «اقتناعات» عدد من المتنبّئين بالحرب، مهما كانت الأسباب موجبة للتغيير، ذلك أن الموقف حيال حزب الله يفرض عليه إطلاق أحاديث وتقديرات مشابهة... لكن إن قيّض للنقاش أن يقوم، يمكن الرد بأنه لا يكفي تكوّن دافع لدى إسرائيل لتوجيه ضربة عسكرية للبنان، بمعنى المصلحة الإسرائيلية، كي تتخذ إسرائيل قرارات الحرب، إذ يُشترط في ذلك أيضاً أن ترى أن لديها القدرة على احتواء تداعيات أيّ ضربة قد تشنّها، وأن تقدّر أنّ النتيجة المتوخّاة ستكون محقّقة، أي إزالة التهديد أو تقليصه إلى حدود معقولة. معنى ذلك، أنّ على تل أبيب أن تدرس خياراتها جيداً بناءً على حسابات الربح والخسارة قبل اتخاذها القرار. وهذا ما تفرضه قدرة المقاومة على إلحاق خسائر بها، غير مسبوقة. يفترض بصانع القرار الإسرائيلي أن يستند في قراراته إلى الموازنة ما بين منسوب الفائدة المتأتية من الاعتداء نفسه، ومنسوب الخسارة حيال مروحة واسعة من الاعتبارات، وفي مقدمة ذلك تقدير واقع اليوم الذي يلي الضربة وسيناريواته المفترضة. معنى ذلك، أنّ السلاح دافع لإسرائيل، من ناحية نظرية، كي تشنّ اعتداءها، لكنه في الوقت نفسه مانع لها، من ناحية عملية، من شنّ الاعتداء.

يمكن القول في الخلاصة، إنّ ميزان القدرة لدى الجانبين يدفع نحو انكباح إسرائيلي عن توجيه الضربة العسكرية المأمولة من جانب إسرائيل نفسها، أو من جهات تتقاطع معها في مصلحة ضرب حزب الله. إنها حقيقة جرى تلمّسها جيداً في الآونة الأخيرة، في أعقاب «الضجيج» الإسرائيلي حول صواريخ سكود وصواريخ أم 600، التي قيل إنها باتت في حوزة المقاومة، من دون أن تنفي الأخيرة ذلك أو تؤكّده، كما هي المقاربة المتّبعة دائماً لديها.

مناورات «نقطة تحول أربعة»، هي أحد تداعيات حرب إسرائيل الفاشلة عام 2006، وتهدف من بين إجراءات وتدابير أخرى إلى «فحص جهوزية الجبهة الداخلية» في الكيان الإسرائيلي، إذا وقعت الحرب. وحريّ بالجهة المقابلة

تقرير

إسرائيل بعد عشر سنوات: كان علينا أن (لا) ننسحب!

محمد بدير

الأعوام العشرة التي مرّت على انسحاب إسرائيل من لبنان لم تكن كافية على ما يبدو لإطفاء النقاش المتجدد داخلها بشأن هذه الخطوة بين معسكري المؤيدين والمعارضين. بالنسبة إلى هؤلاء، يكفي أن تطل الذكرى السنوية للحدث لتكون مناسبةً يعيدون فيها تظهير مواقفهم القديمة، متخذين من الواقع المستجد دليلاً على صحتها بمفاعيل رجعية.

المؤيدون يسلطون الضوء على الهدوء الذي ينعم به شمال إسرائيل بعد الانسحاب. والمعارضون يرون أن النقاش يجب أن يتمحور حول التداعيات السلبية التي خلّفها الانسحاب الأحادي على أكثر من صعيد استراتيجي بالنسبة إلى إسرائيل، بدءاً بتصدّع قدرتها الردعية وانتهاءً بتحوّل المقاومة في لبنان إلى تهديد متعاظم غير مسبوق. المفارقة أن ثمة «لكن» يحرص الجانبان على إضافتها إلى مواقفهما لدى التعبير عنها: المؤيدون يؤكدون اعتراضهم على الطريقة التي جرى فيها الانسحاب ويصفونه بالفرار المهين. أما المعارضون ـ حتى أشدهم ـ فيهمّهم الإشارة إلى أن تخطيئهم لقرار الانسحاب لا يعني دعوةً للعودة إلى لبنان بأي شكل من الأشكال.

ومن هذ المنطلق، يرى نائب وزير الدفاع الإسرائيلي إبان فترة الانسحاب، أفرايم سنيه، أن الانسحاب الذي كان من أبرز المعارضين له في حينه «يستحق تحليلاً معمقاً لأن الواقع في لبنان وعوامل الانسحاب ستعود لتشغلنا في المستقبل أيضاً». وفي مقالة بصحيفة هآرتس، تحت عنوان «الانسحاب الذي عزز قوة حزب الله»، يوجز سنيه الجدل الذي كان قائماً بين مؤيدي الانسحاب ومعارضيه في الأعوام الأخيرة التي سبقت حصوله. فالمؤيدون رأوا أنه سيؤدي إلى سحب ذريعة «محاربة الاحتلال الإسرائيلي» من حزب الله «وسوف يقود ذلك الى وقف نشاطه العسكري، ويحوله إلى منظمة سياسية». وفي الجهة المقابلة، «قال المعارضون إن الانسحاب الأحادي الجانب سيوجد فراغاً في لبنان. وفي ظل عدم وجود اتفاق، فإن من سيحل مكان الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي هو حزب الله الذي سينتشر على سياج المستوطنات الشمالية، وسيحظى بموقع هجومي مريح في اعتداءاته الجديدة. وستواصل إيران تفعيل حزب الله من الخط الذي انسحبنا إليه». ويرى سنيه، الذي يعمل حالياً رئيساً لمركز الحوار الاستراتيجي بكلّية نتانيا، أن «حرب لبنان الثانية حسمت الجدل بعد تأخير دام ستة أعوام». ويوضح ما يعنيه بالقول إن الهدوء المؤقت الذي عاشته الجبهة مع لبنان كان الثمن الذي تقاضته إسرائيل مقابل «خلق الظروف المريحة لحزب الله من أجل شن الحرب، وهي حرب كان عدد قتلانا فيها أكبر بستة أضعاف من متوسط عدد الضحايا التي كانت تسقط سنوياً في السنوات الأخيرة للقتال في لبنان». ويضيف «إن للانسحاب الأحادي من لبنان انعكاسين آخرين: الأول هو التخلي عن جيش لبنان الجنوبي وتسليم جنوده لحياة الفقر في إسرائيل أو حياة المهانة والمعاناة في لبنان، وهو الأمر الذي يمثّل وصمة عار على جبين إسرائيل كما أنه بمثابة إنذار لمن يفكر أن يربط مصيره بمصيرنا في المستقبل. والثاني هو رسالة الضعف التي بثثناها إلى المحيط: نحن نهرب من مكان ننزف فيه».

ويكشف سنيه كيف أن القيادي الفلسطيني، ياسر عبد ربه، قال له في 30 حزيران 2000، أي بعد نحو شهر على الانسحاب، «أنتم الإسرائيليين يجب أن يتم التحدث معكم فقط باللغة اللبنانية، فهي اللغة الوحيدة التي تفهمون بها»، ولا يستبعد أن تكون الانتفاضة الثانية التي اندلعت في أيلول من العام نفسه ناشئة عن رسالة الضعف هذه، التي «شجعت الفلسطينيين على العودة إلى طريق العنف». وفي ختام عرضه لمساوئ الانسحاب، يشير سنيه إلى تنامي قوة حزب الله التي «زادت أضعافاً عدة عما كانت عليه في 2006، وبالتأكيد عما كانت عليه في أيار 2000، وإن إيران سوف تواصل تفعيل هذه القوة ضد الجبهة الداخلية الإسرائيلية».

ويحذو وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، موشيه آرنز، حذو سنيه في إجراء جردة حساب لقرار الانسحاب من لبنان على ضوء الواقع الذي تبلور في أعقابه. وفي هذا السياق، يشير آرنز إلى أن الانسحاب ارتكز إلى فرضيتين أساسيتين «الأولى أن حزب الله سوف يحصر نشاطه في الساحة السياسية اللبنانية بعد أن يحقق هدفه المتمثل بتحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، والثانية أنه في حال استمراره بنشاطه العسكري ضد إسرئيل فسوف تكون الأخيرة حرة في الرد عليه بقوة». ويرى آرنز أن الفرضيتين كانتا خاطئتين، «فمن جهة، امتلك حزب الله بعد الانسحاب ترسانة كبيرة من الصواريخ البعيدة المدى وتحوّل من منظمة عصابات إلى قوة عسكرية مدربة جيداً، ومن جهة أخرى لم يأت الرد الإسرائيلي الشديد على عملية الأسر التي نفذها حزب الله بعد الانسحاب بخمسة أشهر». ويتجاوز آرنز الخلفيات التي بُني عليها قرار الانسحاب، مفضلاً محاكمته في ضوء «ميزان (الوضع لـ) إسرائيل» بعد عشر سنوات من حصوله. ويحصي في هذا السياق عناصر عدة، أولها «خيانة حليفنا، جيش لبنان الجنوبي... وخيانة الحلفاء أمر خطير ستكون له آثار بعيدة المدى على إسرائيل»، وثانيها «تهشم قدرة الردع الإسرائيلية» التي أفرزت صورة عن إسرائيل هي صورة «بيت العنكبوت» ودفعت الفلسطينيين إلى محاولة استنساخ تجربة حزب الله «وكانت النتيجة ثلاث سنوات من الإرهاب الدامي». والعنصر الثالث والأهم في الميزان بحسب آرنز هو «استيلاء حزب الله على لبنان كله وامتلاكه صواريخ تهدد اليوم مواطني إسرائيل جميعاً». أما عن الإصابات التي وفرها الانسحاب في صفوف الجيش الإسرائيلي، وكانت بمعدل قتيلين في الشهر، فيرى آرنز أن نتيجة هذه الحسبة ستكون سلبية «إذا أخذنا في الاعتبار العدد الإجمالي للقتلى الإسرائيليين بعد الانسحاب من الذين سقطوا في الانتفاضة وحرب لبنان الثانية».

الصحف الإسرائيلية كما صدرت في 23 أيار 2000 (أرشيف ـ أ ف ب)

على الجانب الآخر من حلبة النقاش، تصدى الوزير السابق وأحد أوائل وأبرز المنظّرين لفكرة الانسحاب من لبنان، يوسي بيلين، للدفاع عن صوابية القرار الذي اتخذ قبل عشر سنوات. وأقرّ بيلين في مقالة بعنوان «لبنان، الحمد لمن خلّصنا من عقابه» ببعض المآخذ التي يسجلها المعارضون، لكنه رأى أن المحصلة النهائية تميل لمصلحة جدوى الانسحاب رغم كل شيء. وكتب بيلين «من الواضح أن الانسحاب في إطار اتفاق كان أفضل، وأن أي خطوة أحادية لا يمكن أن تضمن الهدوء المطلق... وأن الحرب الزائدة عام 2006 سببت خسائر كثيرة وسط المدنيين والجنود، إلا أن الجليل بعد عشر سنوات يتنفس الصعداء ويزدهر، وكذلك هي حال عوائل الجنود». ويضيف الرئيس السابق لحزب ميريتس اليساري «يصعب أن نصدّق أن أحداً من معارضي الانسحاب مستعد اليوم للعودة إلى لبنان. فحتى لو كان صحيحاً أننا لم نهتم كما ينبغي بجنود جيش لبنان الجنوبي، وحتى إن كان من غير الممكن إنكار أن الانسحاب أضرّ بنسبة معيّنة بصورة الجيش الذي لم يعتد الانسحابات، فإن كل من يوازن الإيجابيات الهائلة مع السلبيات التي لا يمكن تجاهلها، سيبارك القرار الجريء الذي

إقرار المناورة ومعاودة تنفيذها سنويّاً، يشيران إلى عجز عن حماية الجبهة الداخلية الإسرائيلية (أرشيف)

المناورة إشارة إلى أن إسرائيل تستعد للمواجهة وتعمل على توفير مستلزماتها

ميزان القدرة لدى الجانبين يدفع نحو انكباح إسرائيلي عن توجيه الضربة العسكرية

لا يمكن أي جيش أن يحارب على الجبهة بينما تضرب مخازنه وعناصر إمداده اللوجستي

لإسرائيل، وفي لبنان تحديداً، حيث يجري تلقّف المناورة، لدى البعض، والبناء عليها للإشارة إلى إرادة الحرب إسرائيلياً، أن تُفحَص هذه المناورة وتُدرَس الخطوات والإجراءات التي تتضمّنها طوال أيامها الأربعة، وصولاً إلى استبيان ما تتوقّعه إسرائيل من خسائر خلال الحرب إن وقعت، وهذه التوقعات يجب أن تكون معطى أساسياً في قراءة إمكانات هذه الحرب من عدمها، فإذا كانت المناورة تصلح للإشارة إلى أن إسرائيل تستعد للمواجهة الابتدائية، وتعمل على توفير مستلزماتها، فيمكن أيضاً في المقابل، من باب أَولى، الإشارة إلى أنها تصلح (المناورة) للإشارة إلى الخشية منها، وبالتالي فإن تل أبيب تعمل على توفير ما من شأنه أن يقلّص خسائرها فيها، هذا إن وقعت الحرب نظرياً، وهي لا تريدها.

توقعات إسرائيل لخسائرها في الحرب، بناءً على ما ظهر في سيناريوات مناورات «نقطة تحول»، الأولى والثانية والثالثة في الأعوام الثلاثة الماضية، وأيضاً بناءً على السيناريوات الموضوعة للمناورة الرابعة لهذا العام، تشير إلى قصور اليد في إيجاد الحلول، وأنّ القدرات التي تتراكم في الجانب الآخر تسبق، بطريقة متسارعة، محاولات توفير الرد، إلى حدود لا ينفع الرد معها.

أصل إقرار هذه المناورات، هو مسألة إشكالية لجهة إسرائيل. إذ إنّ إقرار المناورة ومعاودة تنفيذها سنويّاً، يشيران إلى وجود إقرار واضح بالعجز عن توفير حماية للجبهة الداخلية الإسرائيلية، أي توفير ما يمكن تسميته الحماية الإيجابية حيال التهديد، ما يدفعها إلى البحث عن الحماية السلبية، أي الاختباء من الخطر ومن التهديد، بدلاً من مواجهته واجتثاثه. وهذا التهديد أو التحدي لم تكن قد واجهته إسرائيل منذ إنشائها، إذ اعتادت إبقاء جبهتها الداخلية آمنة نسبياً، خلال كل الحروب التي شنّتها على العرب بعد عام 1948. بات لدى إسرائيل جبهتان عمليتان، وعليها إيجاد حلول لتوفير حمايتهما، الأولى هي الجبهة العسكرية، والثانية هي الجبهة الداخلية المدنية.

تتخلّل المناورة، كما هو محلوظ من البيانات الصادرة عن الجيش الإسرائيلي، محاولة محاكاة سقوط آلاف من الصواريخ على المستوطنات والمدن الإسرائيلية، وهذه المرة على البنى التحتية والمواقع الاستراتيجية، لكن الأهم من ذلك، سقوط صواريخ دقيقة واستراتيجية مدمّرة، على ما يرتبط بأداء الجيش الإسرائيلي، أي على مراكز السيطرة والتحكّم العسكرية، الأمر الذي من شأنه أن يشوّش الأداء العسكري ويعرقله على جبهة القتال الفعلية. لا يمكن أيّ جيش أن يحارب على الجبهة الأمامية بينما تُضرَب مخازنه وعناصر إمداده اللوجستيّ.

من هذه الناحية، تدل المناورة على أنّ العبء الإسرائيلي في الحرب المقبلة سيكون كبيراً جداً، والمناورة هنا تحاول محاكاة هذا العبء ودراسة إمكانات مواجهته أو التقليص من تداعياته السلبية.

تشهد المناورة هذا العام أيضاً، محاكاة لإخلاء مدينة من سكانها وإجلائهم عنها نحو أماكن بعيدة في الكيان الإسرائيلي، إن باتجاه مستوطنات الضفة الغربية، أو باتجاه مدينة إيلات على البحر الأحمر. وفي ذلك يمكن القول إنها المرة الأولى التي تقرّ فيها إسرائيل بهذا المعطى، وتحاول التعامل معه من دون الاختباء وراء أحاديث عن الوطنية والتضحية ومناعة المجتمع الإسرائيلي، بعدما كان الحديث عن ذلك يُعدّ نوعاً من العيوب «القومية»، وإشارةً إلى ابتعاد الإسرائيليين عن المناعة أمام التهديدات والأخطار باتجاه الهرب من المواجهة.

أخيراً، لا علاقة لهذه المناورة بحرب وشيكة على لبنان، بل هي جزء من الاستعداد العام، المفروض على الإسرائيلي القيام به، لحرب لم تعد مسلمة الوقوع وقريبة، بعد تسليم الإسرائيلي بالمعادلة الردعية التي فرضتها عليه المقاومة، بل بات لديها ما يمكّنها من فرضها بالقوة.

تقرير

«هروب... وليس انسحاباً»

اتخذته حكومة باراك في حينه».

وإذا كان للمسؤولين الرسميين الحاليين والسابقين في إسرائيل موقفهم من الانسحاب، فإن للمعلّقين الصحافيين نصيبهم في النقاش الذي لا يقلّ تأثيراً وحضوراً في الرأي العام الإسرائيلي. وبرز بين الكتاب الصحافيين الذين تناولوا هذا الموضوع محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هارئيل، الذي مال نحو تبرير الانسحاب، وكبير معلقي صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، الذي بدا منحازاً في الجردة النهائية بين سلبيات الانسحاب وإيجابياته إلى إبراز السلبيات. ورأى هارئيل أن «الانسحاب كان له سلبيات بالطبع. لكن كان لا بد لاحتلال جنوب لبنان أن ينتهي. فمع صفر مشروعية دولية، ومن دون هدف سياسي ومن دون خطة سياسية طويلة المدى، ووسط الحد الأدنى من المحاولات لفهم عقول وقلوب سكان جنوب لبنان، كانت هذه حرباً لا يمكن الانتصار فيها، وكان من الأفضل إنهاؤها». ويضيف «لقد أدرك إيهود باراك ما كان يدركه آنذاك الإسرائيلي العادي بأن استمرار الاحتفاظ بالحزام الأمني لا طائل منه ولا جدوى. إن إسرائيل علقت في جنوب لبنان بفعل قوة القصور الذاتي إلى أن قطع باراك هذه الدائرة المفرغة، بل في نظرة إلى الوراء يثور التساؤل لماذا لم يحصل ذلك قبل عشر سنوات من حصوله؟».

وعلى هذا الأساس يرى هارئيل أن الانسحاب من لبنان «لا يزال يُنظر إليه كخطوة محقّة، رغم الحرب عام 2006 ورغم ما يقال بأن الطريقة الفزعة التي حصل بها كشف المجتمع الإسرائيلي أمام ضعفه». ويعرّج هارئيل على المقولات التي تمجد طريقة الانسحاب وتصفه بصورة دراماتيكية وبطولية، وذلك لأنه «حصل خلال ليلتين ولم يتعرض أي جندي خلاله لجرح». ويعلق على ذلك بالإشارة إلى أنه «ليس واضحاً أصلاً إن كان حزب الله قد أراد حقاً أن يتعقب الجنود المنسحبين، أو أنه رغب في الاكتفاء باحتفالات السطو على موقع الشقيف لاحقاً».

من جهته، رأى بن كسبيت أن المدرسة التي رأت قبل الإنسحاب أن حزب الله لن يلقي سلاحه بعد خروج إسرائيل وسيواصل مطاردتها، والتي كانت «قلة ضئيلة طوردت قبل الانسحاب، تبيّن أنها كانت على حق». ويشرح ذلك بالقول «لقد أحرزت إيران لنفسها موقعاً ثميناً على حدودنا الشمالية ولن تتخلى عن هذا الموقع بسهولة. وبين عامي 2000 إلى 2006 جال على السياج الحدودي جنرالات إيرانيون من الحرس الثوري مع نواظير. لم يعودوا هناك الآن، لكن حزب الله أصبح أقرب من أي وقت مضى الى السيطرة المطلقة على لبنان».

ويتابع بن كسبيت جردة الحساب، فيتساءل «ماذا حدث لنا في العقد الأخير؟ من جهة إحصائية، نحن نوفر 25 جندياً كل سنة (عدد القتلى في لبنان). ومن جهة ثانية، دفعنا عن ذلك قتلى حرب لبنان الثانية، وثمة من يقول إننا دفعنا قتلى الانتفاضة. وحدث اختطافان قاتلان أيضاً (خمسة قتلى) على السياج. تحول حزب الله من حركة هامشية الى منظمة عظيمة القوة تملي السياسة اللبنانية، ونصر الله أصبح الرجل الأقوى في لبنان، فيما صار محور الشر يسيطر على المنطقة». وانسجاماً مع عنوان مقالته «بكاء لأجيال»، يرسم بن كسبيت صورة افتراضية لما كان يمكن أن تكون الأمور عليه لو أن إسرائيل تمكنت من عقد تسوية مع سوريا ولبنان. ففي هذه الحالة «لكنا وفّرنا على أنفسنا الواقع الصعب الموجود اليوم، حيث توجد فرقة إيرانية على الحدود وعشرات آلاف الصواريخ الموجهة الى قلب تل أبيب، ويسيطر على لبنان اليوم ذراعان قويتان لسوريا وإيران». ويتابع: لو أدركت إسرائيل أهمية التسوية مع سوريا، لما وجد هذا النظام كله، ولكان خيار بنائه من جديد وتوزيع أوراق اللعب من جديد، ونقض محور الشر وإكمال دائرة السلام حول إسرائيل خياراً ممكناً. لكن كل هذا لم يحدث. حدثت أمور أخرى سيئة مظلمة جداً، وهي في الحصيلة العامة ضئيلة قياساً بما قد يقع بعد ذلك».

رفض آخر ضابط إسرائيلي تولى قيادة اللواء الغربي في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان، قبل تحريره عام 2000، وصف خروج قوات الجيش الإسرائيلي من لبنان بأنه «انسحاب أو خروج»، مشدداً على أنه كان «هروباً، لا أكثر ولا أقل».

وأكد الضابط، العقيد نوعام بن تسافي، في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» أن معظم قادة الألوية كانوا يؤيّدون الانسحاب الأحادي الذي جرى قبل عشر سنوات، إلا أنهم كانوا حذرين في التعبير عن آرائهم بصوت مرتفع لأنها كانت تتعارض مع موقف هيئة أركان الجيش. وبعدما عدّد القائد السابق للواء الغربي لنحو أربع سنوات، أسماء عدد من قادة الألوية، شدد على أنهم كانوا يدركون ضرورة الخروج من لبنان انطلاقاً من أنهم «جميعاً لمسوا بأنفسهم عدم النجاح وانعدام القدرة على تنفيذ المهمة في لبنان».

بن تسافي: إبقاء الجيش على الأراضي اللبنانية كان فشلاً مطلقاً يستوجب الخروج

أما بخصوص الضباط الأعلى رتبة، فقد رأى بن تسافي أن «عدداً غير قليل منهم كان اعتقاده مشابهاً» لرؤيتنا. لكنه أضاف إن المشكلة تكمن في أنه «كلما كانت رتبتك أعلى وترى نفسك تتقدم في الجيش» يصبح من الصعب عليك «معارضة المؤسسة» العسكرية. ويستشهد في هذا الإطار برأي القائدين العسكريين الكبيرين الوحيدين، اللواءين عميرام ليفين وشاي أفيطال، اللذين لم يكن من الصدفة أن يعبّرا عن موقفهما المؤيّد للخروج الأحادي من لبنان بعد وقت قصير من تسرّحهما من الجيش.

من جهة أعضاء هيئة أركان الجيش التي عارضت قرار الحكومة بالانسحاب الأحادي من جنوب لبنان في حال عدم التوصل الى اتفاق سلام مع سوريا، رأى بن تسافي أنه «لا يعقل أن لا يقوم ضباط في هيئة الأركان العامة ويقاتلوا من أجل الخروج». ووصف ذلك بـ«غير المنطقي» وخاصة أنهم «ليسوا أغبياء»، لكنه استنتج من عدم حدوث ذلك أنهم «كانوا حريصين على أنفسهم وعلى إمكان ترقيتهم».

وأكد بن تسافي أنه جاهر بموقفه في كل اجتماع عقده في ذلك الوقت، وأنه قال في أحد الاجتماعات التي عقدها رئيس الأركان، في حينه، شاؤول موفاز، بعد انتخاب باراك رئيساً للحكومة، بوقت قليل «نحن لم ننجح في المهمة، وسكان الشمال يتعرّضون للكاتيوشا بسبب تصادمنا مع حزب الله في المنطقة الأمنية، وحزب الله هو الذي يملي الوتيرة وعندما يريدون هم يطلقون النار. نحن يجب أن نخرج من هناك، لأننا لا نحقق أي هدف من وجودنا هناك». ويتابع بن تسافي أن قائد المنطقة الشمالية آنذاك، اللواء غابي أشكينازي (يتولى رئاسة أركان الجيش اليوم) استغرب في إحدى المرات كيف أنه يوازي بين طلبه التمديد له كقائد لواء في لبنان وبين تأييده الخروج منه. ويؤكد أنه ردّ على هذا الاستغرب بالقول «أنا في الجيش. وهذا رأيي المهني، لا السياسي».

مع ذلك، يفصل قائد اللواء الغربي السابق بين تأييده للانسحاب الأحادي من لبنان وموقفه من الطريقة التي تمّ بها والتي وصفها بـ«الفشل العملياتي»، منتقداً الجيش لأنه لم يجر تحقيقاً معمّقاً «لأنه كان سيكتشف أن الكثيرين من الضباط الكبار هم من سمحوا بفشل العملية»، فيما هم حقّقوا في عمليات «خطف الجنود» التي وقعت بعد الانسحاب.

وشدد بن تسافي على أنه كان من الأهمية «تنفيذ انسحاب منظّم ومخطط كما استعد الجيش للقيام به، من خلال عملية لا تفسّر في الشرق الأوسط كهروب»، لافتاً الى أن الجيش ترك وراءه «الآليات والعتاد، وفي حوادث عدة سرق جنودنا عتاداً». ورأى أنه كان «من المهين كثيراً تجمّع عناصر «جيش لبنان الجنوبي» أمام بوابة العبور الى داخل إسرائيل»، مضيفاً إنه قال لهم الحقيقة في الأشهر التي سبقت الانسحاب: «نحن سنخرج من هنا من دون اتفاق، لا توهموا أنفسكم، اصمدوا من دوننا.. إسرائيل لن تعطيكم طلقة ام 16 بعد الانسحاب».

وأكد بن تسافي أنه لو كان موجوداً لما سمح بحصول عملية من هذا النوع، و«كنت انبطحت على السياج ولم أسمح بذلك أن يحدث». ورأى أنه كان ينبغي إطلاق النار على المسيرات المدنية التي دخلت القرى المحتلة في حينه، حتى لو أدى ذلك الى سقوط قتلى منهم.

أما بخصوص أداء الجيش في مرحلة ما بعد الانسحاب، فقد رأى بن تسافي أن إسرائيل ارتكبت خطأً استراتيجياً عندما «لم نردّ بقوة على عمليات حزب الله، وعلى رأسها خطف الجنود الثلاثة في هار دوف» في إشارة الى عملية أسر الجنود في مزارع شبعا في تشرين الأول عام 2000، مشدداً على أهمية عدم تنفيذ إسرائيل التعهد الذي أطلقته بـ«الرد بقسوة»، وخاصة أن الطرف الثاني عرف كيف يستغل حقيقة أننا لا ننفذ ما نقول.

وقارن بن تسافي بين الوضع الذي كان سائداً خلال الاحتلال وبين السنوات العشر الأخيرة بالقول إننا «ربحنا الهدوء»، واصفاً «إبقاء» الجيش على الأراضي اللبنانية بأنه كان «فشلاً مطلقاً يستوجب الخروج».

أما هل دفع بن تسافي ثمن آرائه الداعية الى الانسحاب الأحادي من لبنان من خلال عدم ترقيته في الجيش؟ فتسأل صحيفة «هآرتس» وتشير إلى تعيينه ملحقاً عسكرياً في هولندا قبل تسريحه من الجيش.

تقرير

كوشنير في دمشق وبيروت:

... أخيراً، سيزور برنار كوشنير دمشق وبيروت. زيارة تأخرت وتأجلت بعد موقفه من صواريخ «سكود»، وحصولها سيكون من باب «رفع العتب». الوزير الفرنسي يعيش أياماً وزارية سيّئة يحاول إنهاءها بالعودة إلى الأضواء

باريس ـ **بسام الطيارة**

وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير في دمشق وبيروت. عبارة لم تعد تثير الانتباه، ولا تقدم أو تؤخر في أوضاع المنطقة. فأخبار الزيارة قد «مضغتها» الصحافة منذ أكثر من شهر، وبات تفسير سبب إلغائها وتأجيلها أشبه بـ«معضلة ألسنية دبلوماسية» للعاملين في الكي دورسيه. لكن، بحسب متابع عربي لمسار «الفرنش دكتور»، يبحث كوشنير «عن الضوء في الشرق الأوسط»، المنطقة الوحيدة التي يرى أنه لا يزال يستطيع أن «يؤثر فيها»، وهو ما تعكسه كل التقارير والتحليلات الإعلامية في الصحافة الفرنسية التي تشير إلى «نهاية مطافه السياسي واستعداد الرئيس نيكولا ساركوزي للاستغناء عن خدماته».

فكوشنير كان غائباً عن معالجات الأزمة المالية، بينما احتل الواجهة بيار لولوش، سكرتير الدولة للشؤون الأوروبية، الذي، وفق كل التسريبات، له حظوظ كبيرة في تسلم مقاليد وزارة الخارجية. أما الوزير الحالي، فيجعل من «الكي دورسيه»، هذه الأيام، أقرب إلى «جمعية ناشطة في المجالات الإنسانية»، من أن تكون وزارة تخطّط وترسم دبلوماسية فرنسا في العالم.

ولإعطاء الوزير حقه، وجب القول إنّ «الخلية الدبلوماسية في الإليزيه، تمسك بمجمل الملفات الساخنة»، وبات التباعد بين ساركوزي ووزيره بارزاً، حتى اختفت الإشارات التواصلية التي كان الرئيس يلفظها من حين لآخر، بتكراره عبارة «أنا والعزيز برنار...»، بسبب أو من دون سبب.

إذاً، «لماذا هذه الزيارة القصيرة»؟ إنّ وصفها بـ«السريعة» يشير إلى «عمل شاق ومتعب»، بينما «القصيرة» تحيل إلى «أن القيام بها هو من باب رفع العتب».

وفي السياق، كشفت مصادر لـ«الأخبار» أن الوزير ألغى «لقاءً مع سفراء فرنسا في المنطقة»، كان مبرمجاً الأسبوع الماضي في قبرص، وكان من المفترض أن يمثّل منطلق هذه الجولة ويعطيها بُعداً جدياً، بعد «تعثر إيجاد فسحة على الأجندتين السورية والفرنسية» لزيارة دمشق، وذلك من دون تبرير سبب إلغاء اللقاء مع السفراء.

في المقابل، وفق أكثر من مصدر عربي، حصل الإلغاء بسبب تصريحات كوشنير «اللامسؤولة» عن حدود لبنان وسوريا وصواريخ «سكود». هذه المرة يصل الوزير من إسطنبول إلى عاصمة الأمويين، حيث يقضي ليلته، على أن يستقبله الرئيس بشار الأسد ونظيره وليد المعلم غداً الأحد، قبل أن يغادر إلى بيروت، حيث يستقبله الرئيسان ميشال

التباعد بين ساركوزي ووزيره بارز (بلال جاويش)

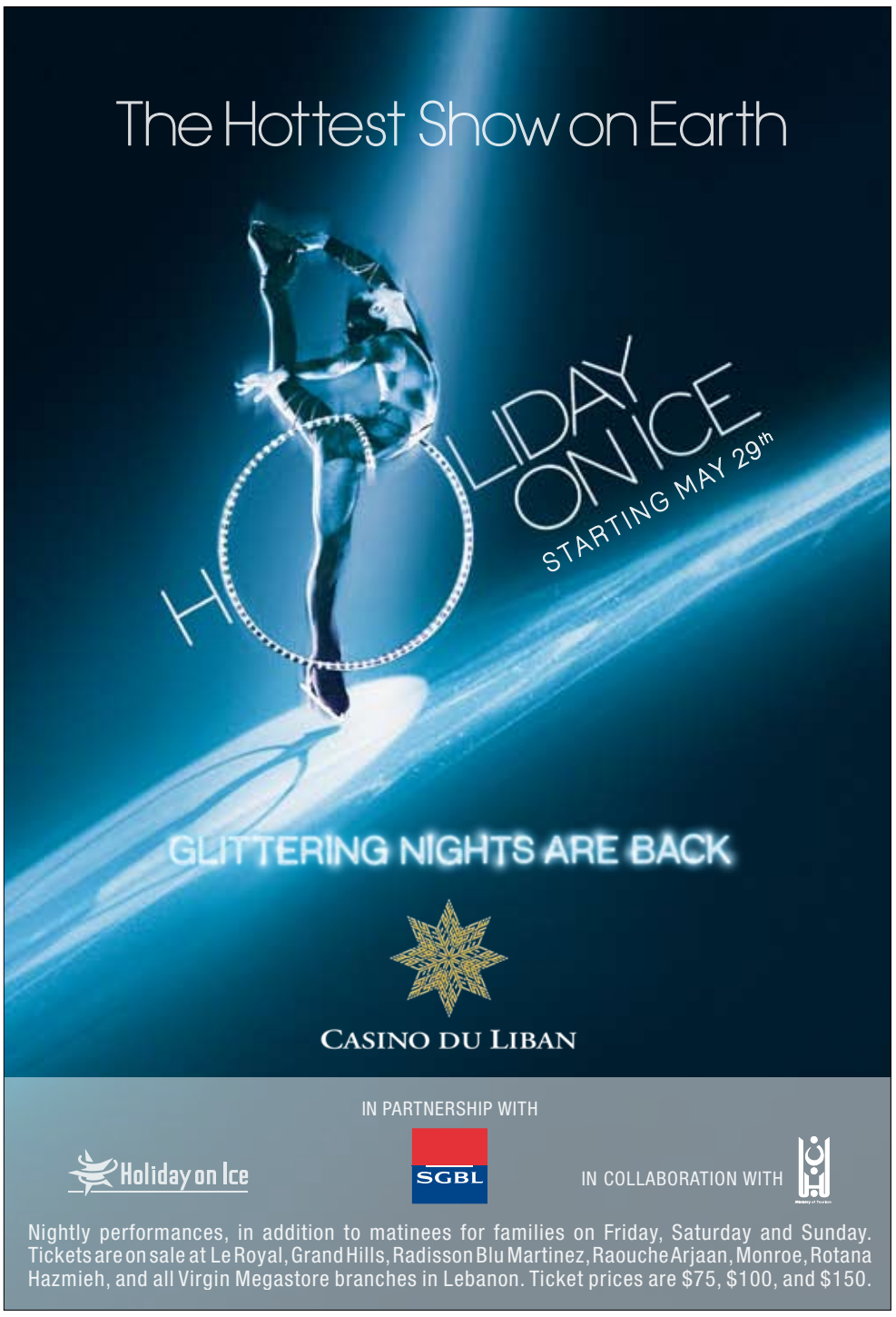

رسائل إلى المحرر

كلام مجتزأ

كتبت الآنسة ليال حداد في جريدة «الأخبار» الصادرة بتاريخ الأربعاء 19 أيار 2010 تحت عنوان: تحريض على الجبهة الإلكترونية بين «القوات» و«التيار»، معلومات منقولة عن لسان رئيس تحرير الموقع الإلكتروني لـ«القوات اللبنانية» جاءت محرّفة ومحوّرة ومجافية للواقع.

لذلك، عملاً بقانون المطبوعات، نطلب توضيح الآتي:

أوردت الكاتبة عن لساني ما حرفيته: «لا أحد يتجرّأ على ذلك، حتى وسائل الإعلام المقرّبة منّا كـ«أخبار المستقبل»، وMTV، فقد باتت كلها مدجّنة».

أما الحقيقة، فهي أن الحديث أولاً أتى في سياق طويل اختُصر واجتُزئ على نحو مشوّه أدى إلى تحريفه. فما قلته جواباً على سؤال الكاتبة لماذا لم تنشر وسائل الإعلام عدداً من الأخبار التي يوردها موقع «القوات»، جاء كالآتي: ثمة أكثرية في وسائل الإعلام باتت مدجنة لمصلحة 8 آذار وتنفذ سياساتها، وبالتالي لا مصلحة لها في النشر. أما وسائل الإعلام المحسوبة على 14 آذار كالمستقبل والـ MTV فلها حساباتها الخاصة، مثل أن المستقبل تحسب حسابات كثيرة لكل ما يمكن أن يمسّ العلاقات السُّنية ـ الشيعية وقد تكون لـ MTV حسابات أخرى تقررها في سياساتها الإعلامية».

أما الجدير ذكره، فهو أن ما نشر يمثّل أقل من 10 في المئة من الحديث الذي دار على الهاتف بيني وبين حداد، ولم ينشر أي شيء منه، مع تأكيد طلبي في نهاية الحديث، احترام الأمانة في نقل الكلام، وهو ما وعدت به ليال حداد من دون أن تفي.

طوني أبي نجم

◆◆◆

وحدتنا خلاصنا

نتقدم منكم بالشكر على اهتمامكم بتغطية نشاطنا الذي أقيم في قاعة مكتبة مجلس النواب، والذي أطلقنا خلاله وثيقة «أساسيات تحصين السلم الأهلي في لبنان». وبعد الاطلاع على ما نشر في صحيفتكم الغراء، يهمنا أن نوضح ما يأتي: إن الوثيقة قد أعدها أكثر من ثلاثين جمعية مدنية وأعضاء منفردين، بمبادرة من «تجمع وحدتنا خلاصنا»، كعمل جماعي، لا كما جاء في متن المقال الذي نشر عن النشاط الذي أطلقت فيه الوثيقة أنني «صاحب الدور الأساسي في إطلاق الوثيقة».

أسعد شفتري

◆◆◆

وجهاء كفرعقا

ورد في جريدتكم بتاريخ 2010/5/12 ضمن تقرير «شبح الانتخابات النيابية ومكاري عينه على الاتحاد» لكاتبته الصحافية غدي فرنسيس، مقابلة منسوبة إلى رئيس بلدية كفرعقا السيد فارس مسعد بولس، فيها الكثير من التجني والتحريف.

لذلك، نرجو نشر هذا التوضيح في الصفحة نفسها والمكان نفسه للمقال المشار إليه أعلاه: أولاً: إن رئيس بلدية كفرعقا السيد فارس مسعد بولس لم يصرح بأنّ آل بولس هم وجهاء قرية كفرعقا الوحيدون، ويرى أن دسّ أخبار كهذه من شأنه الإساءة الشخصية له ولعائلته، وإثارة البلبلة والتفرقة بين عائلات كفرعقا التي يكنّ لها كل احترام وتقدير ومحبة. إن رئيس بلدية كفرعقا السيد فارس مسعد بولس يرى جميع عائلات كفرعقا عائلة واحدة متماسكة تجمعها صلات القربى والتآخي. ثانياً: إن الاحتفال الذي أقيم في كفرعقا لمناسبة إعلان لائحة 14 آذار بحضور رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع لم يكن رداً على إقصاء الدكتور مسعد فارس بولس عن الترشح للندوة البرلمانية بوصفه ممثلاً للتيار الوطني الحر كما جاء في سياق المقال. والحقيقة أن هذا الاحتفال دعت إليه قوى 14 آذار، وقد شاركت عائلة بولس بشخص السيد فيليب فارس بولس الذي ألقى كلمة في المناسبة.

فارس مسعد بولس (رئيس بلدية كفرعقا)

◆◆◆

لا علاقة له

قرأتُ في رأس الصفحة السادسة من العدد 1119 بتاريخ 18 أيار 2010 كلاماً ضمن تقرير عن بعض الأوضاع السياسية في مدينة زحلة، يتناول اسمي بمعلومات غير صحيحة وينسب إليّ علاقات ومواقف وتجاذبات سياسية وحزبية ليس لي في أي منها أية علاقة، لا في الشكل ولا في المضمون. لذلك، أرجو نشر هذا النفي بالأحرف نفسها وفي المكان نفسه من جريدتكم الغراء.

رولان خزافة

◆◆◆

حجب البزري

بالنسبة إلى مقال «هكذا غزا الحريري صيدا» («الأخبار»، 2010/5/21)، أتعجّب من مقاربة السادة عليق والغربي للقوى السياسية الفاعلة في صيدا. ففي معظم المقالات عن صيدا، إما يُحجب عبد الرحمن البزري كلاعب بارز ومستقل (سهواً أو عمداً)، أو يبرز كأنه تابع للتنظيم الناصري. في عام 2004 انتخب الصيداويون البزري لشخصه في معركة ضروس قادها الرئيس الراحل رفيق الحريري بنفسه. وخلافاً للذين ورثوا السياسة عن آبائهم، كان على البزري مجابهة مناكفات السلطة المناوئة له التي حجبت عنه الكثير من الامتيازات المالية وغيرها، ففرض نفسه سياسياً من الطراز الأول.

في بلدية صيدا، طبّق البزري نظاماً إدارياً حوّلها إلى واحدة من أكفأ الإدارات، واستقطب مشاريع استثمارية أنتجت مئات فرص العمل في صيدا. خلال حرب تموز 2006، استطاع البزري، منفرداً، رغم مناوأة الدولة له، إدارة الأزمة بامتياز واستقطاب المساعدات بجهده الشخصي. لو كان الزمن غير هذا الزمن، لضرب المثل بأداء الدكتور عبد الرحمن، لكونه قطباً سياسياً سُنياً فريداً ناجحاً في الطب والإدارة والسياسة في آن واحد.

رانية البزري

لزوم ما لا يلزم

حول الوزارة إلى «جمعية ناشطة في المجالات الإنسانية» وممكن استبداله ببيار لولوش

سليمان وسعد الحريري، من دون تأكيد ما إذا كان سيلتقي مع الرئيس نبيه بري. ورغم غياب ذكر نظيره اللبناني علي الشامي من «البيان التقني» الذي صدر عن الخارجية الفرنسية، إلا أنّ من المنتظر أن يكون هذا الأخير في استقباله.

وتأتي زيارتا دمشق وبيروت وترابطهما، لتذكّرا بقوة بالمواقف السابقة لكوشنير التي كانت معارضة للتقارب مع دمشق عموماً، وبما يتعلق بالملف اللبناني تحديداً. وحسب المصادر الدبلوماسية، سيبحث الوزير الفرنسي، في دمشق، الوضع الإقليمي في «مجمل أبعاده»، وبالطبع يمكن أن «يقفز الملف الإيراني إلى سياق الحديث». غير أنّ مقرباً من الوزارة يستبعد أن «يتجاوز حديث كوشنير مع السوريين العموميات» في هذا الملف، لأنّ الجميع يعلم أن «كوشنير هو آخر من يستطيع أن يطرق باب التحفيزات لفصل دمشق عن طهران». كلام يؤكده «الكي دورسيه» تأكيداً غير مباشر بقوله إنّ الوزير «لا يحمل رسائل خاصة»، علماً بأن كوشنير صرّح أخيراً بأنه «لا يمكن إبعاد أخطار الحرب في مراحل التوتر»، في إشارة مبطنة إلى التهديدات الإسرائيلية للبنان وسوريا.

وعن هذا الموضوع، يجزم دبلوماسي عربي في باريس بأنّ الدبلوماسية الفرنسية جهدت، في المرحلة التي سبقت هذه الزيارة، لسحب تصريحات كوشنير «عن تهريب السلاح من سوريا إلى لبنان» من التداول. فالجميع كان يعرف أن مسألة «السكود» هي «تهريج إعلامي» أرادت منه إسرائيل التلويح بإمكان «توليع المنطقة»، للضغط على الملف الإيراني.

ويُحتمَل أن تحضر مسألة الحدود على طاولة اللقاءين القصيرين مع سليمان والحريري، لكن عرَضاً. لكن «من المؤكد» أن يتطرق كوشنير إلى «دور لبنان بوصفه رئيساً لمجلس الأمن الدولي»، في ظل الحديث عن عقوبات جديدة على إيران.

كذلك يُتوقع أن يُعرب كوشنير عن «امتعاض بعض الأوساط الفرنسية» من التأخير الذي أصاب بعض الملفات التي «ترتبط بالمساعدات الفرنسية للبنان»، ومنها ما يتصل بملف الخصخصة التي ضمنتها مقررات مؤتمري «باريس 2» و«باريس 3».

وفي السياق، تحدثت بعض التسريبات عن «عدم ارتياح الوزير لعمل حكومة الوحدة الوطنية» اللبنانية. ويفسر البعض «استثناء ذكر الرئيس بري، وربما الوزير الشامي من بيان الخارجية»، بأنه نابع من «رغبة كوشنيرية» بالتعبير عن «تحفظاته على عمل الحكومة».

بغض النظر عن اللقاءات الرسمية، سيكون كوشنير على موعد مع «الحملة الدولية للإفراج عن جورج إبراهيم عبد الله»، الأسير اللبناني اليساري المعتقل تعسفاً في السجون الفرنسية، منذ 26 عاماً، وهي التي دعت إلى اعتصام أمام قصر الصنوبر في بيروت، عند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر اليوم.

كلام في السياسة

ديموقراطية... بلا صندوق ولا كشك

جان عزيز

هل باتت ممكنة إعادة الاعتبار للاستحقاق البلدي؟ السؤال مطروح بعدما تخلّى «الكبار» عن تحفّظهم «الاعتياري» وأعلنوا صراحة أنهم معنيون مباشرة وكاملاً، بالانتخابات البلدية والاختيارية. أصلاً بعضهم لم يخفِ ذلك منذ البداية. ميشال عون مثلاً، كانت التزامَه الدائم، منذ أسابيع. حتى إنه ذهب في ذلك الانخراط، حتى زيارة جان لوي قرداحي في جبيل، عشية معركتها... سمير جعجع كذلك، قيل إنه أشرف على اختيار مرشحي فريقه بنفسه، واحداً واحداً، يعرفهم بالاسم... والرقم. قريطم بدورها، بكل فروعها من الشمال إلى صيدا مروراً طبعاً ببيروت، كانت مستنفرة للمعركة، على أعلى المستويات. حتى عندما احتاج التنافس الصيداوي إلى «شد العصب» الحزبوي ــ العائلي، لم ترَ غضاضة في أن يكون حريري ما على لائحة المرشحين لعضوية البلدية.

حتى حسن نصر الله، الذي ظل حتى الأمس نائياً بنفسه بعض الشيء عن الملف، خاض فيه بالكامل. لماذا؟ قيل لأن بعض نتائج البقاع وجبيل جاءت مفاجئة، وداعية إلى إطلاق أكثر من جرس إنذار. وقيل لأن بيئة الجنوب تتسم بخصوصية مميزة حيال «المقاومة»، وهو ما اقتضى الذهاب إلى دعوة «الالتزام المطلق»، قيل أدنى من قاب قوسين من «التكليف الشرعي» الشهير...

وحدها بعبدا تحاول باستمرار إعطاء صورة «التنزيه» عن نفسها. كأنها مقدودة هي وأهلها من عالم ملائكي، ولا علاقة له باهتمام البشر، ولا بعلائقهم. مع أن الوقائع المثبتة تؤكد العكس. فبمعزل عن كل الشائعات التي رافقت «موقعة جبيل»، لا تزال يوميات بعبدا تشير إلى مدى اهتمامها وعنايتها بكل ما هو «بلدي».

على سبيل المثال، قبل أيام علمت بعبدا بنيّة أصحاب الشأن في جبيل، تزكية رئيس بلدية إحدى مدن القضاء الساحلية، لمنصب نائب رئيس اتحاد بلديات جبيل. علماً بأن المقصود، وهو رئيس بلدية المنصف فوزي نصر، «متّهم» بقربه من التيار الوطني الحر. فلم تتردد بعبدا في اغتنام فرصة زيارة رؤساء بلديات القضاء للقصر الرئاسي، لتوحي إلى نصر بما يشبه «النصيحة» من باب الحرص لا أكثر، أن وصوله إلى موقع نائب رئيس الاتحاد، يرتبط إلى حد ما بإصداره بياناً صحافياً يؤكد عدم التزامه بأي حزب ونأيه عن أي انتماء حزبي... وهكذا كان.

مثال آخر حصل مع بعبدا في مكان آخر: في قرية رحبه في عكار، كان ثمة توافق بين طرفين ـ شاءت المصادفة أن أحدهما هو فريق ميشال عون أيضاً ـ على خوض الانتخابات البلدية. وصودف أن هذا التوافق بات من جهة يملك الحظوظ الكبرى للفوز، ومن جهة أخرى يعاكس توجه النائب السابق عبد الله حنا، عضو 14 آذار سابقاً، وقريب بعبدا عند كل شهر وسبق. فجأة تحرك القصر الرئاسي مجدداً، وأجرى بضعة اتصالات هاتفية، انتهت إلى عقد اجتماع طارئ في غرفة الأوضاع ليبحث الوضع «الرحباوي».

من المؤكد والمسلّم به، أن اهتمام هؤلاء الأطراف جميعاً بالاستحقاق البلدي أمر طبيعي صحي وسليم. لا بل هو ضروري لأي استحقاق انتخابي ديموقراطي. المهم ألا يقع في محظورين اثنين: «الغرف السوداء» من جهة، أو إلغاء «الستار الأسود» من جهة أخرى. بمعنى ضرورة أن يتجنب كبار السياسة طبخ انتخاباتهم سراً. لأن الشفافية شرط من شروط التربية على الديموقراطية واكتساب ثقافتها. وضرورة أن يتجنب هؤلاء، توجيه جهودهم نحو إلغاء العملية الانتخابية، تحت عناوين التوافق والتسوية أو التزكية. ذلك أن جوهر الديموقراطية ـ كما قال أحد مفكريها ـ يمكن اختزاله عند الحد الأقصى بعلبتين اثنتين: صندوق الاقتراع، وكشك الصحف.

كل الباقي قابل للتأجيل، أو الانتظار، أو الرهان على بلورته وحيازته لاحقاً. أما هذان، فلا حياة عامة سوية من دونهما...

على هامش الاستحقاق البلدي، يغفل البعض عن هذا الجوهر. فيتوهم قدرته على إنجاز الاستحقاق، بلا صندوق ولا كشك، تماماً كمن يحاول تسلق السلّم، بتحطيم درجاته. مرت محطتان، ولا تزال أمامنا أخريان من الاستحقاق، ما يعني أن الأوان لم يفت بعد لإعادة الاعتبار الى الانتخابات البلدية، على قاعدة التربية على الديموقراطية أولاً... وأخيراً. علنا نبلغ بعد زمن ترقياً يوازي شأن «العدو» أو «الصديق»، أو «الحليف». حيث يمكن بلدية أن تكون معبراً لزعيم دولة، كما في أورشليم أو طهران أو باريس أو نويي، أو على الأقل نبلغ زمناً لا يتشبّه فيه مسؤولونا الكبار بسياسة المختار، مع الاحترام الكامل لطرفي التشبيه.

ما قل ودل

زار وفد من أحد الأحزاب الأقلية النافذة، قبل أسابيع، الوزير إلياس المر الذي طلب من زواره التوسّط

لدى القيادة السورية لمنحه موعداً للقاء المسؤولين في دمشق. ورغم نقل هذا الطلب سريعاً، إلا أنّ الوزير المرّ لم يتلقّ بعد أي ردّ من الوسيط.

علم وخبر

كوشنير لا يمثّل فرنسا

قال مسؤول رفيع في السفارة الفرنسية في بيروت لأحد السياسيين اللبنانيين، إثر استفسار الأخير عن تصريحات وزير الخارجية الفرنسية، إنّ مواقف برنار كوشنير لا تمثّل الحكومة الفرنسية، مشيراً إلى أنّ الوزير الفرنسي يحاول نيل اهتمام الناس والصحافة عبر بعض المواقف المتشنّجة التي يطلقها.

الجميّل يدرس الموازنة

يُعدّ النائب سامي الجميّل بمساعدة متخصصين في الشؤون الاقتصادية، دراسة معمّقة لمشروع الموازنة الحكومية، وذلك تمهيداً لجلسات مناقشة الموازنة في مجلس النواب.

إجازات للمرافقين

أعطى عدد من مسؤولي حزب الله، أمس، إجازات من العمل لعدد من مرافقيهم الشخصيين وللموظفين في مكاتبهم، بغية تمكّن هؤلاء من المشاركة في الانتخابات البلدية في الجنوب.

لقاء عون ـ المرّ متأخّر

تحدث مطلعون على أجواء العلاقة بين العماد ميشال عون والنائب ميشال المرّ، عن تأخر اللقاء بين الطرفين، مشيرين إلى أنّ تركيبة البلديات والاتحاد البلدي في المتن تركت «نقزة» لدى عون، لأن هذه التركيبة عادت كما كانت، أي محت نتائج الانتخابات النيابية وانتصار التيار الوطني الحرّ في المتن.

ملاحظات على نائب عوني

تلقى أحد نواب تكتل التغيير والإصلاح، خلال الاجتماع الأخير للتكتل، ملاحظات من العماد ميشال عون على أدائه وطريقة معالجته للملفات في الإعلام، وأهمها أنّ أسلوب النائب يعرقل تعاون وزراء التيار مع عدد من الوزراء الآخرين، وأنّ هذا النائب يطرح ملفات لا يلمّ بتفاصيلها.

السبت 22 أيار 2010 العدد 1123 ■ الأخبار

على الغلاف

تشومسكي في الجنوب: أخبروني عن حرب تمّوز

حين زار المفكّر اليساري نوام تشومسكي لبنان في 2006، غادر قبل نشوب حرب تموز. لكنّه في جولته على قرى الجنوب، أمس، تعرّف عن كثب على المعارك الطاحنة التي دارت على أراضيه. الرحلة بدأت في صور وانتهت في مليتا، مروراً بمارون الراس

ديما شريف

أصيب الجندي الإندونيسي بالخوف حين رأى موكب السيارات الخمس يصل إلى محيط دبّابته التابعة لقوات اليونيفيل، قاطعاً عليه أيّ طريق للهرب. لكنّه اطمأنّ بعدما اكتشف أنّه وفد «سياحي» جاء يستطلع الحدود الجنوبية ويلقي نظرة على فلسطين. بعد برهة، سأل عن هوية الشخص الذي يسارع الجميع لالتقاط صور له ضمن المجموعة، أجابه أحدهم: «نوام تشومسكي». هزّ رأسه قائلاً إنّه لم يسمع به قط، وعاد إلى دبّابته.

لكنّ عالم الألسنيّات الشهير، تشومسكي، كان قد نال اعترافاً دولياً آخر خلال رحلته الجنوبية التي بدأت في صور وانتهت في مليتا. فحين كان والوفد المرافق له في مارون الراس يستطلع الأراضي الفلسطينية المحتلة، عرّفته أستاذة جامعية إيرانية تدعى طيبة محمود زادة، صودف وجودها في المكان نفسه مع وفد من سفارة بلادها يضمّ نائبين، وقالت إنّها تدرّس أفكاره وكتبه في جامعة طهران.

كانت رحلة المفكر العالمي الذي يلقي ندوة في 25 أيار في الأونيسكو عن «السياسة الأميركية في الشرق الأوسط» بدعوة من «نادي اللقاء»، طويلة. بدأت في الثامنة والنصف صباحاً في صور بلقاء مع مسؤول حزب الله في الجنوب الشيخ نبيل قاووق. رحّب هذا الأخير بتشومسكي في زيارته الثانية للبنان والجنوب، التي تصادف في الذكرى العاشرة للتحرير. وتحدث تشومسكي عن الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي لم يذكر لبنان سوى مرة واحدة خلال حملته الانتخابية، حين قال إنّه ساند عدوان 2006. وأضاف إنّ أوباما تكفل بألا يُفعَل شيء لمعاقبة الدولة العبرية على حربها. كذلك تناول وضع اللوبي الصهيوني الفاعل في واشنطن التي لا تدفع ضريبة مقابل السياسات الإسرائيلية، والدليل على ذلك أنّ إسرائيل تطيع أميركا كما فعلت حين أوقفت حرب غزة قبل تسلّم أوباما منصبه، كي لا يضطر إلى التطرق إليها في خطابه. وقبل أن يغادر المفكر اليساري، أصر قاووق على منحه هدية هي عبارة عن قارورة تحتوي على مياه زمزم.

تشومسكي خلال لقائه الشيخ قاووق (هيثم الموسوي)

بعد صور، توجّه الوفد إلى بنت جبيل، حيث اطّلع تشومسكي من ممثل لحزب الله على عملية إعادة بناء وترميم المباني التي تهدّمت أو تضرّرت خلال حرب تموز. ثم انتقل الجميع إلى بلدة مارون الراس. وخلال الرحلة إلى هناك، سأل تشومسكي عن سبب عدم رؤيته أي دورية لليونيفيل بين البلدتين، ولم يستطع أحد الإجابة عن سؤاله. هناك كان تشومسكي حائراً بشأن المياه، وكيف يستطيع سكان المنطقة الحصول عليها في ظل الخلاف المائي مع إسرائيل، ففسر له ممثّل حزب الله أنّ الأهالي يعتمدون على مياه الأمطار وشراء صهاريج المياه في مواسم القحط. وأضاف شارحاً له إنّ جزءاً من بلدة عيترون موجود في الأراضي المحتلة، وإنّه يوجد 193 مركزاً عسكرياً إسرائيلياً على الحدود بين فلسطين المحتلة ولبنان، رغم أنّ المسافة الحدودية بينهما لا تتعدى 92 كيلومتراً.

وكان لافتاً سؤال إحدى الصحافيات المرافقات للوفد، عن المتنزّه المشيّد في مارون الراس، فتلقّت إجابة بأنّه يحتوي لُعباً جهاديّة للأطفال!

في كلّ محطة جديدة، كان تشومسكي يسأل المرافقين له عن انطباعاتهم، وعمّا إذا كانوا قد زاروا هذه المنطقة من قبل، ويستفسر عن كل محطة ومكان وحدث بأسئلته الهادئة.

وبما أنّ زيارة تشومسكي الأولى إلى لبنان كانت قبل حرب تموز بأشهر، فقد حصل من الوفد المرافق له على شرح مفصّل للمعارك التي حصلت في الأماكن المختلفة التي زارها. فهنا حاول الإسرائيليون الدخول يوم 12 تموز ولم يستطيعوا. وهناك قاموا بإنزال فاشل ارتدّ عليهم، وسط بهجة ظاهرة على محيّاه لحصوله على كلّ تلك المعلومات.

كذلك علم المفكر أنّ الدولة اللبنانية غائبة عن المناطق التي يزورها، وأنّ المواطنين يلبّون احتياجاتهم بأنفسهم، معتمدين على الأحزاب وعلى مساعدة الدول التي أعادت إعمار الجنوب إثر حرب تموز. كما تعرّف تشومكسي على ما فعله تيري رود لارسون، حين حدّد الخط الأزرق، فاقتطع عشرات الأمتار من الأراضي اللبنانية لمصلحة إسرائيل.

بعد مارون الراس، تابع الوفد الرحلة عبر عيترون وبليدا اللتين بدتا فارغتين إلّا من اللافتات الترويجية للمرشحين قبل يومين من الانتخابات البلدية، وصولاً إلى ميس الجبل التي كانت شوارعها تعجّ بالمواطنين، وقد استقبلت زوارها بلافتة لحركة أمل تقول «السلاح زينة الرجال».

بعد بلدة حولا، تصبح الطرقات سيئة جداً، ولا تزال الهيئة الإيرانية تعمل على تسويتها وتزفيتها، وصولاً إلى العديسة. هناك استمع تشومسكي لوصف عن الجولان ومزارع شبعا التي استطاع الجميع رؤيتها مع مستوطنة «مسكاف عام» الواضحة كلّها من الجانب اللبناني للحدود. أمتار قليلة ووصل الجميع إلى «بوابة فاطمة». هناك استنفر الجندي الإسباني العامل في قوات اليونيفيل، الذي يقف على الرصيف في الجانب اللبناني من الحدود بعد رؤيته أعضاء الوفد يترجّلون من السيارات. واستدعى بعض التعزيزات التي وصلت بعد قليل، وكانت عبارة عن عنصرين إضافيين. هناك وقف الصحافيون وأعضاء الوفد ينتظرون وصول دورية إسرائيلية. إذ علموا قبل ذلك أنّ الإسرائيليين، حين يكون الوفد كبيراً، يرسلون أحياناً دورية لاستطلاع ما يحصل في الجانب اللبناني. مرت الدقائق ثقيلة على الواقفين تحت الشمس، ومن ضمنهم تشومسكي الثمانيني، ولم يصل أحد. شُغل الجميع بالتقاط الصور للجانب الآخر من الحدود وللتعزيزات الإسرائيلية الواضحة التي تقع على بعد أمتار قليلة منها. ووقفت فتاتان أمام السياج، ورفعتا علامة النصر باتجاه فلسطين. وحده عصفور صغير بقي يتنقّل فوق السياج ذهاباً وإياباً قبل أن يستقر على شجرة في الجانب اللبناني.

مع مرور الوقت، والتأكد من عدم وصول أيّ من الإسرائيليين، قرر الوفد استئناف الطريق باتجاه الخيام. في المعتقل السابق المدمر، تجوّل تشومسكي مستمعاً إلى شروح عن تاريخ المعتقل، وكيف استضاف عدداً كبيراً من المناضلين اللبنانيين، الذين اعتقلهم عملاء ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي»، وكيف دمّرته الطائرات الإسرائيلية في حرب تموز. كذلك اطّلع على القطع الحربية التي تعرضها المقاومة هناك، من دبابات وصواريخ، فيما أمضت ابنته الأستاذة الجامعية، أفيفا، الوقت متجولة بين الركام وهي تلتقط الصور.

بعد هذه الجولة التي شملت قرى وبلدات عدّة، حان وقت الاستراحة للمفكر التعب، فتوجّه الوفد إلى النبطية لتناول الطعام اللبناني الذي يحبّه تشومسكي وابنته كثيراً، ثم انطلق الجميع باتجاه مليتا للمشاركة في احتفال حزب الله.

> كان تشومسكي حائراً بشأن المياه وكيف يستطيع سكان المنطقة الحدودية الحصول عليها

قاووق: إسرائيل تكمل تسلّحها بمساندة المجتمع الدولي

رأى مسؤول حزب الله في الجنوب الشيخ نبيل قاووق (الصورة) أنّ التهديدات الإسرائيلية لا تزال قائمة. وأضاف خلال استقباله المفكر اليساري العالمي نوام تشومسكي إنّه ليس من الممكن أن تكمل إسرائيل تسلحها من دون مساندة المجتمع الدولي. كما رأى أنّه لو كانت الولايات المتّحدة جادّة في تطبيقها القرارات الدولية الصادرة ضد إسرائيل، لما تجرأت هذه الأخيرة على مخالفة القانون الدولي. وتحدث قاووق عن الوعود التي قطعها الرئيس الأميركي باراك أوباما قبل انتخابه عن تغيير مرتقب في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. وأضاف إنّه «ربما تغيرت هذه الوعود والشعارت التي أعلنت خلال الحملة».

واستوضح قاووق من تشومكسي مراراً بشأن موضوع المسيحية الصهيونيّة في أميركا، ومدى قدرتها على التأثير في صناعة القرار الرسمي للإدارة الاميركية، ومقارنتها باليهودية الصهيونية.

تقرير

سياحة جهاديّة في مليتا: «كورنيت»

للمرّة الأولى، يفتح حزب الله أحد مواقع المقاومة أمام الزوار. وضع الحزب الأمر في خانة حفظ جزء من تاريخ المقاومة. في مليتا، يمكن الزائر أن يعيش لحظات من حياة المقاومين، ومعاينة جزء من العتاد الذي استخدموه، بينها أسلحة كانت حتى يوم أمس ضمن أسرار المقاومة

حسن عليق

زائرة أمام منصّة صواريخ في موقع مليتا (هيثم الموسوي)

يقال لها تلّة. لكنّ مليتا، في الواقع، رأس جبل مرتفع. ولشدة ارتفاعه، تنبسط هضاب الجنوب وأوديته من أمامه، لتتخذ شكل السهل. و«السهل» متصل بفلسطين التي تُرى عند خط الأفق جنوباً. أما غرباً، فلا يحدّه إلا البحر. تبدو التلة رأس إقليم التفاح، حيث تتصل النبطية بجزين.

ومن يعرف المقاومة في الجنوب يعرف مليتا. فحتى 25 أيار 2000، كانت موقعاً متقدماً للمقاومين في مواجهة عدد من أكثر مواقع الاحتلال تحصيناً، كبئر كلّاب وسُجُد وكسّارة العروش وتومات نيحا. وبينها وبين الاحتلال، منطقة كمائن دائمة.

وفي مليتا، افتتح حزب الله أمس «معلماً سياحياً جهادياً»، هو الأول من نوعه في لبنان. قبل التحرير، يقول أحد المقاومين الذين شاركوا في افتتاح معلم مليتا السياحي أمس، «كان الوصول إلى هنا يعدّ شرفاً لنا. هي منطقة مواجهة شبه يومية. ومن يخدم هنا، يسهل عليه العمل في أي مكان آخر. فالمنطقة جبلية وعرة. وفي الشتاء، يتساقط الثلج علينا. وبعد ذوبانه، يستمر الصقيع لأسابيع طويلة». يضيف رفيق له: «لم يكن ثمة طريق إلى هذه المنطقة كما هي الحال اليوم. كنا نسير متخفّين في «الوعْر»، حاملين أمتعتنا وأسلحتنا ومؤننا إلى هذه النقطة». وهل سقط في هذه المنطقة شهداء؟ يجيب الشاب مشيراً إلى رفيقه: «شقيقه استشهد هنا. ويمكنك القول إن كل شجرة سقط تحتها شهيد».

المعلم السياحي الذي افتتح امس، تزيد مساحته على 60 ألف متر مربع، ويتمحور حول الموقع العسكري السابق للمقاومة، مضافةٍ إليه مبانٍ جديدة. وهذه المباني التي توحي هَندستها بملامح عسكرية، لا تظهر تنافراً مع طبيعة المكان.

وسط الموقع، أنشئت «الهاوية». حفرة كبيرة وضعت فيها أسلحة ومعدات إسرائيلية معظمها مهشّم. وفي الجزء الأكبر من الموقع، يسير الزائر في طريق المقاومين. المسلك تغطيه أشجار الحرج. وعلى جانبيه، تتوزع أسلحة وصواريخ كاتيوشا و«فجر» و«رعد»، وراجمات «غراد»، ومدافع هاون من مختلف الأعيرة. هنا دشمة قرب مجسّم لمقاومين يسعفون رفيقاً لهم. وهناك مكان للصلاة، يُبث فيه تسجيل بصوت السيد الشهيد عباس الموسوي، الأمين العام السابق لحزب الله. وأمام كل بقعة، لافتة تشرح بالعربية والانكليزية ما يشاهده الزائر، وتحدّد أنواع الصواريخ والأسلحة المعروضة، مع مواصفاتها والمدى الذي تبلغه.

الطريق يوصل إلى مغارة كانت هي الموقع الحقيقي للمقاومين. حفروها على مدى 3 سنوات. وبحسب ما يشير المنظمون، فإن نحو ألف مقاوم تناوبوا على حفرها. في المغارة غرف للمنامة، و«غرفة عمليات»، ومؤن وأسلحة وذخائر. ولها مخرج عبر نفق يؤدي إلى شرفة أضيفت إلى الموقع، لتطل على الجنوب كله. ومن هناك، سلم طويل يؤدي إلى باحة عرضت فيها المقاومة أسلحة مضادة للدروع، وبينها صواريخ تاو وفاغوت وقاذفات «بي 29» مع ذخائرها. لكن أبرز ما عُرض في الموقع، هو قاذفات «كورنيت»، السلاح الأكثر فعالية في مواجهة الدبابات الإسرائيلية. وفي «تقاليد» حزب الله، يُعد الكشف عن وجود سلاح من هذا النوع إشارة إلى أن المخزون المتوافر منه بات كبيراً جداً، وأن ثمة أنواعاً أكثر تطوراً صارت في حوزة المقاومين.

أحد المباني خصّص لمعرض يضم معدات عسكرية، إضافة إلى عرض فيديو يحكي جزءاً من قصة المقاومة. لكن أبرز ما فيه هو خريطة فلسطين، مع بنك الأهداف الإسرائيلية التي تدخل في مدى صواريخ المقاومة، من كريات شمونة إلى «مستوطنة ديمونا»، مروراً بمطار بن غوريون.

المشروع لم يكتمل بعد. وخلال العامين المقبلين، ستضاف إليه منشآت عديدة، أبرزها «تلفريك» يصل مليتا بتلّة سُجُد.

نصر الله: التوافق هديّة

في الحفل الذي أقامه حزب الله لافتتاح المرحلة الاولى من المشروع، حضر ممثلون للرؤساء الثلاثة، وحشد سياسي ورسمي وشعبي، إضافة إلى وفد كبير من ضباط الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية المختلفة. وقد ألقى «صاحب فكرة» المشروع، علي ضاهر، كلمة تحدث فيها عن عشرات المهندسين والعمال الذين عملوا بكد لإنهاء المرحلة الأولى. ثم ألقى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كلمة قال فيها إن توقيت افتتاح المشروع مرتبط بذكرى الخطوة التي أقدم عليها أهالي بلدة القنطرة الجنوبية يوم 21 أيار 2000، عندما اجتمعوا في بلدة الغندورية المحررة، وقرروا دخول بلدتهم التي كان يحتلها عملاء ميليشيا لحد. وتلك الخطوة التي أتت بعد أسابيع من هجوم مركّز شنّه المقاومون على عدد من مواقع الاحتلال، توِّجت بعد أربعة أيام بانسحاب جيش الاحتلال من قرى الشريط الحدودي، وفرار عملائه معه.

وتحدّث نصر الله عن ضرورة الحفاظ على تاريخ المقاومة التي «بدأت في لبنان منذ احتلال فلسطين المحتلة عام 1948»، ومرّت بمراحل عديدة إلى أن توّجت أعمالها بتحرير الجنوب.

وأشار إلى الحاجة لجهد جماعي من أجل تدوين تاريخ المقاومة في لبنان، «تاريخ يأخذ بعين الاعتبار الأدوار الحقيقية فلا يستثني أحداً ولا ينتقص من حق أحد أو دوره أو تضحياته». وقال نصر الله إن معلم مليتا يأتي في هذا الإطار، وقد وقع الخيار على المكان لأنه «أقرب إلى الطبيعي من الاصطناعي»، لافتاً إلى أن إنشاء هذا الموقع لا يلغي فكرة إقامة متحف للمقاومة في بيروت.

> **نصر الله: فلتكن أعراساً انتخابية مقابل نزول ملايين الإسرائيليين إلى الملاجئ**

وخصّص نصر الله جزءاً من خطابه للانتخابات البلدية في الجنوب، معدّداً «حسنات التحالف بين حزب الله وحركة أمل»، واصفاً إياه بأفضل «هدية قدّمها الطرفان لأهل الجنوب في الذكرى العاشرة للتحرير»، لأنه «يجنّب القرى والبلدات جراحات تخلّفها» المعارك الانتخابية. ولفت نصر الله إلى أنه في بعض القرى والبلدات، قد لا تحظى اللوائح التوافقية برضى جميع المواطنين، مشدداً على أن حزب الله وحركة أمل لا يصنفان من يترشح ضد لوائحهما بأنهم «أعداء للمقاومة، بل هم من بيئتنا وأهلنا وشعبنا وأحبائنا». لكن الأمين العام لحزب الله طالب مناصري حزب الله بـ«الالتزام المطلق» باللوائح التوافقية، داعياً للمزيد من الانسحابات لمصلحة تلك اللوائح. ولفت نصر الله إلى أن الحزب لا يستخدم «التكليف الشرعي» في الانتخابات، «وعندما نستخدم التكليف الشرعي يصبح المشهد مختلفاً»، مؤكداً أن حزب الله وحركة أمل لا يخوضان الانتخابات لإجراء استفتاء على شعبيتهما، «لأن الاستفتاء تم في الانتخابات النيابية العام الماضي، وبات حجم تأييدهما الشعبي معروفاً».

وناشد نصر الله أهل صيدا الهدوء في التنافس الانتخابي، إذ «لا شيء «يحرز» أن يهجم الناس بعضهم على بعض وأن يحصل هذا القلق الموجود الآن في صيدا». وتوجّه نصر الله إلى أهل الجنوب داعياً إياهم إلى إقامة «أعراس انتخابية» يوم الأحد المقبل، وعدم القلق من المناورات الإسرائيلية، وتقديم صورة تكون فيها «الأعراس الانتخابية» في مقابل «نزول ملايين الإسرائيليين إلى الملاجئ» (في إشارة إلى المناورة الإسرائيلية غداً).

وختم نصر الله كلامه بطرح سؤال عن سبب «التدفق والزيارات الأميركية والأوروبية والأجنبية والعربية إلى لبنان»، تاركاً الإجابة عن هذا السؤال إلى ذكرى عيد المقاومة والتحرير يوم 25 أيار الجاري.

تقرير

لائحتا صيدا: مهرجانان في فيلّا ومرآب عمومي

صيدا ـ **خالد الغربي**

اختصر المشهد الانتخابي الصيداوي أمس المهرجانان اللذين نظّمتهما اللائحتان المتنافستان، فقد التأم المهرجان الأول في مرأب عمومي للسيارات، بينما عُقد الآخر في فيلّا مترفة في صيدا، وفي ظل تخوف من حصول توترات أمنية، نتيجة للشد العصبي والاحتقان الذي يسود التنافس بين لائحة الوفاق المدعومة من تيار المستقبل والجماعة الإسلامية، ولائحة الإرادة الشعبية المدعومة من التنظيم الشعبي الناصري.

وليس التنافس الذي أخذ منحى الخروج عن الأجواء الديموقراطية هو ما دفع إلى ارتفاع منسوب التخوّف من حصول توترات وإشكالات في المدينة، إذ إن المعركة ما عادت مجرد منافسة انتخابيّة بلدية، فهذه المعركة بدت كأنها تختزل تفاصيل المشهد الصيداوي وعناوين الصراع السياسي والاقتصادي وحتى الطبقي والاجتماعي في المدينة، فضلاً عن حسابات متصلة بكل فريق من فريقي التنافس، فالمستقبل يريد من معركة بلدية صيدا ثأراً لهزيمته في انتخابات البلدية عام 2004 وكذلك تجديد البيعة الشعبية له في صيدا بعدما حظي بمقعديها النيابيين خلال انتخابات 2009. والناصري يريدها معركة ثأرية تثبت حضوره الفاعل والوازن في المجتمع الصيداوي على الرغم من اختلال موازين القوى لمصلحة خصومه. وقد نجح التنظيم إلى حد ما في تثبيت حضوره في أكثر من موقعة. والنائب السابق أسامة سعد رأى أمس في كلمته في المهرجان أن تيّاره نجح وانتصر لمجرد رفضه التعامل المهين الذي حاول تيار المستقبل فرضه عليه.

وشهد يوم أمس تتويج الفريقين لحملتهما الانتخابية، فأقام كلٌّ من التنظيم الشعبي الناصري وتيار المستقبل مهرجانين، فيما واصلت القوى الأمنية تكثيف إجراءاتها الأمنية، وقد شهدت المدينة انتشاراً أمنياً غير مسبوق، ولم يسجل حصول أي إشكال.

أسامة سعد قال في مهرجان التنظيم إنه بعد التوافق نصحَنا أصدقاء لنا بالانسحاب من المعركة الانتخابية، لكن أنا أقول ليس تيار معروف سعد من ينسحب من المعارك، وقالوا لنا ما في حدا معكم، ونقول لا بأس رب العالمين معنا وأحرار صيدا معنا ومعنا 21 فدائياً (في إشارة الى أعضاء اللائحة). وأشار سعد في كلمته الى تدخل سعودي وأميركي في انتخابات بلدية صيدا، سائلاً ماذا كانت تفعل سيارات السفارة الأميركية عند السادسة والنصف من صباح أمس في فيلا النائبة بهية الحريري؟ وقال: لا نريد لبلدية صيدا أن تكون تحت هيمنة الاستخبارات الأميركية، مشيراً الى أموال دفعتها السعودية من أجل انتخابات بلدية صيدا، وليت هذه الأموال توجهت الى الشعب الفلسطيني. وقال إن الحكومة اللبنانية بجلالة قدرها شددت على مسألة الأمن في صيدا، لكن نسال أين جلالتها من مخالفات جسيمة ترتكب، ومن تشويه الاستحقاق البلدي.

سعد هاجم الرئيس فؤاد السنيورة، وقال فيه إنه ما دخل بلداً آمناً إلا أهلكه، ومنذ أن دخل صيدا قلنا الله يستر المدينة ويحميها. وها هو اليوم إلى جانب زميلته (النائبة بهية الحريري من دون أن يسميها) وابنِها يحاولون إيقاع الفتنة في صيدا. وهم منذ شهر يتنبّأون بالتوترات الأمنية. ويقومون بجمع «الزعران والعصابات»، فيعطونهم كامل مستحقاتهم السابقة وحبّة مسك، ويقولون لهم: «بدنا نولّع الجو ونحرق الأخضر واليابس». لكن، كونوا على ثقة تامة: لا نحن ولا سائر أبناء صيدا سنسمح لهم بذلك، داعياً أنصاره الى عدم الوقوع بما سمّاه الفخ الذي ينصبه تيار المستقبل لشباب التنظيم للإيقاع بينهم

> السنيورة يؤكد هدوء يوم الأحد وبهية الحريري تجدد ثقتها بالمؤسسات الأمنية

وبين الجيش اللبناني، متهماً بعض القوى الأمنية بتقديم ما سمّاه فروض الطاعة لسيدة البلاط.

في غضون ذلك، واصل اللقاء الوطني الديموقراطي تقديم شكاواه الى النيابة العامة بشأن ما يعتقده مخالفات للقوانين يقوم بها موظفو الماكينة الانتخابية التابعة لتيار المستقبل، وأشار بيان للقاء إلى أن تيار الحريري يمعن في تحويل الانتخابات البلدية الى حفلة تزوير وشراء ذمم الناس، مستقوياً بوجوده في السلطة والتلطي خلف حصانتها، فيتوسل استغلال نفوذه في الإدارات العامة والرسمية، ولا سيما هيئة «أوجيرو» التي حوّلها الحريريون إلى غرفة عمليات لإدارة المعركة الانتخابية لمصلحة لائحة أحمد الحريري وتابعه السعودي.

سعد: ماذا كانت تفعل سيارات السفارة الأميركية في فيلا النائبة بهية الحريري؟ (أرشيف)

ورفض بسام حمود، باسم الجماعة الإسلامية، في مهرجان لائحة الوفاق للإنماء، اعتبار «المنافسة الانتخابية معركة قتالية». فلا تتوقفوا كثيرا أمام الشعارات والاتهامات، فالانتخابات استحقاق ويمضي».

بدوره، الرئيس فؤاد السنيورة توقّع، في المهرجان ذاته، أن يكون «يوم الأحد يوماً نمارس فيه حقنا وواجبنا بكل ديموقراطية وهدوء»، فيما جدّدت النائبة بهيّة الحريري ثقتها بالمؤسسات الأمنية.

أما رئيس لائحة الوفاق للإنماء، المرشح محمد السعودي، فقد أكد استمرار صيدا في مسيرتها الإنمائية والوطنيّة، متذكراً عيد التحرير في 25 الجاري.

أضاف: «لن ننسى إخوتنا في عين الحلوة، فهم أبناء صيدا وسنضعهم في قلوبنا ونحميهم بصدورنا، ولهم حق علينا أن نساعدهم قدر المستطاع. إن صيدا في طليعة من احتضن القضية الفلسطينية، وكذلك وجود أكبر كثافة سكانية في المدينة والمخيمات وتعزيز العلاقات مع الجوار باتجاه شرق صيدا وجزين والجنوب. فصيدا هي بوابة الجنوب وستبقى حاضنة لأهله بما شكّلته وتشكّله من منطلق وحضن دائم للمقاومة والنضال ضد المحتل الإسرائيلي بكل تسمياتها الوطنية والإسلامية».

وتوقف عند عناوين محليّة عدة، فأكد أن مجلسه البلدي سيعمل على معالجة المشكلة البيئية المزمنة وهي جبل النفايات، واستكمال مشروع معمل معالجة النفايات. وإذ رأى أن ترميم الواجهة البحرية للمدينة من اهتماماته، أتبعه بالكلام عن سعي لدى الجهات المعنية لتطوير المرفأ التجاري للمدينة.

تقرير

الحصص «لغم» في طرابلس... وميقاتي يتوعّد

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

قبل أن يجف حبر التوافق الطرابلسي المعلن على الانتخابات البلدية، برزت معطيات عدة كشفت أن الأمور لا تسير على ما يرام داخل المطبخ الذي يعد المشرفون عليه لائحة بأسماء أعضاء باقي اللائحة الـ23 إلى جانب المرشح التوافقي نادر غزال، وأن مصير هذا التوافق قد يصبح مشابهاً لما حصل في صيدا إن لم يجر تدارك الأمور سريعاً.

وتوقعت مصادر سياسية متابعة أن يصبح التوافق على «كف عفريت» إذا استمر تقاسم الحصص حول المجلس البلدي على هذا النحو، وما يثيره من استياء في مختلف الأوساط بلا استثناء، في ضوء معلومات أشارت إلى أن حصة تيار المستقبل قد استأثر بها النائب سمير الجسر كاملة، مسقطاً من حسابه أي طرف آخر ضمن التيار، وأن الأسماء المطروحة هي من حاشية الجسر ودائرته الضيقة (جلال حلواني، عامر الرافعي، بلال مولوي وبسام زيادة)، إلى جانب وضعه «فيتو» على أسماء مقربة من المستقبل والرئيس نجيب ميقاتي معاً (خالد صبح)، إضافة إلى عدم وجود أي حصة للنائب محمد كبارة الذي عُدّت حصته من حصة المستقبل.

وإذ ينتظر أن يثير هذا «الاختيار المستقبلي» حراكاً داخلياً ينتظر أن يعبّر عن نفسه في الأيام المقبلة، بقي التوافق واقفاً أمام عقبة رفض العلويين الحصة المعطاة لهم وهي عضوان، بعدما وضع مسؤول العلاقات السياسية في الحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد المعنيين بين خيارين: إما إعطاء الطائفة العلوية 3 مقاعد، أو الإبقاء على عضوين، شرط أن يكون أحدهما نائباً للرئيس، وهو طرح رفض مسبقاً لأنه ينقض عرفاً يلزم أن يكون المنصب من نصيب الأرثوذكس.

هذا الارتباك في مقاربة الاستحقاق البلدي في طرابلس وصلت تداعياته إلى «ميدان» الرئيس عمر كرامي، الذي تحدثت معلومات عن استبعاد أسماء مقربة منه عن اللائحة التوافقية (إبراهيم حمزة ورياض يمق) لمصلحة آخرين مقربين منه أيضاً (فضيلة فتال وطارق الحسيني وعدنان الحلاب)، إلا أن أوساط كرامي رفضت تأكيد هذه المعلومات أو نفيها، وردّت أن «الأسماء ستعرف عندما تعلن اللائحة رسمياً».

وسط هذه الأجواء، كشفت مصادر سياسية مطلعة لـ«الأخبار» أن تقارير استطلاعية وميدانية أعدتها جهات أمنية بارزة، ورفعتها إلى مكاتب مسؤولين أمنيين وسياسيين في العاصمة، بيّنت أن المرشح التوافقي غزال «لا يحظى بقبول كاف في الأوساط الشعبية في طرابلس، وأنه قد لا يستطيع «التقليع» باللائحة التوافقية»، مشيرة إلى أن المرشحين عزام عويضة وصفوح يكن، اللذين كانا ضمن سلة الأسماء التي عرضت على كرامي قبل اختيار غزال، «لا يسقطان من حسابهما إمكان استدعاء أحدهما في آخر لحظة إذا تعثر غزال في مهمته».

وسط هذه الأجواء، ما زال يقتصر حتى الآن الموقف الاعتراضي علناً على التوافق البلدي في طرابلس على حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الذي يرأسه النائب الأسبق عبد المجيد الرافعي، الذي أصدر أمس بياناً أكد فيه أن «أصواتنا ليست للبيع وطرابلس

ميقاتي: لا أخوض معارك تأخذ طرابلس والميناء رهينة لإثبات زعامة (الأخبار)

ليست مزرعة»، إلى جانب لافتات رفعت في المدينة، إحداها في محلة الزاهرية حملت عبارة: «نرفض أن يقوم الإقطاع السياسي الجديد بتعيين مجلس بلدي في طرابلس».

> «فشرت على أكبر راس، نجيب ميقاتي لا يرضخ ولا يستسلم ولا يحاصر»

لكن التحرك الأبرز أمس تمثل في المؤتمر الصحافي الذي عقده ميقاتي في مقر جمعية العزم والسعادة التابعة له في محلة باب الرمل، وبعث خلاله برسائل ذهبت في أكثر من اتجاه، في أعقاب موقفه «المفاجئ» بالامتناع عن تسمية أحد لعضوية البلدية، ورفضه المحاصصة.

ففي الشكل، جاء عقد ميقاتي مؤتمره في مقر الجمعية، لا في مكتبه بمحلة المعرض كما تجري العادة، إشارة رمزية «يهدف من خلالها إلى شدّ عصب جمهوره في منطقة شعبية تُعَدّ معقله الرئيسي في المدينة»، حسب أوساطه، وهو ما تمثل في حضور موظفي الجمعية ومناصرين المؤتمر، وقد ملأوا القاعة، رغم أن أوساطه نقلوا عنه رفضه تنظيم أي حشد شعبي له.

إلا أن الاحتقان لدى جمهور ميقاتي برز في دوي تصفيق له لدى دخوله المكان، وفي مقاطعته بتصفيق حاد وطويل وهتافات داعمة، عندما رد على سؤال عن محاولات محاصرته سياسياً وتطويقه بقوله: «من يعتقد أنني محاصر، فهو لا يعرفني جيداً. من الصعب محاصرتي لأنني محصّن برضى الله وبمحبة الناس. لن يستطيع أحد تطويقي، ولن يستطيع أحد استفرادي في وجود هذا الشعب الطيب المخلص والمحب والوفي»، مضيفاً بعبارة فجّرت القاعة تصفيقاً: «فشرت على أكبر راس، وليخيّطوا بغير هذه المسلة، نجيب ميقاتي لا يرضخ ولا يستسلم ولا يحاصر».

إلا أن ميقاتي كعادته، ترك أكثر من علامة استفهام حول موقفه الحقيقي من التوافق، إذ كان يضرب مرة على الحافر وأخرى على المسمار. فهو أكد أمس أنه لا يقبل «خوض معارك انتخابية بلدية تأخذ طرابلس والميناء رهينة بهدف إثبات زعامة»، وأنه كان «أول المبادرين إلى الدعوة للتوافق في هذا الاستحقاق بعيداً عن الخلافات والتجاذبات السياسية»، لأن «المعارك البلدية لن تحقق لمدينتنا أي تنمية»، مؤكداً أنه «لا يعتقد أحد أننا نتحدث بلغتين، أو أننا في صدد إجراء تمريرات من تحت الطاولة».

لكن ميقاتي أشار في المقابل إلى أن «جل ما فعلناه أننا قدمنا للناس خياراً نعتقد أنه الأفضل، ولم نسع إلى إلغاء الانتخابات، ولم نفرض التزكية والقرار النهائي بيدهم، فإما أن يقتنعوا بهذا الخيار ويقترعوا له، وإما أن يواجهوه ويقترعوا لخيار آخر»، وهو ما عُدّ تفسيراً ضمنياً لـ«تحريضه» جمهوره نحو عدم الالتزام بالتصويت للائحة التوافق، بعدما نقل عنه مقربون منه قوله لهم: «أنا لا أقود قطيعاً، مارسوا اقتناعاتكم».

تقرير

القومي: شريك غير كامل في التحالف

لا يغيب الحزب السوري القومي الاجتماعي عن انتخابات الجنوب، بل نراه في عدد من القرى التي يتمتع فيها بحيثية، يخوض منافسة في مكان، يدعم حليفيه الشيعيين في مكان آخر، أو يواجههما... في محاولة منه لإثبات وجوده

غدي فرنسيس

للحزب السوري القومي الاجتماعي وجود في منطقتي حاصبيا ومرجعيون. من هذا الموقع يشارك الحزب في معظم المجالس المتوافق عليها هناك، متمثلاً بحزبيّين أو مقرّبين.
في هذا القضاء، وبحسب المنفّذ العام لحاصبيا في القومي، لبيب سليقا، «اتفق القومي والاشتراكي والديموقراطي على تقاسم الحصص في المدينة، وعلى ترك القرى الصغيرة للعائلات». لا منافسة تذكر في حاصبيا، فاللائحة المواجهة للحلف السياسي يقودها ابن عائلة شمس الكبرى، لكن لا أمل حقيقياً لها بالفوز. وفي راشيا الفخار، قرية حردان، يتمسك الأخير بمساعي إرساء التوافق حتى آخر لحظة، داعماً لائحة عائلية برئاسة راغد العدس، في مقابل محاولة من 7 شيوعيين لتأليف لائحة لم تكتمل حتى الساعة. وقد رست المشاورات على توافق العائلات في مرج الزهور، شويّا، وعين قنيا. لكن هذا التوافق لم يكتمل في كل القرى، بحيث يخوض القومي معارك يفضل أن تبقى «ودّية» في كل من الفرديس والخلوات وميمس.
وإذ تأخذ معركة الفرديس حيّزاً من اهتمام الوزير وائل أبو فاعور، وهو يدعم رئيس البلدية السابق أنيس سليقا، فقد ترشّح أحد القوميين القدامى، كمال سليقا لرئاسة لائحة عائلات. ويقول سمير خفاجة، إن «إخلال الطرف الآخر بالصيغة التوافقية التي كانت تعطي القومي الرئاسة لمدة 3 سنوات كان من مسببات المعركة الأساسية». وفي شبعا، يدعم القومي لائحة العائلات التي يرأسها عمر الزهيري وتنافسها لائحتان، واحدة مدعومة من تيار المستقبل، وأخرى غير مكتملة من هيئة أبناء العرقوب.

> القوميون ممثلون في اللوائح التوافقية التي أخذت طابعاً عائلياً

في مرجعيون، يعلن منفّذ المنطقة بسام نصار أن للقومي ممثلين في اللوائح التوافقية التي أخذت طابعاً عائلياً. أما في القليعة، فيدعم القوميون لائحة رئيس البلدية السابق بسام حاصباني، تنافسه لائحة تعلن ولاءها لقوى 14 آذار ولها 3 رؤساء بالمداورة، يوسف سلامه، شفيق ونا، وحنا ضاهر لم يجمعهم سوى هدف إطاحة موقف الحاصباني المؤيّد للمقاومة. وفي جديدة مرجعيون، يدعم القومي لائحة ائتلافية يرأسها أمل حوراني. وفي إبل السقي، التي انسحب المرشحون لبلديتها، ثم قدّموها مجدداً استثنائيّاً، تعقد الاجتماعات للوصول إلى صيغة تحيّد القرية عن المشاكل. وعلمت «الأخبار» أن القوميين توصلوا إلى صيغة توافقية بين العائلات.
في النبطية وصور، يشارك القومي في بعض البلديات، ويدعم حلفاءه في معظم القرى، لكنه يخوض مواجهة صريحة ضدهم في بريقع وجرجوع وجباع. يقول منفذ النبطية في القومي فخري طه، إن «القوميين قد يعتكفون عن الانتخاب في حبوش بعد رفض تمثيلهم في لائحة الوفاق». أمّا في جباع، فبعد إقصاء القومي هاشم غملوش، ترشح الأخير منفرداً ضد اللائحة. وفي جرجوع، تختلف طبيعة المواجهة. فرئيس البلدية في الدورتين الأخيرتين محمد مقلّد، قومي قديم، يترأس لائحة تمثّل حزبه والعائلات والمجموعات التي لم يشملها التحالف. أما في بريقع، فيتجه القوميون إلى دعم رئيس البلدية السابق حسن سعد مع بعض القوى اليسارية في القرية والعائلات وحزب البعث ضد لائحة التوافق. وفي صريفا، تكرّس التوافق على المختار القومي حسين كمال الدين، كما رشح القوميون بعض ممثلي العائلات للمجلس البلدي.
بالانتقال إلى القليلة، حيث يطغى الوضع العائلي، يقول رئيس البلدية السابق محمود أبو خليل، وهو أمين في القومي: «استثنينا من الوفاق، كما جرى إقصاء العائلة الأكبر في القرية (أبو خليل)». ولهذا ترشح بدعم من العائلة التي تعدّ نحو 25% من أصوات القرية.

يخوض القوميون مواجهات صريحة ضد حلفائهم في بريقع وجرجوع وجباع (أرشيف)

تقرير

طامحون إلى «المخترة» أم طامعون بها؟

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

لم يكن موقع «المختار» هدفاً يسعى إليه الكثيرون، وخصوصاً في القرى والبلدات الجنوبية. فهو كان عادة من حصّة كبار السنّ، الأكثر اطلاعاً على أحوال الناس وأملاكهم. لكن اللافت اليوم هو كثرة الطامحين إلى هذا الموقع، شباباً وشيباً، بشكل أعاق عملية تأليف اللوائح في القرى. بل إن بعض القرى نجحت في تأليف لائحة توافقية بلدية، من دون أن تستطيع تجنّب معركة اختيارية.
أبناء منطقة بنت جبيل، باتوا يتوجّسون من «الطامعين» بهذا الموقع، بسبب التجارب «الخطيرة» التي وقعوا فريستها. «لقد ازداد عدد الراغبين في المخترة، بسبب الربح السريع وغير المشروع الذي حققه عدد كبير من المخاتير، ولا سيما بسبب تجارة العقارات وطلبات العلم والخبر التي حصل المخاتير مقابلها على أموال كثيرة» يقول قاسم هاشم (بنت جبيل)، مستنكراً «الطمع بالمخترة، على الرغم من علمهم بأن عدداً كبيراً من المخاتير الذين أصبحوا من كبار التجّار كانت مصادر أموالهم غير مشروعة».
ويؤكّد علي زريق (كونين) أن «كثرة المال الذي حصل عليه المخاتير، جرّاء منحهم معاملات العلم والخبر للأهالي، إضافة إلى الإفادات الخاصّة بتحديد الأضرار التي لحقت بالعقارات في حرب تمّوز، وسيطرة البعض منهم على كثير من الأراضي المنسيّة والمهملة ومسحها على أسمائهم، هي الأسباب الكامنة وراء كثرة الرّاغبين في الترشّح للمخترة». ويرى أن «عدم ملاحقة المخاتير المخالفين للقوانين هو ما شجّع ضعفاء النفوس على الترّشح الى الانتخابات الاختيارية».
أما شادي عوالة (تولين) فيلفت نظر «الراغبين في الترشّح للانتخابات الاختيارية إلى أن يعلموا أن عملية التحديد والتحرير ستنتهي قريباً، وأن حرباً جديدة لن تحصل قريباً، فالأجدر بهم ألا يراهنوا على ذلك، والأنزه هو من يجب أن يصبح مختاراً لأن التجارب علّمتنا أنه موقع لا يستحقّه إلا نظيفو الكفّ».

تقرير

عندقت: كلام الأحزاب تمحوه العائلات

عندقت ـ **روبير عبد الله**

لا يكاد توافق يستتب في عندقت، ثاني أكبر بلدة مارونية في عكار بعد القبيّات، حتى ينفرط ويعيد البحث مجدداً إلى النقطة الصفر. ومع أن عندقت تمثّل معقل التيار الوطني الحر الأساسي في عكار، فإنّ كثافة الحضور العائلي تكاد تطيح السياسة بالمطلق، لولا الرعاية المباشرة للرابية التي استطاعت، حتى إشعار آخر، توفير ولادة عسيرة للائحة يتداول الرئاسة فيها مرشح التيار الأقوى عمر مسعود، ومنافسه داخل التيار نفسه، نضال عماد.
في المقابل، يسعى فؤاد منصور، نائب رئيس المجلس الحالي، إلى ترؤس لائحة يحاول من خلالها استنفار همة العائلات الأخرى تحت شعار إبعاد السياسة عن الانتخابات البلدية، علماً أنه ينتمي إلى فريق 14 آذار. وضمن السياق ذاته يحاول الياس الشعار، وهو أيضاً عضو في المجلس البلدي الحالي، تأليف لائحة ثالثة انطلاقاً من خلفيات منصور ذاتها، ومن اعتبارات يضمها إلى سيرته الذاتية باعتباره أقدم طبيب في عندقت والجوار.
من ناحية أخرى، لا يخلو الشارع في عندقت من ارتدادات المعركة البلدية في القبيات، التي تشهد تنافساً بين النائب هادي حبيش وإلى جانبه الكتائب والقوات اللبنانية من جهة، والوزير والنائب السابق مخايل الضاهر ومعه التيار الوطني الحر من جهة أخرى. وإذا كانت القبيات قد أظهرت نواة لائحة مستقلة عن الزعامة المحلية في المعركتين البلديّتين السابقتين، تُوارت في المعركة الحالية. فإن عندقت لم تتكبّد عناء المحاولة، لأن الرعيل الأول من سياسيي عندقت إما مات مثل النقيب فؤاد عوض، المسؤول عن المحاولة الانقلابية التي قادها الحزب السوري القومي الاجتماعي، أو اعتكف، أو بدّل انتماءه مجاراةً للموضة.
هذه هي الصورة من بعيد، لكن كل شيء قابل للتغيير فالعائلات كثيرة، ومن يتعثر حظه في الاستفتاء الحزبي ليلاً، يتّكئ على تعداد أصوات عائلته نهاراً، أو بتعبير أفصح: كلام ليل الأحزاب يمحوه نهار العائلات.

أخبار بلدية

شحور تفوز بالتزكية

لم يكد السفير السابق خليل الخليل ينهي مؤتمره الصحافي الذي عقده في صور أمس (آمال خليل)، عن موقفه من الانتخابات البلدية، المنتقد للتحالف بين حركة أمل وحزب الله، داعياً «إلى التصويت للمستقلين وأحرار الرأي»، حتى أعلن فوز اللائحة التوافقية بالمجلس البلدي لشحور بعد انسحاب ثلاثة من المرشحين المعارضين الذين كان يدعمهم. ونقلت مصادر المنسحبين أن قرارهم صدر صباحاً، بعد الاطّلاع على ما ورد على لسان الخليل في «الأخبار»، ومطالبته بـ«تحييد الأحزاب المستأثرة بالقرار الجنوبي عن العمل البلدي، التي تزاحم العائلات على مراكزها». إذ رفض هؤلاء انتقاد الحزب والحركة، ولا سيّما أنهم ينتسبون إلى الحركة، إلا أنهم خاضوا الانتخابات اعتراضاً على آلية تطبيق التحالف.
اللافت، أن المرشح الذي يمثل السفير الخليل، هو من فاز بالمقعد الخامس عشر في البلدية.

عائلات الزرارية في مواجهة أحزابها

اعتادت الزرارية انقسام عائلاتها بين أحزابها، إلّا أن اتفاق حزب الله وحركة أمل، وآلية تطبيقه، قلبا المعادلة: الأول يدعم الحزبين الأقوى، والثاني يدعم العائلات بمشاركة من الحزب الشيوعي. يعود هذا الانقسام إلى فشل الصيغة التوافقية. ويقول محمد مروة، باسم اللائحة المعارضة، إنّ فعّاليات البلدة كانوا قد حاولوا تقسيم مقاعد المجلس البلدي بين العائلات والأحزاب، ومداورة الرئاسة بين العائلات الكبرى، «إلّا أننا فوجئنا بتجاهل آراء العائلات، وتسمية 3 منظمين في حزب الله و8 حركيين من أصل مرشحيها الـ12». وبعد رفض تعديل آلية توزيعهم للمقاعد، ألّف المعارضون لائحة غير مكتملة مؤلّفة من 13 مرشحاً، من بينهم ممثلون عن آل زرقط وآل مروة، العائلتين الأكبر في البلدة.

لائحتا رجلي الأعمال

أُعلنت في بلدة ديرنطار (داني الأمين) لائحة العائلات برئاسة رجل الأعمال قاسم حجيج، بعيداً عن أيّ تحالف مع أمل وحزب الله، على الرغم من أن عدداً من مرشّحي اللّائحة محسوبون على أمل، كما هي الحال في بلدة حاريص، إذ أعلن المرشح للرئاسة رجل الأعمال عماد أحمد لائحة العائلات في البلدة، التي تضم بين أعضائها من هم محسوبون على أمل.

الصرفند: لا أمل في التوافق

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم تستطع قيادة حركة أمل حل عقدة مناصريها في بلدة الصرفند التي ستتجه يوم غد إلى معركة بين اللائحة التوافقية المدعومة من حركة أمل وحزب الله وابن البلدة وزير الصحة محمد جواد خليفة ولائحة أخرى من أمل أيضاً، تضم عناصر وكوادر ومستقلاً واحداً.

تقرير

أساتذة «اللبنانية» ضد «ظبطلي تظبطلك»؟

قرر مجلس مندوبي رابطة الأساتذة تنفيذ الإضراب أيام 27، 28 و31 أيار الجاري، على أن يترافق ذلك مع جمعيات عمومية واعتصامات في جميع الكليات، واعتصام مركزي يتزامن مع انعقاد الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء في 31 الجاري

فاتن الحاج

لا يبدو أنّ أساتذة الجامعة اللبنانية سيحتاجون إلى أدلة إضافية للتأكّد من أنّ تطوير جامعتهم الوطنية باتجاه تكريسها مؤسسة أكاديمية مستقلة ومنافسة في التعليم العالي لن يكون يوماً في حسابات طبقة سياسية تسير وفق نهج «ظبطلي تظبطلك». وآخر الشواهد على هذا الكلام ما حصل في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، حين أوهم الوزراء أعضاء الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين بأنّ مطلب احتساب الراتب التقاعدي على أساس القسمة على 35 بدلاً من 40 «أكيد بيمشي بهالجلسة»، بعدما «توافق» عليه الجميع وأُشبع درساً، فكانت النتيجة أن أحيل على لجنة وزارية لإعادة دراسته من جديد!.

هل ستكون هذه الشرارة بداية تحوّل في النهج النقابي لرابطة اختارت أن تكون «ناعمة»، بحسب تعبير بعض الأساتذة، في وجه سلطة سياسية لم تفوّت فرصة واحدة لتكريس المحاصصة الفئوية والمذهبية والفساد والهدر في الجامعة؟ وهل سينخرط الأساتذة أنفسهم بفعالية في هذا التحرك المفصلي فيدحضون كل ما قيل ويُقال عن أنّهم فقدوا الصدقية

تصاريح مسحوبة

منذ شهرين تقريباً، سحبت قيادة الجيش تصاريح الإقامة من بعض سكان البارد، بحجة أن لا حاجة لهم لتلك التصاريح كونهم نازحين ولا يقيمون في البارد. ولهذا السبب، بات على هؤلاء الاستحصال على تصاريح مؤقتة للزيارات التي يقومون بها لبيوتهم المدمرة أو أقربائهم. هكذا، اقتصرت التصاريح الدائمة على المقيمين في المخيم. أما اللبنانيون، فقد سمحت قيادة الجيش لهم بالدخول إلى المخيم من دون تصاريح من مدخل العبدة فقط. هناك، يُسأل اللبناني فقط عن اسمه والجهة التي يقصدها وكم سيقضي من الوقت في الداخل.

تجديد عقد أهالي البارد مع الباركسات سنة إضافية؟

راجانا حمية

قبل ثلاث سنوات، قالوا لهم إن الإقامة في الباراكس تنتهي مطلع عام 2010. أمس، في حضرة الذكرى الثالثة لحرب البارد، تغيّر الوعد. جُدد عقد أبناء البارد في «مستوعبات» الحديد سنة إضافية. هكذا، مر اليوم الثاني لإحياء الذكرى أمام مكتب الأونروا في بيروت بوعد المدير العام للأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو بأن «يعود أهل البارد إلى باردهم في الذكرى الرابعة».

إذاً، مرت الذكرى الثالثة «بلا ولا شي»، باستثناء تحميل الفلسطينيين لومباردو مذكرة بمطالبهم وبضعة أخبار عن المعاناة اليومية على مدخل المخيم ـ الثكنة.

لا يطلب اللاجئون في مذكرتهم أكثر مما كانت عليه الحياة قبل الحرب البشعة. وتتلخص تلك الحياة بالعودة. بالإسراع في عملية الإعمار. بإلغاء «العسكرة» وفتح كل مداخل البارد لإعادة الحياة الاقتصادية والاجتماعية إلى مجراها الطبيعي. ثمة مطالب أخرى، وأساسية أيضاً، تتعلق بالحقوق والقضايا القانونية التي «لا تخدم المجتمع الفلسطيني، وخصوصاً القوانين التمييزية التي تؤثر مباشرة على الحياة والاقتصاد وإعادة الإعمار والشؤون الاجتماعية». أما مطلب الأمن في المخيم، فـ«لا تزال مشاريع مقترحات الحكومة مرتكزة على الأمن وتفتقر إلى المشاركة الحقيقية والحوار مع الفلسطينيين».

لن تتوقف المطالب عند المذكرة، فقد أورد مروان عبد العال، المسؤول عن لجنة المتابعة العليا لإعادة إعمار البارد، ثلاثة مطالب أخرى منها «مطالبة الأونروا بتوفير ما يلزم للإسراع في الإعمار وتأمين المأوى والإغاثة والتعليم والطبابة حتى العودة إلى البارد ودعوة الدول المانحة الأجنبية والعربية خصوصاً للإيفاء بالتزاماتها، إضافة إلى الطلب من الحكومة اللبنانية بحل العقبات الإدارية والقانونية لإعادة الحياة الطبيعية للمخيم».

تلك المطالب، قابلها وعد من لومباردو «بالالتزام حتى النهاية بإعادة الإعمار»، مشيراً إلى أن «الأونروا تبدأ بالعمل بالرزمة الثانية في المخيم القديم خلال الأسابيع المقبلة، كما تتكفل ببناء مدرستين هناك». والتمويل؟ يجيب لومباردو بتوجيه نداء إلى الدول المانحة لتكثيف تمويلها، لافتاً إلى «أن العمل الآن يحتاج إلى 209 ملايين دولار ونحن بأمسّ الحاجة إليها».

بالوعود انتهى الاحتفال الرسمي في باحة الأونروا، مفسحاً في المجال أمام المنفيين عن البارد للتعبير عن معاناتهم. لكل واحد منهم وسيلته: الكلام. الرقص. أي شيء قد يوصل تلك المعاناة. أما الهدف؟ فلا يعدو كونه كلمة واحدة هي العودة إلى البارد الحقيقي، حيث لا باراكس ولا من يفرض عليهم الإقامة فيه.

اليوم الثالث في «الأميركيّة»: صيغة للتفاوض

تراجعت، أمس، وتيرة اعتصام طلاب الجامعة الأميركية في بيروت، الذي كان قد بدأ قبل يومين على خلفيّة السياسة المالية الجديدة التي تنوي إدارة الجامعة اتّباعها. ولكن هذا التراجع لم يحُل دون حدوث صدامات عدّة، خرجت عن طور الاعتصام السلمي. فقد أدّى إغلاق الطلاب الأبواب المؤدية إلى مكاتب الإداريين (في الكولدج هول مثلاً) إلى تلاسن وصل أحياناً إلى حدّ التدافع بين طلاب وإداريّين.

لكن، بالتزامن مع هذا التصعيد «الميداني»، يبدو أنّ المفاوضات بين الهيئة التمثيلية للطلاب (USFC) وبين الإدارة قطعت شوطاً لا بأس به.

فقد قدّمت الهيئة صيغة لاقت صدى إيجابياً لدى الإدارة التي استمهلت الطلاب حتّى صباح الاثنين لإعطاء ردّها النهائي. وتتضمّن الصيغة ثلاثة مطالب أساسيّة:

أوّلاً، تأجيل تطبيق السياسة المالية الجديدة حتّى السنة المقبلة.

ثانياً، تؤلّف خلال هذه السنة لجنة تضمّ طلاباً وأساتذة لتقويم آليّات تقديم المِنح الطلابية وإصلاحها، على أن يبقى تقديم المنح دائماً بإشراف لجنة يشارك فيها الطلاب.

ثالثاً، ألا تطال زيادة الأقساط الطلاب الذين ينالون منحة، وذلك عبر حصولهم على ثلاثة أرصدة مجانية. وقد علّق وكيل الشؤون الأكاديميّة في الجامعة، الدكتور أحمد دلال، على هذه الصيغة، واصفاً روحيّتها بالإيجابيّة. واستغرب في اتصال مع «الأخبار» الحملة على السياسة المالية الجديدة للجامعة، معتبراً أنّ ما يجري «ثورة في مجال المنح الجامعية». وشرح دلال وجهة نظره قائلاً «إنّ الجامعة الأميركية على امتداد تاريخها لم تستطع جمع أكثر من 13،6 مليون دولار كميزانية للمِنح. أمّا الخطّة الجديدة، فتوفّر 28 مليون دولار لتلك المنح، ما يسمح باستقطاب طلاب من فئات اجتماعية متنوّعة».

أمّا الهيئة التمثيلية للطلاب، فرغم تقديمها صيغة للتفاوض، لم تحسم قرارها بالاستمرار في الاعتصام أو تعليقه لإفساح المجال للمفاوضات مع الإدارة. إلا أنّ قسماً كبيراً من الطلاب، يضمّ مستقلين ويساريين وعونيين وطلاب حركة أمل وطلاب النادي الثقافي الفلسطيني، تمسّك بالاعتصام، معتبراً أنّ الهيئة التمثيلية تغفل في صيغتها مطالب أساسية.

الجدير بالذكر أنّ اجتماعاً عُقد بين إدارة الجامعة وأساتذتها للتداول في تداعيات السياسة المالية، وقد نقل بعض الأساتذة استياءهم من القرارات الإدارية الأخيرة، فيما شرحت الإدارة موقفها الداعم للتنوّع داخل الجامعة، وأكّدت مواصلة سياسة الحوار والتواصل مع الطلاب.

(الأخبار)

الكليات هي المكان الأساسي للاعتصامات والتحركات (مروان طحطح)

بدليل عدم اضطلاعهم بالدور الإصلاحي المطلوب منهم ومشاركتهم الخجولة في الإضرابات والاعتصامات؟ هذا، على الأقل، ما تمناه أمس مندوبو الرابطة الذين عقدوا جلسة استثنائية أوصوا فيها الهيئة التنفيذية باتخاذ خطوات جريئة وموجعة حتى لو اضطر الأمر إلى تأجيل الانتخابات النقابية المقرّرة خلال الشهر المقبل.

ومع أنّ الجلسة مفصلية، لم يحضر المندوبون بكثافة لمناقشة الانهيار الذي وصلت إليه جامعتهم. لكن د. حسان حمدان أوضح أنّ النهج الذي اتبعته «أداتنا النقابية» والقائم على إمرار أشياء والسكوت عن أخرى، وعدم إحراج فلان أو «علتان»، أسهم في شلّ جسم الهيئة التعليمية. ووصف حمدان بالفضيحة أن «لا نكون واثقين بأن ما يعدنا به المسؤولون ضرب من الوهم، إلّا إذا كنا بدنا سقف واطي لنمشي تحتو». ودعا إلى استبدال الاعتصام في الشارع باعتصامات في مكاتب المسؤولين المطالبين بموقف حاسم تجاه الجامعة.

«فالتحرك ليس بمستوى الانحدار الذي تعانيه الجامعة»، كما قال د. طلال جابر، الذي أشار إلى أنّ «الهيئة التنفيذية ليست مستعدّة لمواجهة طبقة سياسية لا تريد أن تعزّز وضع الجامعة اللبنانية كي لا ينعكس ذلك على مصالحها في الجامعات الخاصة»، مطالباً بعدم التردّد في تنفيذ الإضراب المفتوح ومقاطعة الامتحانات.

أما د. عامر حلواني، فوافق على إعلان الإضراب المفتوح لكن من دون مقاطعة الامتحانات، لكون ذلك يمسّ مسّاً مباشراً بمصالح الطلاب. ومع ذلك، رأى حلواني، وهو للمناسبة مستشار وزير التربية، أنّ المشكلة الحقيقية تكمن في أهل الجامعة، الذين فقدوا صدقيتهم واحترامهم لأنفسهم. ولفت إلى التهكم الذي يسود جلسات مجلس الوزراء حين تكون الجامعة اللبنانية عنوان البحث، نافياً أن يكون هناك وزير واحد يدافع عن الجامعة، حتى الوزراء الذين ينتمون إلى الجامعة وعددهم 7 في الحكومة الحالية.

ودعا د. أحمد الرافعي إلى تجميد انتخابات الرابطة المقررة هذه الفترة، والتركيز على تنفيذ خطة تصاعدية لا توفّر أيّ وسيلة من الوسائل الديموقراطية لتحقيق المطالب. د. نسيم شلهوب هو أيضاً انتقد تواضع سقف المطالب واللغة «الناعمة» التي تستخدمها الرابطة في صياغة بياناتها. وفي التحرك، أكد شلهوب أنّ الاعتصام يجب أن يكون داخل الكليات، «فالتفيّؤ بظلال تمثال رياض الصلح لا يجدي نفعاً»، إضافة إلى أهمية عقد اجتماعات مفتوحة من الصباح حتى المساء.

وأكد د. جان صقر أهمية أن يكون التحرك بحجم المطالب. وهنا، نقل صقر للأساتذة

> التحرك الميداني ليس بمستوى الانحدار الذي وصلت إليه الجامعة الوطنية

ما أجابه به الدركي «كانوا كمشة وفلّوا» حين سأله صقر «أين المعتصمون؟».

وبينما ناشد د. همذان سليمان إشراك الطلاب في حركة الأساتذة، قال د. إبراهيم زين الدين: «مش عم نعرف نخرمش»، ورفض د. جعفر عبد الخالق الاعتصام على طريقة العصابات، أي في الشارع ومكاتب المسؤولين، فيما يجب أن تكون الكليات هي المكان الأساسي للتحرك.

ثم جاء دور أعضاء الهيئة التنفيذية، فرأى د. محمد صميلي أنه في ظل المأزق الذي يعيشه البلد لم يكن بمقدور الهيئة أن تفعل أكثر مما فعلت، ونهاية العام الدراسي توقيت مناسب لتوجيه ضربة موجعة ونيل المطالب. أما د. وليد ملاعب، فشدد على «أننا لم نضطلع كأساتذة بدورنا الإصلاحي حتى الآن، فالمطلوب ليس فقط البحث عن وسائل الضغط، بل كيفية تقديم أنفسنا لإعادة الاعتبار إلى الجامعة».

وتحدث د. عصام خليفة عن موت سريري منظّم وانهيار في منظومة القيم الأخلاقية في جامعة يضرب المسؤولون في داخلها وخارجها عن تحمّل مسؤولياتهم وتطبيق القانون. واعترف بتقصير الهيئة التنفيذية عن تعزيز التعبئة النقابية في الكليات وفي أوساط الأساتذة.

وكان رئيس الهيئة التنفيذية د. حميد الحكم قد استهل الجلسة بالقول «طفح الكيل ولم نعد نطيق الانتظار، وخصوصاً أننا لا نعرف مصير المراسيم، وفي أيّ أدراج وُضعت، وما هي الهيئات الاستشارية التي تدرسها». أمّا رئيس مجلس المندوبين د. جورج قزي، فلخّص المطالب بالقول إن «المعاناة لا تزال هي هي: استقلالية الجامعة مهدّدة ومنقوصة، العمداء لم يعيَّنوا، الموازنة فقط تشغيلية وللرواتب، الاقتراحات المتعددة لتطوير قانون الجامعة تقبع في الأدراج، المجمّعات في المناطق تنتظر الدراسات والأموال اللازمة، ملفات الملاك لا ينقصها سوى صدور المراسيم، ملفات التفرّغ بانتظار توقيع الوزير، معاهد الدكتوراه تنتظر التعديل المقترح، المناهج الجديدة «أل أم دي» بحاجة إلى عملية تقويم، قرار تعيين المديرين ينتظر الإفراج عنه».

العاملات الأجنبيّات مشغولات بالانتخابات أيضاً

نقولا أبو رجيلي

أمام كنيسة إحدى قرى زحلة، وبعد خروجهن من قداس يوم الأحد، تجمعت أكثر من 10 عاملات من الجنسيّة الإثيوبية، في لقاء بنات الوطن الواحد. لكن اللقاء لم يقتصر على تبادل القبل، وإفراغ ما في جعبة كل منهن من أخبار سعيدة حيناً، وهموم العمل وفرقة الاغتراب في أغلب الأحيان، بل اتخذ منحى آخر، فنتيجة الانتخابات البلديّة والاختيّارية، احتلت حيزاً كبيراً من نقاشاتهن. العاملة الإثيوبيّة إيروس (19 عاماً) كانت بينهن، ونقلت إلى ربة عملها «أم أحمد»، ما حكته لها بنات وطنها المستخدمات عند العائلات الأخرى.

إيروس أو «روز»، كما يناديها أفراد الأسرة، روت لـ«الأخبار»، طرفاً مما كان يدور من أحاديث بينها وبين مواطناتها في ما خص الانتخابات البلدية. وبعربية مكسّرة تقول «ضيعتي بعيدة عن أديس أبابا شي 15 كلم، ما في انتخابات بريزيدان بلدية، بس في انتخابات بريزيدان جمهورية، لانو الدولة هونيك بتجيب رجال متعلم وبتحطو رئيس بلدية»، لتضيف «الانتخابات غود (شيء جيد) نحن ما فينا ننتخب، بس أكيد انو كل وحدي منا بتحب يربح اللي بيحبو مستر ومدام وفاميلي». وأبدت روز أسفها لعدم تمكّن المرشح الذي تدعمه عائلة مستخدميها من الوصول إلى منصب رئيس البلدية برغم عدم معرفتها به شخصياً. هنا، تتدخل أم أحمد، وتطلب من روز أن تخبرنا ببعض ما دار من نقاش بين الأخيرة ومواطنتها سانيت التي تعمل في منزل «الحاجة أم نجيب»، وبناءً لرغبة «المدام»، تتابع روز: «بعد انتخابات شفت سانيت بالكنيسة وكانت مبسوطة كتير، لانو إبن حجة أم نجيب ربح بريزيدان بلديّة، وصارت

(الأخبار)

> سانيت: «كتير مبسوطة لانو مستر نجح بريزيدان بلدية»

تضحك كتير، أنا ما حكيت شي لأني كنت زعلاني شوي على مرشح تبعنا خسر». ويبدو أن كلمة «تزريك» غير موجودة في قاموس المجتمع الإثيوبي، لذلك، تولت أم أحمد شرح ما تحمله هذه الكلمة من معان، عندها ابتسمت إيروس وأومأت برأسها نزولاً، في إشارة إلى أن هذا ما قصدته سانيت بالفعل. وعن رأي باقي العاملات الإثيوبيات في البلدة، لفتت روز إلى أن علامات الفرح بانت على وجوه بعضهن، فيما الباقيات التزمن الصمت.

في منزل الحاجة أم نجيب، لا تفارق البسمة وجه سانيت (21 عاماً)، الأخيرة ترددت قبل أن تؤكد ما أفصحت عنه مواطنتها روز، سانيت اكتفت بلفظ بضع كلمات: «أنا كتير مبسوطة لانو مستر نجح بريزيدان بلديّة»، وانصرفت بخجل للقيام بواجباتها المنزليّة. الحاجة أم نجيب أفرغت ما بدلوها حيال هذا الموضوع، موضحةً أنه من الطبيعي أن تتكيف العاملات مع ما يفرح المنزل حيث تعمل، والعكس صحيح في حالات الخسارة، وعبرت عن ذلك بالقول: «ما هني عايشين معنا وصاروا منا وفينا بيفرحو لفرحنا وبيزعلو لزعلنا».

فالعاملات الأجنبيات في المنازل كن يترقبن نتائج الانتخابات البلديّة، ووصل الأمر عند إحداهن إلى ذرف الدموع، تعاطفاً مع مشاعر ربة عملها التي لم يحالف الحظ زوجها في الوصول إلى عضوية المجلس البلدي.

متفرقات

أزمة صرف رواتب في كلية التربية

أعلنت لجنة المتابعة للأساتذة الناجحين والملحقين بكليّة التربية أنّ الأساتذة الجدد في الكلية قد التحقوا منذ مطلع عام 2010 وفق المرسوم رقم 2542، وبعد شهرين ونصف شهر من تاريخه بدأ صرف الرواتب. أضاف البيان: «توقّف صرف الرواتب منذ شهر نيسان، مع العلم أنّ الحوالات صدرت عن الجامعة اللبنانية بتاريخ 2010/5/6 دون أن تصل الحقوق إلى أصحابها، في ظلّ أعباء مالية يتكبّدها الأساتذة نتيجة الانتقال من مناطق بعيدة، إضافة إلى الالتزامات المادية تجاه عائلاتهم».

وتمنّت اللجنة على رئيس الجمهورية التدخّل، كما ذكّرت وزارة المال بضرورة إعادة المستحقات التي اقتطعت خطأً من بدل ساعات التعاقد في العام الماضي، والتي تعود إلى عددٍ من الأساتذة المتعاقدين والملتحقين بكلية التربية حالياً.

استغراب منح الوزير رحال إجازة إدارية لهتجيان من دون طلبه

استغرب عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب نبيل نقولا، تصرف وزير البيئة محمد رحال الذي منح المدير العام للوزارة الأستاذ برج هتجيان (الصورة) إجازة إدارية من دون طلبه. وسأل النائب نقولا: «هل يحق للوزير إعطاء إجازة لمدير عام أو لأي موظف من دون طلبه؟». وأضاف نقولا: «لقد وجه الوزير إنذاراً للمدير العام لحضوره محاضرة لأحد نواب تكتل التغيير والإصلاح في جامعة الروح القدس الكسليك خلال الدوام الرسمي، لذا وجب علينا لفت نظر الوزير إلى أنه بحسب القانون، لا دوام رسمياً للمدير العام. وتابع: «طرد بعض العناصر الأمنيين المكلفين حماية الوزير الأستاذ برج من مكتبه بعدما رفض الإجازة، فهل يحق للوزير أن يستعمل القوى الأمنية الموضوعة بتصرفه للحماية لطرد أحد الموظفين من الوزارة؟».

منحتان طبّيتان من كوريا

قام وفد برئاسة نائب وزير السياحة الكوري شارم لي وعدد من رؤساء المستشفيات والمؤسسات الطبية في كوريا الجنوبية، ونائب رئيس شركة روتانا حسن سليمان، بزيارة رئيسة المنتدى النسائي الديموقراطي زينة إرسلان في خلدة، حيث كان في استقباله نائب رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب فادي الأعور. وتأتي الزيارة في إطار نشر السياحة الطبية والاستشفائية لكوريا الجنوبية في المنطقة. وقدّم الوفد للمنتدى منحتَين طبيتين لطفلين مريضين، أحدهما يعاني مشاكل في العمود الفقري، والآخر يعاني حروقاً وأمراضاً جلدية، على أن تشمل المنحتان، إلى جانب أخذ المريضين مع عائلتيهما إلى كوريا، ومعالجتهما، الإقامة الكاملة على نفقتها.

وزير التربية تفقّد مدارس جبيل

تفقّد وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة يرافقه المدير العام فادي يرق أوضاع الثانويات والمدارس الرسمية في قضاء جبيل، بدعوة من مجلس التربية والتعليم في «التيّار الوطني الحرّ». وقد التقى المديرين في قاعة المحاضرات في ثانوية جبيل الرسمية، وأشار منيمنه «إلى أنّ هناك فرصة فعلية في الجو السائد للنهوض بالتعليم الرسمي، وجعل المدرسة الرسمية في حالة تنافسية مع المدرسة الخاصة بالمعنى العلمي والمستوى»، وتوقّف الوزير منيمنة أمام مسألة تفشي الغش في الامتحانات، جازماً بوضع حدّ لها.

«سيزوبيل» اختتمت مشروع «أطفال يدافعون عن حقوق الطفل»

اختتمت جمعية «سيزوبيل» مشروع «أطفال يدافعون عن حقوق الطفل»، برعاية وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور سليم الصايغ، باحتفال وطاولة مستديرة في قصر الأونيسكو. شارك في المشروع المدعوم من «وكالة التنمية الأميركية، اميديست لبنان»، ومشاركة المشغّل الخلوي «ألفا» بإدارة «أوراسكوم تيليكوم» و«المنظمة السويدية» لرعاية الطفولة، تلامذة من مدارس رسمية وخاصة، وهدف إلى إطلاع أولاد «السيزوبيل» وتلامذة المدارس على حقوقهم حسب شرعة حقوق الطفل، التي أُقرت في الأمم المتحدة، وإلى تنظيم حملة ضغط على الفعاليات الاجتماعية والسياسية لتحقيق المطالب المتعلّقة بحقوق الطفل.

متابعة

تزوير صلاحيّات موادّ غذائيّة
مداهمات وتوقيفات من البقاع إلى جلّ الديب

فضيحة المواد الغذائية الفاسدة في البقاع أشبه بكرة ثلج، اكتشفت مستودعات جديدة تزوّر تواريخ صلاحية مواد مساعدات عينيّة أرسلت إلى لبنان بعد حرب تموز، وتكشف التحقيقات إمكان تورط كبار التجار والمستوردين

البقاع ــ **اسامة القادري**

كما ينفرط عقد حبات السبحة بسرعة، بدأت عملية تفكيك سلسلة من إحدى سلاسل تجار المواد الغذائية الفاسدة، وبدأ «تساقط التجار والعاملين المشاركين في العملية واحداً تلو الآخر»، وفق ما قال لـ«الأخبار» مسؤول أمني.

يوم الأربعاء 19 الشهر الجاري، اكتشفت قوة من الجيش اللبناني مستودعاً في معمل للمرطبات في محيط بلدة قب الياس، وصادرت كميات كبيرة من المعلبات والمخللات الجاهزة، بعدما تبيّن أنه تمّ تزوير مدة صلاحيتها، وذلك بناءً على التحقيقات مع مدير «ورشة» التزوير ومدير المعمل ه. ح.

أُخضع مدير المعمل لتحقيقات أولية، أدت الى اكتشاف مخزن له في قب الياس التحتا، وشقة كان قد استأجرها. داهمت دورية من الجيش المخزن والشقة وصادرت من داخلهما كميات كبيرة من المعلبات والمخللات والمرطبات المنتهية الصلاحية.

مسؤول أمني أوضح أن «الموقوف اعترف خلال التحقيق معه بأنه كان ينقل هذه المواد ليلاً الى المعمل للعمل على «تجديد» مدة صلاحيتها بأدوات المصنع الذي يديره».

وقد كشفت التحقيقات أن «المتهم اعترف بأنه يقوم بالعمل لمصلحة عدة مؤسسات تجارية كبيرة في البقاع ومنطقة جل الديب». وبناءً على «الاعترافات»، داهمت دورية من الجمارك اللبنانية في البقاع مستودعاً يعود لسوبر ماركت كبرى، وقد عثر فيها على 630 صندوقاً من «بودرة عصير» المنتهية الصلاحية، كانت موضّبة في زاوية محددة من المستودع، رفعت فوقها لافتة كتب عليها «غير مخصصة للبيع»، كما وجد فيه صناديق من المادة اللاصقة، لا توجد عليها إشارات تحدد تاريخ انتهاء صلاحيتها.

بناءً على إشارة النيابة العامة في البقاع، ختمت الجمارك المخزن بالشمع الأحمر، وأوقفت ابن صاحب المستودع و. ط.. وقد حضرت دورية من الأمن الداخلي الى السوبر ماركت، وعملت على تفتيشها في عملية استمرت نحو أربع ساعات. عُيّن والد الموقوف حارساً قضائياً على السوبر ماركت التي خُتمت بالشمع الأحمر في إطار تدبير احترازي. لم تتوقف العملية عند هذا الحد، بل واصلت القوى الأمنية والجيش المداهمات ومصادرة سلع منتهية الصلاحية، وبناءً على ما جاء في التحقيقات وما أدلى به المتهم الأول بتزوير المعلبات ه. ح. قال مسؤول أمني إن الموقوف «اعترف بأنه يقوم بعمليات

لقطة

أشار المسؤول الأمني إلى أن المعلومات التي «مثّلت نواة تحرك الجيش ومداهمة أحد المعامل في قب الياس، جاءت بناءً على تبليغ من أحد أقرباء صاحب المعمل، بأن مديره ه. ح. يستخدم معدات «التأريخ» الخاصة بالمصنع، ويتردد إلى المعمل ليلاً مع 3 عمال وسيارات نقل بضائع من وإلى المصنع». ولم يستبعد المسؤول الأمني أن تكشف التحقيقات مع التجار والمروّجين عن تورّط مستوردين وأصحاب مستودعات جديدة موجودة في أكثر من منطقة في لبنان.

لم ينف طارق ط. وهو شقيق الموقوف و. ط. الموقوف، أن «بودرة العصير» الموجودة في المستودعات منتهية الصلاحية، لكنه برر عملية الاحتفاظ بها «لتخزينها فقط» (!) وذلك لمعاودة استبدالها ببضائع صالحة للاستخدام «ما دام العقد الذي وقّعناه مع الشركة المنتجة ينصّ على ذلك».

أصعب الناس

17 حادث سير في يومين: 4 قتلى و 28 جريحاً

سجّلت تقارير أمنية صادرة أخيراً وقوع 17 حادث سير يومَي 19 و20 الشهر الجاري في مختلف المناطق اللبنانية. أدّت بعض هذه الحوادث إلى وفاة أربعة مواطنين، وإصابة 28 بجراح، عدد منهم في حال الخطر. كان من بين أبرز هذه الحوادث الاصطدام الذي وقع على جادّة الرئيس حافظ الأسد ـ طريق المطار، بين سيارة من نوع «بيجو» يقودها شادي. ك (28 عاماً) وسيارة أخرى من نوع «مازدا» يقودها محمد الحاج حسين، ومعه 4 أشخاص من بينهم ولده. أدّى الحادث إلى وفاة سائق السيارة الثانية، وإصابة الباقين بجروح خطرة نُقلوا على أثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة. كذلك أدّى الحادث إلى زحمة سير خانقة في الاتجاهين لمدّة طويلة، قبل أن تصل القوى الأمنية، وتعمل على إعادة فتح الطريق.

حادث آخر وقع في اليوم نفسه، حيث توفّيت المواطنة سناء صوان (24 عاماً) بعدما صدمتها سيارة مجهولة المواصفات، وذلك على أوتوستراد منطقة خلدة، دون أن يتوقف سائق السيارة الذي فرّ مسرعاً إلى جهة مجهولة.

حوادث السير تشمل أيضاً الدراجات النارية وسائقيها. فقد توفّي ميسم ناصر الدين (26 عاماً) بعد انزلاق دراجته النارية التي كان يقودها في منطقة «جسر الفيات»، ما أدّى إلى احتراقها ووفاته على الفور، قبل أن تُنقَل جثته إلى أحد مستشفيات المنطقة. وفي المقابل، سبّب سائق دراجة نارية أخرى إصابة المواطن أحمد. و. بجرح بالغ في رأسه، في منطقة المنية، بعدما صدمه وأوقعه أرضاً ثم فرّ إلى جهة مجهولة، فيما نُقل المصاب إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة.

لم تقتصر حوادث السير خلال اليومين الماضيين على المدنيين، فقد تعرّض الشرطي في قوى الأمن الداخلي محمد. ف لحادث صدم سيارة من نوع «مرسيدس» يقودها المواطن هشام. ش، وذلك في بلدة شحيم ـ إقليم الخروب. أدّى الحادث إلى إصابة العسكري بجروح في رجله اليمنى، نُقل على أثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة، دون معرفة ما إذا كانت القوى الأمنية قد أوقفت سائق السيّارة أو أنه لاذ بالفرار.

وفي سياق الحديث عن حوادث السير، لفت المسؤول في جمعية «اليازا» كامل إبراهيم إلى أن أعداد ضحايا هذه الحوادث «بدأت ترتفع، وسترتفع أكثر مع دخول أعداد كبيرة من السيارات في الموسم السياحي المقبل، ما لم تسارع القوى الأمنية إلى وضع خطة طوارئ منذ الآن، لا أن تنتظر إلى شهر آب كما حصل في العام الماضي». وختم إبراهيم قائلاً: «قادمون على موسم اصطياف حافل بالحوادث والضحايا، لأن القوى الأمنية للأسف لم تقدّم جديداً عن العام الماضي».

الجيش يتولى حماية المستهلك (أرشيف)

«بالجرم المشهود»

أول من أمس، داهمت وحدة من الجيش اللبناني معملاً قرب قب الياس، وضبطت فيه كميات كبيرة من المواد الغذائية المنتهية الصلاحية، فيما كان 3 عمّال ومعهم المدير المسؤول عنهم ه. ح. «يقومون بتزوير تاريخ الصلاحية المدوّن على معلبات غذائية، ويعيدون طبع تاريخ جديد عليها بدل التاريخ الذي يشير إلى انتهاء الصلاحية» وفق ما قال مسؤول أمني لـ«الأخبار». أوقف العمال الثلاثة والمدير بعدما ضُبطوا «بالجرم المشهود»، وصودرت المعلبات وأختام التزوير التي كانت تستعمل في العملية. المسؤول الأمني قال إن عملية الدهم جاءت بناءً على معلومات مؤكّدة عن عملية تزوير، وأضاف إن الكمية المصادرة «كبيرة جداً»، لكنه استبعد أن يكون صاحب المعمل على علاقة بالأمر لأنه خارج البلاد، بعدما أناط إدارة معمله بالمدير الموقوف.

الموقوف «اعترف» بأنه يعمل لمصلحة عدة مؤسسات تجارية كبيرة في البقاع وجل الديب

التزوير، بالاشتراك مع تجار ومروّجين». داهمت القوى الأمنية في جل الديب أكبر المستودعات العائدة لتاجر الجملة ر. ح. وصادرت كميات كبيرة من المواد الغذائية المنتهية الصلاحية، وأوقفت صاحبه.

مسؤول في الجمارك اللبنانية قال لـ«الأخبار» إن عملية مداهمة مستودع «السوبر ماركت» في قب الياس يوم أول من أمس، جاءت بناءً على معلومات تفيد «بوجود كميات كبيرة من المواد الغذائية المنتهية الصلاحية». وقد عثر على عدد من مئات صناديق العصير، فتبيّن أن صاحب المحل كان قد غطاها بستار، وكتب عليه غير مخصصة للبيع، إضافة الى وجود عدد من صناديق المواد اللاصقة لم يحدد تاريخ صنعها وانتهاء مدتها»، وتابع المسؤول الجمركي أن العملية تتابعت بناءً على إشارة من النيابة العامة بإقفال المستودع وختمه بالشمع الأحمر، وتوقيف المسؤول المباشر عنه و. ط. وإحالة ملفه الى مصلحة الاقتصاد، وقال إن الغرامة المالية قد تصل الى 26 مليون ليرة، إن لم يؤخذ بالمبررات التي قدمها الموقوف عن أسباب وجود هذه الكمية في مستودعه، و«بالتحقيق معه، أبرز الموقوف وثيقة موقعة من الشركة السورية المصنعة للعصير تفيد بأن هذه المواد عائدة لها وهي المسؤولة عن تلفها داخل الأراضي السورية بعد إعادتها وتبديلها ببضاعة صالحة وبتاريخ جديد حسب الأصول». ولفت المسؤول في الجمارك إلى أن التحقيقات وعملية التعاطي في كل ملف ستكون مختلفة عما يتعلق بالملف الآخر، ويضيف «تبلغنا من قوى الأمن بأن نسلمهم الموقوف و. ط. فور انتهائنا من التحقيق معه، لتقوم قوى الأمن بالتحقيق فيما إذا كان يعمل حقاً بالتنسيق مع ه. ح.

من جهة أخرى، لفت مسؤول أمني إلى أن البضائع التي صودرت من المستودع العائد له. ح. وفي المعمل جزء كبير منها، تبيّن أنها من المواد الغذائية التي دخلت الأراضي اللبنانية «كمساعدات للشعب اللبناني» أثناء العدوان الإسرائيلي في تموز 2006. وأضاف المسؤول إن ما ضبطته القوى الأمنية خلال مداهمة مستودع في جل الديب يؤكد المقاربات العينيّة القائلة بوجود علاقة وطيدة بين المزوّر ه. ح. وبين صاحب المستودع في جل الديب. إذ تبين وجود عدد كبير من المعلبات من المصدر والنوعية نفسيهما.

الدولة اللبنانية تتناسى جورج خشية من فرنسا

جوزف عبدالله

جورج إبراهيم عبد الله مقاوم لبناني أوقفته السلطات الفرنسية في ليون عام 1984. وجرت محاكمته في محكمة خاصة تعمل للمرة الأولى في فرنسا في العصر الراهن، وحُكم عليه بالسجن المؤبّد مع فترة أمان مدتها 15 سنة، وذلك بتهمة اشتراكه في قتل الكولونيل تشارلز راي، الملحق العسكري في السفارة الأميركية، وياكوف بارسيمنتوف، مسؤول الموساد والسكرتير الثاني في سفارة الكيان الصهيوني في باريس. وذلك ردّاً على الغزو الصهيوني والغربي للبنان.

علي وكيلي راد اعتُقل في سويسرا ورُحّل إلى فرنسا عام 1991. وحُكم عليه عام 1994، في المحكمة الخاصة السابقة الذكر نفسها، بالسجن المؤبّد مع فترة أمان لمدة 18 سنة، وذلك لثبوت اغتياله رئيس الوزراء الإيراني الأسبق شهبور بختيار، وسكرتيره في فرنسا. وذلك تنفيذاً لحكم بإعدام رئيس وزراء شاه إيران. لقد أنهى كل من جورج إبراهيم عبد الله وعلي وكيلي راد فترة سجن الأمان المرتبطة بالحكم عليهما. الأول منذ أكثر من 10 سنوات، والثاني منذ أقل من سنة. الأول لا يزال في السجن. والثاني أُطلق سراحه منذ أيام! تقدم علي وكيلي راد بطلب وحيد للإفراج المشروط عام 2009، وبُتّ بسرعة قياسية، وأُطلق سراحه، وهو اليوم في بلده إيران، حيث استُقْبل استقبال الأبطال. وهكذا في مدة أقل من سنة بعد قضاء فترة سجن الأمانَ هو اليوم في رحاب الحرية.

بينما تقدّم جورج عبد الله، منذ انتهاء فترة سجن الأمان عام 1999 بطلب تلو الآخر للحصول على الإفراج المشروط. ولقد رُفضت جميعها. وكان آخر رفض في أيار 2009، لطلب تقدّم به في شباط 2007، أي بتأخير أكثر من سنة على فترة بتّ الطلب. وفي عام 2003 قررت محكمة الإفراج المشروط إطلاق سراح جورج عبد الله وترحيله إلى لبنان، فاعترضت وزارة العدل الفرنسية فوراً، وعطلت مفعول هذا القرار. لا يزال جورج عبد الله داخل السجن، وذلك بعد مضيّ حوالى 26 عاماً على اعتقاله، وبعد مضيّ أكثر من 10 سنوات على حقّه في الإفراج المشروط. إنه «سجين رأي»، يُعدّ استمرار اعتقاله بمثابة عملية اختطاف علنية.

علي وكيلي راد مواطن إيراني في بلد دولته تحترم مواطنيها وتحميهم من تعسّف الدول الأوروبية، وتستقبل مناضليها المحررين بكل كرامة وعزّة، وتُجبر السلطات الفرنسية بالقوة على الالتزام بالقوانين. هذا ما نفهمه من الصفقة التي أبرمتها السلطات الفرنسية، بأنْ أفرجت عن علي وكيلي راد بعد يومين من الإفراج عن الجاسوسة الفرنسية كلوتيلد رايس، وتغريمها بضع مئات من آلاف اليوروات. هذه الصفقة التي تعجز السلطات الفرنسية عن تبريرها على حد قول بينوا أمون Benoît Hamon، الناطق الرسمي باسم الحزب الاشتراكي الفرنسي: «إن ادّعاء السلطات الفرنسية عدم وجود صفقة تبادل هو مجرد استخفاف بعقول الناس».

جورج إبراهيم عبد الله مواطن لبناني في بلد تخلّت دولته عن واجب الدفاع عن تراب الوطن في الثمانينيات بوجه الغزو الصهيوني والتآمر الغربي عموماً، فقام على طريقته بما كان عليها هي القيام به. وهو اليوم يقبع في السجون الفرنسية تعسفاً، بينما بعض قادة دولته لا يتجرّأ على مساءلة السلطات الفرنسية عن مصيره. فيما بعضهم الآخر كان شريكاً في العدوان على الوطن، ومنهم من يشارك سعيداً في الحكم.

أين «دولة القانون» التي جاءت تعلّمنا أصولها وزيرة «اللاعدل» الفرنسية، التي وصفها جاك فرجيس، محامي جورج عبد الله، بالكاذبة، ونعت سلوكها بأنه كتصرف عميل فرنسي للولايات المتحدة؟

وأين الدولة اللبنانية التي من واجبها أن تتعلّم من الدولة الإيرانية أصول الحكم ورعاية مواطنيها، وأن تتعلم كيفية التعاطي مع دول الغرب العدوانية، ووضع حد لتعسّفها.

محاكمة

السجن 8 سنوات مع غرامة 200 مليون «ثمناً للدموع»

محمد نزال

التقى جواد صديقيه جورج وإيلي في صالة للعب «البلياردو» في بلدة سبعل - الشمال، مارسوا لعبتهم المفضّلة لبعض الوقت، لكنّ التيار الكهربائي انقطع عن الصالة، فلم يتمكّنوا من الاستمرار في اللعب. الشبان الثلاثة في مقتبل العمر، وقد أرادوا أن تمتد سهرتهم طويلاً، فقرروا التوجّه إلى أحد الملاهي الليلية قرب زغرتا. هناك التقى الشبان الثلاثة أحد أصدقائهم وهو سامر (اسم مستعار ـ 40 عاماً)، فتبادلوا السلام والكلام معه. بينما كانت الأمور تسير سيراً طبيعيّاً، دوّى صوت طلق ناري داخل الملهى، تبعه صراخ ألم، فتبيّن أن جواد هو من يصرخ وذلك بعدما أُصيب بالطلق الناري، فيما كان سامر واقفاً أمامه وبيده مسدس حربي. أحضر سامر سيارته، ونقل جواد على متنها إلى أحد مستشفيات المنطقة، وذلك بمساعدة بعض الروّاد الذين كانوا في الملهى. بعد ساعات على الحادث، فارق جواد الحياة داخل المستشفى متأثراً بإصابته. أوقفت القوى الأمنية سامر، الذي أفاد بأنه كان على معرفة بجواد، وأنه كان بصدد ممازحته بعدما سلّم عليه، وبعدما تبادلا أطراف الحديث، سحب سامر مسدسه وضرب به صدر جواد «على سبيل المزاح»، فانطلقت منه رصاصة أصابت الأخير، دون أن «تنصرف نيته إلى قتل جواد أو حتى إلى إيذائه».

طالبت وكيلة المتهم بحكم البراءة «لعدم كفاية الدليل»

أجمع الشهود الذين استمع إليهم التحقيق، على أنّه لا خلافات سابقة بين جواد وسامر، رغم أن كلّاً منهما يحبّذ فريقاً سياسياً معارضاً للفريق الذي ينتمي إليه الآخر، وذلك رغم أن سامر كان قد أدلى في المراحل الأولى من التحقيق، بأنه لا ينتمي إلى أيّ تيار سياسي، وأنه كان يعمل في مؤسسة أمنية رسمية، ولكنه استقال عام 2005، ليعمل سائقاً. اعترف سامر أيضاً بأنّ المسدس يعود إليه وهو مرخص، وسبق أن «ذخّره» في الليلة السابقة لوقوع الحادث.

اتخذ ورثة جواد صفة الادّعاء الشخصي بحق سامر، وطلبوا الحكم عليه بمبلغ 300 ألف دولار، بمثابة تعويضات شخصية.

في جلسة المحاكمة الختامية، ترافعت وكيلة المتهم قائلةً إنّه «ما من دليل في الملف يثبت أن موكلها قد أعدّ للحادثة التي وقعت، بل وقعت عَرَضاً، بدليل أنّ طلقة واحدة انطلقت، وأنّ موكلها نقل جواد إلى المستشفى، ووفّر له الرعاية الطبية اللازمة»، طالبة الحكم بالبراءة «لعدم كفاية الدليل».

في المقابل، لم يتبيّن للمحكمة أنّ المتهم كان يعرف أنّ جواد سوف يتردّد إلى الملهى الليلي، كما لم يتبيّن أنه ترصّده، فيما ثبت أنه «كان واعياً لعمله، ومدركاً لخطورته ومتوقّعاً نتائجه الضارّة، ومع ذلك قبل هذه المخاطرة عن وعي لا عن خطأ، بحيث انتهى به الأمر إلى إزهاق روح جواد». أصدرت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي حاتم ماضي، وعضوية المستشارين كارول غنطوس وهاني الحبّال، حكماً وجاهياً قضى بتجريم المتهم بجناية المادة 547 من قانون العقوبات، وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدّة 8 سنوات. وألزمت المحكمة المتهم بدفع مبلغ 200 مليون ليرة لبنانية، بمثابة تعويضات شخصية لورثة جواد، بما في ذلك «ثمن الدموع والآلام»، بحسب ما جاء في نص الحكم، من دون الإشارة إلى كيفية احتساب هذا الثمن.

أخبار القضاء والأمن

القاضي بعاصيري: لا صحّة لما نشرته «الأخبار»

نفى رئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي أكرم بعاصيري، ما ورد على لسانه في صحيفة «الأخبار» العدد 112 تاريخ 2010/5/20 صفحة 11، عن أنه أرسل إلى الصحيفة رسالة تفيد أنه «ليس في قاموس هيئة التفتيش شيء اسمه أحد كبير في المحاسبة أمام القضاء والقانون، حتى لو كان القاضي سعيد ميرزا نفسه، أو اللواء جميل السيد».

وقال القاضي بعاصيري للوكالة الوطنية للإعلام أمس إنه: «لا صحة لهذا الخبر على الإطلاق، ولم أرسل إلى صحيفة «الأخبار» ولا إلى أيّ وسيلة من وسائل الإعلام أيّ رسالة»، مستغرباً «دس مثل هذه الأخبار في الصحيفة»، ومتمنّياً على وسائل الإعلام «التدقيق في صحّة ودقة الأخبار التي تتلقّاها من هيئة التفتيش القضائي قبل نشرها كي لا تتعرّض للمساءلة القانونية». يُذكر أن نفي القاضي بعاصيري جاء بعد يوم على ردّ اللواء الركن جميل السيد على الرسالة التي نُسبت إليه.

تؤكّد «الأخبار» أن الكلام الذي نشرته هو مضمون رسالة وصلتها من موظّف رسمي رفيع في وزارة العدل عبر الهاتف، أكّد نسبها إلى أوساط رئيس هيئة التفتيش أكرم بعاصيري.

تصحيح

نشرت «الأخبار» أمس مقالاً عنوانه «مجلس شورى الدولة متى تُطبّق السلطة التنفيذية قراراته»، وقد ورد خطأ في المقدمة أن الطعون الانتخابية تُقدم إليه، فاقتضى التصحيح.

■ عبد الحليم فضل الله ■

مقاربة بديلة: الإصلاح بدءاً من هوامش النظام

مقاربة بديلة: الإصلاح بدءاً من هوامش النظام
لا يضيّع اللبنانيون فرصة إلا ويعلنون فيها انحيازهم إلى فكرة الإصلاح، ولا يترددون في الوقت نفسه بالتمسك بمواقف وولاءات تمنع تحقيق هذه الغاية. إنها مفارقة أخرى من مفارقات لبنانية كثيرة، لكنها ليست عبثية تماماً، وتتضمن منطقاً لا يمكن تعريضه لإدانة مطلقة، فهناك علاقة محتملة بين الحفاظ على الاستقرار وديمومة الوضع القائم، وهناك أيضاً الخشية المزروعة في الوجدان العام من ألا يقود الخروج من التوازن الراهن إلى توازن جديد. ويحسن مجتمع السياسة التقليدي استخدام هذه المخاوف، فيحوّل المؤقت والانتقالي، إلى دائم ومستمر، محكماً إغلاق أبوابه أمام كل ما هو متغير وخلاق ومختلف.
هذا يجيز طرح السؤال الآتي: إذا كانت المقاربة الإصلاحية الشاملة التي تتمحور عادة حول مطلب إلغاء المحاصصة الطائفية، أخفقت أو تعثرت، أفلا ينبغي استبدالها بأخرى، تبدأ بهوامش النظام وأطرافه اللينة وصولاً إلى نواته الصلبة، وتصرف مزيداً من الجهد للتخفيف من تشابك محاور النظام الثلاثة السوسيولوجية والاقتصادية والسياسية.
لن يجدي نفعاً استبدال جمود بجمود، جمود خطاب السلطة بجمود خطاب الإصلاح، فالوقت الذي نخسره ثمين جداً، ونحن ننتظر تحقق الآمال الكبيرة دفعة واحدة. ولا بأس بشيء من التواضع أمام أهداف نعدّها صغيرة وجانبية، لكن من شأنها خلق بيئة إصلاح مؤاتية. ولنلاحظ هنا أن أي تشريع إصلاحي لم يوضع موضع التطبيق في العقدين المنصرمين (إلا إذا اعتبرنا اعتماد الضريبة على القيمة المضافة عام 2002 إصلاحاً!)، كما لم يحسم النقاش بشأن أي من القضايا الاجتماعية ـ الاقتصادية الموضوعة على طاولة البحث.
علينا أولاً نزع القيود التي تبطئ العملية السياسية وتمنعها من أن تأخذ مداها، حتى لو أدى ذلك في مرحلة ما إلى مزيد من الانقسام، بل ربما كان مطلوباً في بداية طريق الإصلاح إطلاق العنان لآليات التفتيت، للكشف على خريطة انتشار الثقافات السياسية المحتجبة تحت ستار تمثيل سياسي منقوص لا يعبر بدقة عن التشرذم السياسي الفعلي. وتستفيد المجموعات الكبرى من ذلك في تضخيم نفوذها، لكنها تخسر بسببه الغطاء الأيديولوجي اللازم لمنحها شرعية سياسية رحبة، تتخطى مستلزمات الدفاع عن الهويات الفرعية وتأطير المشاعر الطائفية والفئوية.
إن وصول التنوع/ التفتت السياسي إلى مداه ليس نهاية المطاف، بل إنه البداية نحو إعادة تكوين المجال السياسي وفق إجماعات سياسية متداخلة الألوان ومتقاطعة الانتماءات. ولهذا مردود مزدوج، فالأقليات السياسية التي يتاح لها الانفصال عن إحدى المجموعات الكبرى، ستنجذب إلى أقلية أخرى تشبهها، بينما ستستفيد الطوائف من عوائد التحرر من هاجس الإجماع، الذي يكبت المضامين السياسية والأيديولوجية التي تحملها، ومن بينها الثقافات السياسية الثلاث التي سجلت حضوراً قوياً بعد الطائف: ثقافة التنمية والنمو والإعمار، ثقافة الإصلاح ومكافحة الفساد، وثقافة المقاومة وتثبيت الدور الإقليمي، لكنها لم تكن فعالة بسبب طغيان سياسات الهوية.
هناك عاملان يحولان دون إطلاق آلية التفتيت والاندماج هذه: من ناحية النظام الانتخابي الأكثري الذي يحرم الثقافات السياسية التي تنطوي عليها الطوائف من التعبير عن نفسها، بينما يتيح النظام النسبي ذلك، ومن ناحية ثانية المركزية الإدارية (المقننة وغير المقننة، الظاهرة والمستترة)، التي تمكن الزعامات التقليدية من الإمساك بزمام مجموعاتها، وتحوّل السلطة إلى آلة عملاقة لتجميع الموارد وإعادة توزيعها على نحو يخالف غالباً الوظائف الأصلية للدولة.

> إعادة بناء طبقة وسطى تعتمد على الإنتاج لا على الريوع

الهدف الثاني في إطار مقاربة الإصلاح البديلة، هو إعادة بناء طبقة وسطى تعتمد على الإنتاج لا على الريوع، وعلى الموارد المحلية لا على المساعدات الخارجية، بينما تغذت الطبقة الوسطى المحدثة التي نشأت بعد الحرب، على الهبات والمعونات والمضاربات، وعلى المكاسب الريوية والاحتكارية. إعادة البناء هذه لا تتم إلا في ظل شروط عدة، مثل تعديل ميزان الهجرة الذي يحرم البلد من كفاءاته ويمتص عمالته الماهرة، وإعلان حالة طوارئ قطاعية لإنقاذ الصناعة (والزراعة طبعاً) التي فقدت خلال عشر سنوات نصف سنة مساهمتها تقريباً في الناتج المحلي، ناهيك بتنمية كتلة الأجور والرواتب كونها نقطة ارتكاز الطبقات الوسطى في العالم، والتي خسرت بدورها جزءاً لا يستهان به من كعكة المداخيل.
الهدف الثالث في السياق نفسه، هو ترميم واقي الصدمات الاقتصادي/ الاجتماعي تحسباً لموجات الأزمة الآتية. نحن فعلاً في خضم أزمة، هي ليست أزمة سافرة، لكنها تعبر عن نفسها بطرق أخرى، من خلال: تنام غير مشخص رقمياً في معدلات البطالة، وتفاقم الهجرات، وارتفاع غير مصرح عنه في نسب التضخم، وزيادة في إعداد المقصيين والمهمشين والمستبعدين، وتناقص في أعداد القادرين على الولوج إلى أنظمة الخدمة العامة. هذا ليس شأناً اجتماعياً صرفاً، بل له عواقب كثيرة تتخطى الشرائح المتضررة نفسها. فاتساع رقعة الفقر تقلص مساحة العملية السياسية السليمة، وقد تمتد آثارها السلبية إلى قطاعات أخرى مالية ومصرفية. إن زيادة قوة واقي الصدمات يستدعي أيضاً، إلى جانب اتباع سياسات نمو منحازة إلى الطبقة الوسطى ومحابية للفقراء، دعم موازنات الأسر في القطاعات الثلاثة: التأمين الصحي، التعليم والسكن، التي تضغط على صمام الأمان الاجتماعي وتهدد بانفجار وشيك.
هو طريق واحد بمسارات متعددة، بعضها مغلق وبعضها مليء بالحفر والأخاديد العميقة، فلنتبع مسار الإصلاح المفتوح والمتاح، حتى لو لم يكن ذلك الواقع في أقصى اليسار حيث تصل السرعة إلى أقصاها.

مصارف

برنامج مع البنك الدولي لـ«الإصلاح الاقتصادي»

أعلنت نائبة رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شمشاد اختار، خلال اختتام زيارتها الأولى للبنان أمس، التي استغرقت ثلاثة أيام، أن البنك الدولي يضع حالياً اللمسات الأخيرة في إعداد استراتيجية الشراكة مع لبنان، وهي تتمثل في تحديد برنامج عمل مجموعة البنك الدولي في لبنان والدعم الذي ستقدمه خلال السنوات الأربع المقبلة، وستركز الاستراتيجية على مساعدة الحكومة في القيام بالإصلاحات الاقتصادية التي تهدف إلى تصحيح أوضاع المالية العامة وإدارتها وتعزيز بيئة الأعمال وتطوير البنية الأساسية والاقتصادية إلى قطاعات المياه والكهرباء والبيئة وتحسين نوعية التعليم وتطوير سياسات الحماية الاجتماعية وآلياتها لتحسين ظروف عيش الفئات المهمشة.
ولفت بيان صادر عن مكتب البنك الدولي في لبنان إلى أن استراتيجية الشراكة استفادت من مشاورات واسعة وغنية مع السلطات اللبنانية تحت إشراف وزيرة المال ريا الحسن، فقد أعدت الاستراتيجية بما يتطابق ويتكامل مع أولويات برنامج الحكومة اللبنانية الذي يهدف إلى دعم النمو الاقتصادي والاجتماعي المستدام من خلال تنفيذ الإصلاحات الهيكلية والبنوية للقطاعات الحيوية.
وأوضح أن «المحفظة الحالية لمشاريع مجموعة البنك الدولي في لبنان تتضمن 8 مشاريع نافذة تتركز في التعليم والمياه والبنية التحتية، يجري تمويل 3 من المشاريع المذكورة من طريق قروض بقيمة 210 ملايين دولار أميركي، وقد خُصصت منح بقيمة 70 مليون دولار أميركي عبر الصندوق الائتماني الذي أنشئ عام 2006 عقب «النزاع مع إسرائيل». كذلك قدم الصندوق الدولي للتنمية والصندوق الائتماني لدعم الدول ما بعد الصراعات 4 منح بقيمة 4,5 ملايين دولار أميركي».
وقد ناقشت اختار خلال زيارتها مع المسؤولين اللبنانيين البرنامج التنموي في البلاد والأولويات والوسائل التي يمكن مجموعة البنك الدولي من خلالها «توفير الدعم اللازم للبنان في مسيرته نحو تعزيز إدارة المالية العامة وتنفيذ الإصلاحات الهيكلية والاستثمارات ذات الأولوية في بيئة الأعمال وقطاعات الكهرباء والمياه والتعليم والحماية الاجتماعية، وذلك للحفاظ على مستوى نمو عال ومستدام». وأكدت بحسب بيان أصدره مكتب البنك الدولي في لبنان، «الفوائد الهامة التي تنتج من تعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي، ولا سيما في المجالات التجارية والمالية، والبنية التحتية التي تُعَدّ من العناصر التنموية الأساسية في لبنان».
(الأخبار)

اجتماعات الصف الأول

شملت اجتماعات شمشاد (الصورة) اختار الرئيس ميشال سليمان، رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ووزراء المال والطاقة والاتصالات والعمل والتربية. كذلك عقدت محادثات مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ورافقها في جولتها كل من مدير المنطقة في مجموعة البنك الدولي الهادي العربي، ومدير مكتب البنك في لبنان ديمبا با.

قطاعات

اتصالات

تدابير حماية مستهلكي خدمات الاتصالات

عقدت الهيئة المنظمة للاتصالات لقاءً مع ممثلي مقدّمي خدمات الاتصالات والمعنيين بالقطاع، لإطلاعهم على التدابير التي اتخذتها أو تلك التي تحضرها لجهة حماية المستهلكين، بحضور رئيس الهيئة ومديرها التنفيذي بالإنابة، عماد حبّ الله، وأعضاء مجلس الإدارة، وعدد من المديرين والمسؤولين في الهيئة.
بعد شرح للإطار التنظيمي المتعلق بحماية مستهلكي خدمات الاتصالات، وتوجّهات الهيئة نحو تطوير قطاع الاتصالات وتحريره، ومصالح المستهلكين، تطرق اللقاء الذي عقدته الهيئة المنظمة للاتصالات مع مقدمي خدمات الاتصالات، إلى الأنظمة المتعلقة بالمستهلك، ولا سيما أن سريان مفعول «نظام نوعية الخدمة ومؤشّرات الأداء الرئيسية» قد بدأ بعد نشره في الجريدة الرسمية، فيما هناك 3 أنظمة وافق عليها مجلس إدارة الهيئة ورفعت إلى وزارة الاتصالات، تمهيداً لإحالتها على مجلس الوزراء لإقرارها، هي: «نظام شؤون المستهلك»، «ميثاق تقديم الخدمات ذات القيمة المضافة»، و«نظام الحد من التعرض البشري للموجات الكهرومغناطيسية».
وبحسب بيان الهيئة المنظمة، خلصت المناقشات إلى أن الهيئة «تتشارك في أولوية حماية المستهلك مع وزير الاتصالات، شربل نحاس، الذي تعهد إرسال أهم تلك الأنظمة إلى مجلس الشورى، للبدء بتطبيقها على كافة المشغلين».
وجرى التطرق إلى شكاوى المستهلكين وكيفية تلقيها ومعالجتها، فلفت مسؤولو الهيئة إلى أنه «أصبح بإمكان المستخدمين تقديم شكوى عبر الخط الساخن 1739»، فيما طرح ممثلو محال بيع بطاقات الخلوي موضوع الخلل في سياسة التوزيع المعتمدة حالياً، التي تؤدي إلى الإجحاف بحقهم من حيث انخفاض نسبة العمولة أو عدم توافرها على الإطلاق، ما يؤدي إلى ممارسات تضر بالمستهلك وتخلق أسواقاً سوداء وتنعكس غلاءً في أسعار البطاقات.
(الأخبار)

سكن

ارتفاع أسعار المسكن 11,2%

أظهرت الأرقام التي أعلنتها إدارة الإحصاء المركزي، أن أسعار المساكن ارتفعت بنسبة 11,2% بين نيسان وآذار، فيما سجّل مستوى أسعار الماء والكهرباء والمحروقات ارتفاعاً بنسبة 1,3%، لكن معدّل التضخم شهد زيادة أكبر إذا ما قورن بالفترة نفسها من السنة الماضية. فقد بلغ في نهاية نيسان 2010 نحو 4,7%، مقارنة بنهاية نيسان 2009، علماً بأنه سجل 0,6% بين نيسان وآذار من السنة الجارية.
وبحسب بيان صادر عن إدارة الإحصاء، تبين أن المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية سجّلت ارتفاعاً في مستوى أسعارها بين نيسان وآذار من السنة الجارية بنسبة 0,5%، والمشروبات الروحية والتبغ والتنباك 0,1% والألبسة والأحذية 2,4%، أما المسكن، فقد أوضحت دراسة نصف سنوية أجرتها الإدارة عن الإيجارات شملت عينة تفوق 1200 مسكن، أن مستوى الأسعار سجل ارتفاعاً قدره 11,2%، وسجل مستوى الأسعار للأثاث والتجهيزات المنزلية والصيانة المستمرة للمنزل ثباتاً خلال هذا الشهر وارتفاعاً نسبته 7,8% منذ بدء عام 2008.
وانخفض مستوى الأسعار في بند الصحة بنسبة 1,2% بين نيسان وآذار الماضيين، وارتفع بنسبة 3,5% منذ بدء عام 2008، فيما سجل النقل ارتفاعاً بنسبة 2,2%.
أما الاتصالات فكان مستوى أسعارها ثابتاً خلال هذا الشهر.
وفي بند الاستجمام والتسلية والثقافة، سُجل انخفاض بنسبة 0,1%، لكن بند التعليم لا يزال ثابتاً خلال فترة الشهر المذكورة، في مقابل ارتفاع بنسبة 14,1% مقارنة بمطلع عام 2008.
كذلك ارتفعت أسعار المطاعم والفنادق بنسبة 0,3% خلال نيسان الماضي وبنسبة 30,5% منذ مطلع عام 2008.
وسجّلت السلع والخدمات المتفرقة ارتفاعاً بنسبة 0,3% خلال نيسان وارتفاعاً بنسبة 5,8% منذ مطلع عام 2008.
(الأخبار)

منتدى

اضطرّ فريدي باز إلى استذكار قول رئيس الوزراء البريطاني الراحل وينستون تشرشل لسائقه: «تمهّل في القيادة لأنّنا نريد الوصول بسرعة»، لكي يُهدّئ قليلاً جوقة الخصخصة إلى جانبه على منصّة منتدى الاقتصاد العربي

فريدي باز في مواجهة فرسان التعصّب الرأسمالي الأعمى

وزير الاقتصاد السابق سامي حداد: الضحك لبيع أصول الدولة (بلال جاويش)

حسن شقراني

النقاش كان حامياً بدرجة لا بأس بها. جميع المكوّنات (تقريباً) كانت موجودة لإخراج ما في العقول والنفوس في ما يتعلق بدور الخصخصة خلال المرحلة المقبلة. واللافت هو أنّ النتيجة كانت مفيدة، على عكس ما يمكن توقّعه من بعض جلسات الحوار، التي تنتشر كالفطر خلال هذه الأيّام التي، على حرارتها، لا تزال ربيعيّة.

المناسبة كانت الجلسة السابعة من منتدى الاقتصاد العربي في فندق فينيسيا، ونجمتها كانت، إلى جانب وزيرة المال ريّا الحسن، الخصخصة.

شاء وزير الاقتصاد السابق سامي حداد، الذي أدار الجلسة، أن يكون هذا الموضوع محور الجلسة المخصصة لآفاق الاقتصاد اللبناني وتوسّعه، غير أنّ ظنّه خاب بالنتيجة التي جرى التوصّل إليها ضمنياً من خلال النقاش الذي دار، والذي جمع أيضاً وزير السياحة فادي عبود والمدير المالي والتخطيط الاستراتيجي لبنك «عودة سرادار» فريدي باز، ورئيس جمعيّة الصناعيّين نعمة الله فرام.

بدأت المباراة بمداخلة تقليديّة من الوزيرة الحسن: «لسنا متمسكين بالخصخصة بل بمبدأ مشاركة القطاع الخاص في بعض المشاريع التنموية». فبنظرها المسألة تختلف اختلافاً كبيراً على اعتبار أنّه يمكن الاستفادة من خبرة القطاع الخاص من دون بيع أصول الدولة.

وعدم طرح البيع حالياً هو فقط لأنّ «الأسواق غير ملائمة»، تابعت ريا الحسن، «فرخصة الهاتف الخلوي في لبنان لم يعد سعرها 3 مليارات أو 4 مليارات دولار كما كان قبل أربع سنوات».

ولكن النقاش الدائر في البلاد حالياً هو، إذا فات وزيرة المال الموضوع، تحديداً عن كيفيّة إجراء الخصخصة أو تحقيق الشراكة: وفق أيّ نمط وآليّة يمكن المضيّ قدماً على الطريق التي رُسمت في الموازنة رسماً مبهماً؟ لماذا هذه العجلة الخارقة للبيع أو تحقيق الشراكة قبل البحث جديّاً في الأطر؟

الوزير عبّود قدّم الطرح المنطقي الذي يجب أن يمثّل آليّة التحليل في هذا الإطار: «الأكثرية الساحقة في لبنان لديها نوع من الحساسيّة تجاه الخصخصة. فوفقاً للنموذج الذي رأيناه في لبنان هي غير شفّافة، ولا تعتمد على التنافس الحرّ، وليس لمصلحة المواطن والمستهلك اللبناني».

وأورد أمثلة واقعيّة تؤكّد هذه الفكرة: «تجربة مغارة جعيتا واستراحتَي صيدا وصور لا تمثّل خلفيّة إيجابيّة للشراكة بين القطاعين العام والخاص».

أراد فادي عبّود أن يؤكّد للحاضرين أنّ «موضوع الخصخصة لا تحكمه قاعدة محدّدة»، ولهذا يجدر بجميع المعنيّين التروّي لا المضيّ قدماً في الهياج مثلما تتعاطى وزارة المال وفريقها السياسي ـ الاقتصادي مع قطاع الاتصالات مثلاً.

ولكن رغم ذلك هناك من يأبى إلّا أن ينصاع لصوت التعصّب القديم للسوق.

فقد انتفض نعمة الله أفرام في لحظة أولى من النقاش ليقول: «نحن مع وزيرة المال حتّى النهاية بطرحها في هذا الإطار». أومأت له الحسن أوّل مرّة. «الجميع متأكّد من أنّ القطاع العام غير قادر على إدارة التوظيفات التي تلحظها الموازنة»، أومأت له مرّة ثانية.

لجأ أفرام مباشرةً إلى قاموس السياسة الاقتصاديّة التي دمّرت لبنان، وتدّعي الآن رفع لواء تنميته وتحضّره: «النجاح في لبنان يُترجَم على أساس الفرد، والفكرة هي في كيفية تحويل النجاح الفردي إلى نجاح جماعي».

إنّها الأنانيّة نفسها تتكرّر في مختلف خطابات هذه الجوقة، كأنّ المستمعين صمّ سمعياً وثقافياً، أو كأنّ ابن الصناعي الراحل جورج افرام لم يعرف أباه، ولم يع ما حصل معه عندما قرّر أنّ مصلحة البلاد هي أهم من مصلحة اللصوص، فطار من الحكومة.

> هناك من يأبى إلا أن ينصاع لصوت التعصب القديم للسوق

غير أنّ الأمور لم تنته عند هذا الحدّ، ففي لحظة ثانية انتفض افرام مرّةً أخرى ليعبّر عن رأيه صارخاً من الداخل: «يجب اعتماد السرعة. إذا أخّرنا العملية فسنخسر فرصاً كثيرة».

شعر الحاضرون بأنّ عليهم لملمة أغراضهم بسرعة والخروج من الفندق والحجز على أوّل قطار وجهته «الخصخصة»، من دون معرفة أنّ الوجهة يمكن أن تكون في الوقت نفسه جحيماً!

في مواجهة هذه المسرحية غير العلميّة والعقائديّة البحتة، علا صوت ممثل القطاع المصرفي. «يجب أن نأخذ وقتنا اللازم لتحديد آليّات ونظم الخصخصة جديّاً لكي يجمع عليها اللبنانيون». هكذا تدخّل فريدي باز ليكبح السرعة المجنونة التي كان افرام ماضياً بها. انتبهوا: هكذا تدخّل المصرفي ليكبح الصناعي في بلد الإعجاب بالريوع وتمجيد الهجرة.

والمسألة هي، بحسب باز، لماذا نريد الخصخصة؟ «الأكيد أنها يجب ألّا تكون لتوفير مردود مالي للخزينة لخفض أصل الدين العام»، مخالفاً بذلك طرح ريا الحسن والمجموعة، التي تؤكّد أنّه ما إن تستقرّ السوق يجب البيع.

وشرح باز منطق الأمور بالتالي: الحكومة تستطيع أن توفر سيولة لتغطية فجوتها التمويليّة من دون أن تبيع أصولها. يمكنها أن ترفع الإيرادات من الضرائب المفروضة على الشركات وتحسين الجباية الضريبيّة عموماً.

وبحسب المقاييس المختلفة، تابع باز، يمكن الاقتصاد أن يمضي قدماً إذا كانت هناك نيّة لذلك، موجّهاً رسالة واضحة مفادها: لا تضحكوا على الجميع فالبدائل موجودة بقوّة. فعلى سبيل المثال لا يزال الاقتصاد يعمل بأقل من طاقته، حيث إنّ الناتج المحلّي الإجمالي يمكن أن يكون 50 مليار دولار عوضاً عن 34 مليار دولار. ويمكن أن يشارك القطاع المصرفي جدياً في زيادة الإقراض إذا كان هناك مشروع حقيقي للنهوض الاقتصادي لا الريعي.

ولكن هذه الأمور لم تعن، على ما يبدو، الفرسان الثلاثة في الجلسة: الحسن وحدّاد وافرام. لدرجة أنّ وزيرة المال بقيت مغمّضة العينين، ووقعت مرّة جديدة في الخطأ.

ففي إطار تعليقها على طرح وزير الاتصالات، شربل نحاس، ورقة عمل اقتصاديّة اجتماعيّة متكاملة على الحكومة، قالت الوزيرة ريّا إنّ «النظرة التي تقدّم بها الوزير نحاس ليست جديدة، وهي ذاتها التي طرحت بين عامي 1998 و2000 عندما كان الوزير نحاس مستشاراً لأحد الوزراء وطُبّق جزء منها، وأنا أترك لكم تقويم ما إذا كانت الخطة قد نجحت في التطبيق».

خطأ، فشربل نحّاس لم يكن مستشاراً لأيّ وزير حينها، بل تطوّع والأمين العام لجمعيّة المصارف، مكرم صادر، لإعداد برنامج تصحيح مالي. وللمناسبة، فإنّ حكومة سليم الحصّ حينها لم تأخذ بذلك البرنامج، كما تزعم الوزيرة.

شدّدت ريا الحسن على أنّ مشروع الموازنة قائم ويجب عدم التدخّل لتعديل صيغة الخصخصة الموجودة فيه، ولا حتّى الأخذ بفوائد برنامج متكامل مثل البرنامج الذي يطرحه نحّاس. إنّه التعصّب الرأسمالي بأبشع صوره.

باختصار

◄ حل قضية رواتب وأجور العاملين في مستشفى البترون

فقد صدر عن المكتب الإعلامي لوزير العمل بطرس حرب الآتي: «بعد مراجعة وزير العمل بطرس حرب لإدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومتابعته موضوع رواتب وأجور العاملين في مستشفى البترون (الدكتور إميل البيطار) المستحقة لهم عن شهر نيسان 2010، جرى اليوم تنظيم شيك بالمبلغ المستحق، وعُدّ الموضوع بحكم المنتهي، نتيجة التعاون والإيجابية التي أظهرتها إدارة الصندوق حيال المسألة».

◄ انعكاسات الأزمة المالية على قطاع التأمين

هي مضمون المحاضرة التي ألقاها عضو مجلس إدارة شركة Gen Re العالمية، نائب رئيس مجلس إدارة شركة Cologne Re الدكتور ونفريد هاينن، بناءً على دعوة رئيس مجلس إدارة جمعية شركات الضمان في لبنان أبراهام ماطوسيان.

وتطرق هاينن إلى «مواضيع عدة أوضح خلالها أنه باستثناء الخسارة التي تكبدتها شركة AIG جراء هذه الأزمة، فإن قطاع التأمين كان أقل عرضة للضرر من قطاع المصارف، مشيراً إلى أن معظم شركات التأمين استوعبت خسائرها وأعادت تكوين موجوداتها.

◄ الموازنة العامة من المنظار الصناعي

فقد نظمت جمعية الصناعيين اللبنانيين ورشة عمل عن الموازنة العامة من المنظار الصناعي في حرم الجامعة الأميركية في بيروت. وعرض مستشار وزير المال الدكتور روجيه ملكي وقائع مشروع الموازنة التي على أساسها ستوضع ورقة عمل عنها من الجمعية، ضمن سياق خطتها في ممارسة الضغط الإيجابي على مواقع القرار لتسهيل إمرار مشاريع وتعديل أخرى لمصلحة الصناعة الوطنية.

◄ إغراق الأسواق بالزيوت المكررة

هذا ما حذر منه تجمع الهيئات الزراعية في الكورة خلال اجتماع طارئ في ثانوية الليسيه في بلدة أميون، وأكد في بيان أصدره أن هناك عملية اغتيال جماعية للشعب اللبناني يقوم بها بعض مستوردي زيت الزيتون، وتتمثل في إغراق أسواق لبنان بآلاف الأطنان من الزيوت المكررة، وخاصة زيت الجفت وتسويقها على أنها زيت زيتون، ما يهدد صحة الشعب اللبناني ويؤدي إلى ارتفاع معدل الإصابات السرطانية على نحو مخيف، ولا سيما أن معظم الزيوت التي سحبت من بلدان العالم، لاحتوائها على مادة البنزوبيرين المسببة للسرطان قد دخلت إلى لبنان في السنوات الماضية.

◄ تقدم في المحادثات بين إدارة وموظفي MEA

الكلام لوزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي بعد مباحثات أجراها مع رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت وبعد اجتماعه مع نقابة الطيارين.

وقال العريضي إن الطيارين لهم مطالب وهي موضع تفهم ونقاش، وشخصياً قبل أن أكون وزيراً للأشغال العامة والنقل، وهم يعلمون ذلك، أتصرف معهم كواحد من النقابة، وكحريص على مطالبهم. وإن طريقة إدارة النقاش الذي جرى برعاية وزير العمل بطرس حرب وبمواكبة حثيثة وآنية من قبلي أدت إلى صيغة فيها رزمة من المطالب التي تحسن واقع الطيارين.

◄ لعدم السماح باختلاط الطيور تجنباً لإصابتها بالأنفلونزا

هذا ما صدر عن وزير الزراعة حسين الحاج حسن في تعميم يحمل الرقم 1/9، دعا فيه «جميع مربي الدجاج البلدي والحمام والدواجن على انواعها، إلى إقفال أقنانها وعدم السماح لها بالاختلاط مع الطيور البرية، ولا سيما المهاجرة»، وذلك «بناءً على المعلومات المتوافرة من منظمة OIE عن تجدد ظهور بؤرة إصابة بمرض أنفلونزا الطيور العالي العدوى 1N5H HPAI في فلسطين بتاريخ 2010/5/6، وبناءً على توصيات المنظمات الدولية المعنية بالزراعة والصحة العامة: FAO، OIE، WHO باتخاذ إجراءات وقائية في مواسم هجرة الطيور البرية، منعاً لانتشار مرض أنفلونزا الطيور العالي العدوى، ومنعاً لاتصال بين الدواجن والطيور البرية المهاجرة، وتكملة للقرارات والتعاميم الصادرة مسبقاً».

(الأخبار، وطنية، المركزية)

موسيقى

Ciné-Concert غداً في الـ«ميوزكهول»

أمسية غير مألوفة في بيروت، للمؤلف وعازف الكلارينت الفرنسي، تجمع بين الموسيقى والسينما. يقدّم هذا الأخير الموسيقى التصويرية التي وضعها لأحد كلاسيكيات السينما الفرنسيّة الصامتة، لاجئاً إلى مكوّنات هجينة، أمينة لأجواء ذلك الزمان، من دون أن ينقطع عن أصوات العصر الحديث

لوي سكلافيس... فالس ذلك «الليل»

بشير صفير

منذ انطلاق «ليبان جاز» ونحن نتوقع منه دعوة الموسيقي الفرنسي لـوي سكلافيس (1953). منذ تأسيسه، وضع المرجان اللبناني الجاز الفرنسي هدفاً أول له، تلاه الجاز الفرنكوفوني والأوروبي. لذا كان طبيعياً أن يقع خياره على سكلافيس، باعتباره وجهاً من وجوه الجاز الفرنسي المعاصر. غير أنّ الأخير أطل منذ سنتين من «فندق البستان» في دورة «مهرجان البستان» لشتاء 2008، وقدّم حفلة الجاز التي حُجزَت له في برنامج، مثّلت الموسيقىَ الكلاسيكية نواته. يومها، أدّى سكلافيس مع فرقته أعماله الخاصة في أجواء جدّية، ما لبثت أن تلاشت حتى خُتِم البرنامج بالمرح والتفاعل مع الجمهور.

ومساء غد، يعود سكلافيس إلى لبنان، ضيفاً على «ليبان جاز» في أمسية غير مألوفة، تجمع بين الموسيقى والسينما، أو ما يُعرَف بالـ Ciné-Concert. في الموعد المرتقب، سيؤدي سكلافيس مع فرقته، الموسيقى التصويرية التي وضعها خصيصاً للفيلم الفرنسي الصامت «في الليل» (1929) للسينمائي الفرنسي الراحل شارل فانيل.

بداية، ينبغي لفت انتباه مَن لا يعرف سكلافيس إلى أنّ ما سنسمعه غداً لا يعطي فكرة كاملة عن الموسيقي الفرنسي والخط الفني الذي ينتهجه، ولو أن ما كتبه لـ Dans La Nuit يطال أكثر من نمط. والسبب يعود إلى التيارات المتنوّعة (حدّ التناقض) التي تتكوّن منها شخصية هذا الفنان. صحيح أنه يُنسب دائماً إلى عالم الجاز، لكن هذا لا يعدو كونه تصنيفاً مختزلاً. الجاز، أساساً، يمتلك فروعاً ومدارس عدة، منها الكلاسيكي، ومنها الحديث والمطعّم بتراث الشعوب (اللاتيني، الأفريقي...)، ناهيكم عن جوهر الجاز، أي قابلية تفاعله مع محيطه أينما وجد. أضِف إلى ذلك مصدراً أساسياً لعَدم شرعية اختزال التصنيف المذكور وهو تعدد اهتمامات سكلافيس الفنية وثقافاته. قد نقع على تسجيل له في عالم الجاز الحر (ألبوماته الصادرة عند FMP، ناشر التجارب الراديكالية)، أو في مجال الجاز الأوروبي المعاصر. قد نسمع له مؤلفات ذات منحى تصويري ونفس كلاسيكي معاصر، وأخرى تنسب إلى الجاز الكلاسيكي، أو الأفريقي... كما قد يقدّم مؤلفات مستوحاة من الفولكلور الأوروبي. يعود كل هذا التنوع في مسيرة سكلافيس إلى حسّه الفطري في الانفتاح والتفاعل مع كل ما يسمعه أو يُعرَض عليه. وهذا التنوّع ينسحب على ريبرتواره الضخم، بدءاً من مشاركاته عازفاً إلى جانب رموز الجاز الفرنسي في بداياته، وفي ما بعد أيضاً وتسجيلاته الخاصة الكثيرة منذ مطلع الثمانينيات حتى اليوم (أكثر من عشرين أسطوانة). إذا زرنا سكلافيس خارج تجربته العابرة في مختبر الجاز الحر، تلفتنا عنده ميزتان أساسيتان. الأولى، تتمثل في براعته بالعزف على آلاته (الأساسية خاصةً، أي الكلارينت والكلارينت باص، وبعدهما الساكسوفون)، وإتقانه أداء المكتوب بقدر إلمامه بالارتجال. هذه الميزة ليست أبرز ما عنده، إذ يتخطاه في هذا السياق كثيرون من عالمي الكلاسيك (الإتقان التقني) والجاز الأميركي (الارتجال). أما الميزة الثانية والأهم، وتطال تحديداً مؤلفاته الخاصة، فتكمن في صناعة اللحن الجميل، البسيط، الجديد والمألوف في آن. وهذه، بالمناسبة، إحدى نقاط القوة في موسيقى «في الليل».

لكن ما هي قصة الموسيقى التي يؤديها غداً سكلافيس خلال عرض الفيلم؟ Dans La Nuit الذي أخرجه فانيل عام 1929 لم يلقَ اهتماماً يذكر آنذاك. ويعود السبب إلى تزامن إطلاقه مع ولادة السينما الناطقة. هكذا، سقط الفيلم في النسيان وعانى إهمالاً دام عقوداً، قبل أن ترمّمه مؤسسات فرنسية متخصّصة وتوكَل مهمة كتابة شريط صوتي له لسكلافيس. كتب الأخير الموسيقى بناءً على طلب السينمائي الفرنسي برتران تافرنييه وسجّلها عام 2000، ليقدمها خلال العرض الأول للفيلم عام 2002 ويُصدرها في ألبوم حمل عنوان الشريط.

الفيلم الصامت تبلغ مدته 75 دقيقة. كتب له سكلافيس مجموعة من 16 مقطوعة موسيقية تراوح مدتها بين دقيقة وستّ دقائق. والأهم من ذلك هو نجاح الموسيقي الفرنسي في وضع مؤلفات ذات مكونات هجينة، تضعنا من جهة في أجواء ذاك الزمان (وخصوصيته الفرنسية) ولا تفصلنا عن الحاضر وأصوات العصر الحديث من جهة أخرى. التشيلو

> **يتميز هذا الموسيقي بصناعة اللحن الجميل، والبسيط، والجديد والمألوف في آن**

ZOOM

راوول دي بلازيو **تعالوا إلى حيث الـ New Age**

> **الموسيقى الكلاسيكية إذ تراهن على الاستعراض**

راوول دي بلازيو في لبنان للمرّة الثالثة. الحفلات الثلاث التي يحييها عازف البيانو الأرجنتيني في الـ«ميوزكهول» ابتداءً من الاثنين، قد تكون الأخيرة. من هنا، يفرض علينا هذا الاحتمال تناول تجربة دي بلازيو الفنية، بموضوعية علمية.

بدأ دي بلازيو (1949) دراسة الموسيقى في السادسة من عمره. تعرّف أولاً إلى الموسيقى اللاتينية. ويقال إنه تأثر في بداياته ببيتهوفن ورخمانينوف. وفي مراهقته، أعجب بظاهرة الـ «بيتلز». لاحقاً، أسّس Los Diabolicos. لم تعرف فرقته الشهرة خارج الأرجنتين، وليس هناك أي تسجيل يوثّق تجربتها، ما يضعنا أمام احتمالَيْن. الأول أن ما قدّمته رديء. والثاني أن نتاجها جيّد، غير أن غياب عناصر الإنتاج والتسويق عرقل انتشارها خارج الحدود. لكن، من غير الممكن أن تكون الفرقة قد أعطت روائع فنيّة. في هذه الحال، لا شيء سيحول عبورها الحدود، والأمثال عن ذلك كثيرة من الأرجنتين ومن الفترة نفسها، وحتى قبلها (كارلوس غرديل، مرسيدس سوسا...). حلّ راوول الفرقة، ونقل العدّة إلى حقل آخر. لكن، هذه المرّة زرَعَ وحصَدَ. في كل الحالات، الفنان حرّ في تقديم ما يريد، والجمهور حرّ في تذوّق ما يناسبه. غير أن المشكلة تكمن في التصنيف. غير الملمّين بالموسيقى عموماً، وبعض العاملين في الشأن الفنّي، يتكلمون عن الجاز والموسيقى اللاتينية، ويركّزون على الموسيقى الكلاسيكية التي يقدّمها دي بلازيو. لكنّ راوول وزملاءه يقدمون ما يُسمّى New Age. مهمتهم تخفيف/ تسطيح الموسيقى الكلاسيكية (وأحياناً الجاز)، والتعويل على الاستعراض والإبهار و/أو الرومانسية. ظهر هذا التيار في السبعينيات وخَفَتَ نجمه مطلع الألفية، وها هو يلفظ أنفاسه اليوم. والدليل: في 1994، جمَعَ دي بلازيو جمهوراً بالآلاف في «ستاد دو شايلا». وفي 2005، لم يحقق

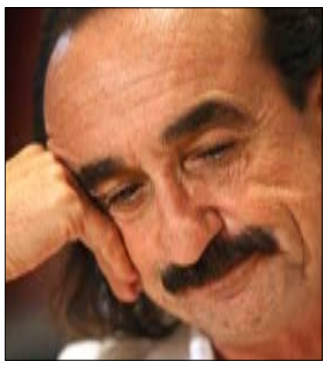

النجاح المرجو في «بيال». فكيف سيكون اللقاء مع الجمهور اللبناني هذه المرّة في الـ«ميوزكهول»؟

الـ«نيو آيدج» قدّم عند ظهوره خياراً من الفن الاستعراضيّ، كما قدّم، في الجزء الهادئ منه، بديلاً خفيفاً من الحركات البطيئة في الموسيقى الكلاسيكية، المستخدَمة للاسترخاء والقيلولة. هو باختصار صرعة تسليع الموسيقى «المعقّدة»... والصرعات لا تعيش طويلاً. لكن أين المشكلة إن كانت الموسيقى سهلة (بمعنى خفيفة)؟ الجواب أن تذوُّق الموسيقى «الصعبة» ليست ممارسة مازوشية. الصعوبة عموماً أقرب إلى الحقيقة المطلقة. وكما أنّ المسألة الحسابية المعقدة تقترب من الحقيقة العلمية، فالموسيقى المعقّدة (في المضمون) تقرّبنا من حقيقة وجودنا! في انتظار ذلك الارتقاء، يمكن الجمهور أن يرفّه عن نفسه قليلاً في الـ«ميوزكهول»...

9:00 مساء بعد غد الاثنين وحتى 26 أيار (مايو) ـ «ميوزكهول»

بشير...

موعد

الغناء للّاجئين في زمن الخدر العربي
مروان عبادو: ويبقى «موّاله» فلسطين

سلسلة حفلات أحياها الموسيقي الفلسطيني، مع فرقته المتعددة الجنسيّات، في الذكرى الستين لتأسيس «الأونروا». بعد عمّان ودمشق، محطة الختام الليلة في بيروت

عمان ــ **أحمد الزعتري**

وصل الموسيقيّ النمساويّ ـ الفلسطيني إلى الأردن، في أجواء سياسيّة متوتّرة. تزامنت زيارته مع صدور بيان لـ«اللجنة الوطنية العليا للمتقاعدين العسكريين» عن توطين اللاجئين الفلسطينيين، أثار استياء الأردنيين من أصل فلسطينيّ بسبب نبرته اليمينيّة والشوفينيّة... في المقابل، صدر بيان آخر عن السياسيّ المخضرم أحمد عبيدات يرفض تلك النبرة، مؤكداً عدم التناقض بين الهويتين الأردنيّة والفلسطينيّة. ليس هذا مقالاً سياسيّاً عن النقاش الحاصل حول الهوية الأردنية المركّبة، لكن تلك الخلفيّة أعطت للمناسبة بعداً إضافيّاً... ومنحت موسيقيّاً مثل مروان عبادو (1967)، فرصةً ثمينة لاستعادة دور الفن وعلاقته بالسياسة، في زمن «الخدر العربي» حيث بات الإبداع معزولاً عن شؤون الحاضرة، عاجزاً عن مخاطبة وعي الناس والتأثير في وعي الجماعة...

في حفلته «وتبقى فلسطين موّالي» التي أقامها على «مسرح مركز الحسين الثقافي» في عمّان، دخل عبادو مباشرة في صلب هذا النقاش. بعد انتهاء أغنية «في الشارع» التي لُحّنت على مقام أفريقيّ، استوقف عبادو فرقته لشرح تقنيّة «طقطقة اللسان» مع الدندنة في آن، معلّقاً «يمكن الشخص أن يكون أردنيّاً وفلسطينيّاً معاً».

هذا الموقف يستدعي أيضاً سبب جولته في الأردن وسوريا ولبنان التي يعود ريعها لمشاريع «الأونروا» في الذكرى الستين على تأسيسها. سبب الجولة أيضاً ينقلنا إلى اللاجئ «السابق» المولود في «مخيم ضبيه» في لبنان، ثم هاجر إلى النمسا عام 1985. هكذا قدّم عبادو حفلته دعماً للاجئين الراهنين؛ مع فرقته المتعددة الجنسيّات التي تضمّ جوانا لويس على الكمان (أستراليا)، وبيتر روزمانيت على

> **تأثر بمرسيل خليفة وأحمد قعبور وخالد الهبر والشيخ إمام**

الإيقاعات، وميخائيلا ليبرمان على البيس غيتار (النمسا)، ومجيك غولبيوفسكي على الكلارينت والدودوك (بولندا).

مروّجاً لاسطوانته الأخيرة «نرد» (2009)، يقدّم عبادو وفرقته برنامج الحفلة نفسها في عمّان ودمشق وحلب وصيدا وبيروت الليلة. اعتمد البرنامج على مقطوعات وأغاني الأسطوانة الأخيرة مثل «هزّة» و«يا رايحين عالبلد»، مع مقطوعات وأغانٍ اشتهر بها عبادو، مثل «مراكب»، و«هويلو».

تبقى تجربة عبادو في منطقة ناعمة أو قطنيّة، غير مزعجة وغير مستفزّة. على مدى ستّ أسطوانات من «دوايـر» (1996) إلى «قبيلة» (2005) مروراً بـ«نرد»، تبلورت تجربة تحاول الابتعاد عن الموروث الفولكلوريّ الفلسطينيّ والعربيّ، عبر الاندماج في تجربة التوزيع الآلاتي الغربيّ. وأبرز ملامح هذه التجربة اندراجها تحت راية التفاعل العربيّ والغربيّ، عبر قيادة الموسيقيّ العربيّ فرقاً متعددة الجنسيّات. نماذج هذه الظاهرة كثيرة منها: أنور إبراهيم، وظافر يوسف، ونجيب الشرّادي وعابد عازريّة...

هذه التوليفة جعلت عبادو يطمئن لأقرب الآلات الموسيقيّة الغربيّة إلى شرقيّتنا: الساكس والكلارينت. ومع (عالميّة) إيقاعات بيتر روزمانيت، وصوت عبادو الذي لا يقترح أداءً تطريبيّاً، يمكن الحديث عن تجربة شعبيّة، تتشبّع حداثتها من براعة الموسيقيين الغربيين المرافقين. وبالنظر إلى خلفيّته الموسيقيّة، نجد هذا الأثر الشعبويّ واضحاً. من خلال تأثره بمرسيل خليفة وأحمد قعبور وخالد الهبر والشيخ إمام، أوجد عبادو خلطة من كل هؤلاء في اختيار المواضيع والالتصاق بالأرض، والحنوّ النوستالجي إليها بعيداً عن الشعاراتيّة وتمجيد الأشخاص.

لطالما كانت فنانتنا يسير في هذا الاتجاه. قبل أن يهاجر إلى النمسا، كان يهرب من المدرسة ليغنّي مع فرقة بيروتيّة سياسيّة في الثمانينيّات. وفي النمسا، نشط كممثل للطلاب الأجانب في اتحاد الطلبة الوطنيّ. وأقام ورشات عمل عن الموسيقى الشرقيّة. ليس عبادو موسيقيّاً يستدعي اللحاق به إلى حلب أو دمشق أو بيروت، ولا يمكن فعلاً الحديث عنه كنجم، إلا أن الفضول يدفعنا، مرة تلو أخرى، إلى حضور حفلاته لمتابعة تجربته التي نضجت خارج بيئته الأصليّة... لنجد كل مرة أن الموسيقى لا تزال في مكانها: وادعة ومشذّبة بعناية، لكننا نحبّها أن تتشاقى.

يؤدي في مطلع الفيلم جملةً ذات توجه كلاسيكي معاصر/ محافظ. والأكورديون يرقصنا في الموضوعة الرئيسية (التي تحمل اسم الفيلم) على إيقاع الفالس الثلاثي واللحن الشعبي الفرنسي العذب. وفي مشهد العيد، نسمع الـ«مارش». وفي مشهدٍ بعنوان «العمل»، اختار سكلافيس الجاز الحديث، وللحادث المشؤوم، الكلاسيك التصويري، وللأحلام، النفس الجازيّ الحرّ...

مساء الغد إذاً، سيكون موعدنا مع الـ Ciné-Concert. سنشاهد عملاً من كلاسيكيات السينما الفرنسية، وسنسمع الرؤية الموسيقية التي أوحت بها مشاهده للوي سكلافيس (كلارينت وكلارينت باص)، برفقة الفرقة التي أدت التسجيل الأساسي (تشيلو، كمان، إيقاعات وأكورديون).

9:00 مساء غد الأحد ــ «ميوزكهول» (ستاركو/ بيروت) ــ للاستعلام: 01/999666

8:30 مساء اليوم ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت) ـ للاستعلام: 01/786680

مهرجانات بعلبك
ما قل ودل

بيار أبي صعب

حين وصل الوزير فادي عبّود إلى الـ«أسمبلي هول»، كانت الخطابات قد انتهت، وبدأ إعلان البرنامج، فراح MIKA، الطفل (اللبناني) المعجزة للبوب العالمي، وأوّل مواعيد «بعلبك» هذا الصيف، يغنّي ويرقص لنا على الشاشة. عاد المصوّرون ليحوموا حول المنصّة التي انسحب عنها الوزير سليم وردة قبل قليل، بعدما حرّك الأجواء بربطة عنقه البنفسجيّة وطريقته في الكلام. وزيرا السياحة والثقافة، هما الوجهان الجديدان في هذا الطقس الأبدي لإطلاق «مهرجانات بعلبك الدوليّة» (24 حزيران/ يونيو ـ 7 آب/ أغسطس 2010). باقي الكاستينغ يبدو على حاله. النقيبان محمد بعلبكي وملحم كرم، كلامهما عن أمجاد لبنان وإشعاع بعلبك، يعرفه الجميع عن ظهر قلب. ومي عريضة (الصورة)، سيّدة الاحتفال، ما زالت تتوسّط المنصّة بالتايور الزهر، لتقرأ كلمتها الترحيبيّة كأنها تخاطبنا من عالم آخر...

برنامج بعلبك مضغوط ومتوازن، من دون مفاجآت كبرى. ميكا سيستقطب الشباب إلى مدينة الشمس (24/ 6)، بعد تجربة ناجحة في وسط بيروت عام 2008. يتبعه موعد مهم مع الجاز الأميركي الأسود (9/ 7): خماسي (المغنّي) كيفن ماهوغاني الذي يقدّم تحيّة إلى كولتراين، ثمّ فرقة (الساكسوفون تينور) أوديـن بوب. «أوركسترا كراكوفيا السمفونيّة» ستحيي المئويّة الثانية لشوبان، بقيادة المايسترو كريستوف بنديركي (17/ 7). ومن سان بطرسبرغ، تأتينا «آنا كارينينا» بطلة تولستوي الملعونة، عبر باليه تشايكوفسكي الشهير، في تصوّر كوريغرافي حديث (بالغ المهارة التقنيّة حسب النماذج التي عُرضت) من توقيع الروسي بوريس آيفمان (24/ 7).

> مسك الختام مسرحية غنائية استعراضية، تجمع ملحم بركات وغسان الرحباني

وتعود بنا «بعلبك» إلى الشرق، مع أمسيّة لعازف العود العراقي نصير شمّة، يرافقه ثلاثون عازفاً من فرقة «بيت العود» التي أسسها ويديرها (31/ 7)... أما ذروة الموسم، فمسرحيّة غنائيّة استعراضيّة، تجمع بين ملحم بركات وغسان الرحباني (5 ـ 7/ 8). «ومن الحب... ما قتل» عن صراع الشرق والغرب، يشارك فيها مئة فنان وكومبارس. هذا كل ما نعرفه حتى الآن. مايا حلبي، عضو لجنة المهرجان المولجة بالعلاقة مع الإعلام، تبدو متحمّسة: «غسان يقف على حدة في العائلة الرحبانيّة، هذا الشاب يحمل أفكاراً مجنونة». لم يبق إذاً سوى الانتظار.

فلاش

■ تنظّم «**جمعيّة السبيل**» أمسية موسيقيّة لعازف العود المصري **مصطفى سعيد**. تلميذ نصير شمّة، يعزف منفرداً، عند السابعة من مساء 24 أيار (مايو) في المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة). للاستعلام: 01/667701

■ كتب ميخائيل باكونين عام 1870، «احذروا الدول الصغيرة». واليوم، يتخذ الصحافي البريطاني **دايفيد هيرست** هذه الجملة عنواناً لكتاب أصدره أخيراً عن تاريخ لبنان. في «Beware of small states- Lebanon, battleground of the mid-dle east» (Faber and Faber)، يغوص مراسل الـ«غارديان» السابق في قضايا العالم العربي من خلال لبنان. نرى في الكتاب صورة لأرض لا أهميّة ذاتيّة لها، لكنها مسرح لأحداث تاريخيّة لا مثيل لكثافتها واكتظاظها واستعداده الدائم للمزيد.

■ Shazz معرض جديد **لشادي الزقزوق**. الفنان الفلسطيني الشاب، المقيم في باريس، يعرض أعماله لغاية 10 حزيران (يونيو) في غاليري Talmart et pottier في باريس. الزقزوق جرّب مدارس فنيّة عدة. وفي Shazz، نكتشف اتجاهاته الجديدة.

■ للشاعر **فؤاد رفقة** (الصورة) دور كبير في تعريف القارئ العربي على الشعر الألماني عبر ترجماته الكثيرة لشعراء ألمان كبار، أمثال هولدرلن، نوفاليس وريلكه... تخصّص **السفارة السويسرية** مع «**الجمعية اللبنانية الألمانية لإنماء الثقافة**» أمسية شعريّة لرفقة تحت عنوان «Hom-mage libanais à Rar-ogne, Haut-lieu de la poésie». يقرأ الشاعر خلال الأمسية، ما كتبه في راروني (سويسرا) عند السابعة من مساء 26 أيار (مايو) في «الثانوية اللبنانية ـ الألمانية» في جونية. للاستعلام: 09/835572

■ ابتداءً من 27 أيار (مايو)، تنظّم غاليري «if» في باريس معرضاً لأربعة فنانين عرب، تختلف توجهاتهم الفنيّة. الفلسطينيّة **ليلى شوا** التي تستقي عوالمها من الفنون الإسلاميّة وتمثّل اتجاهاً من الاتجاهات التراثيّة في تصويرها الواقع الفلسطيني، تعرض إلى جانب اللبناني **علي شرّي** الذي يتنقّل بين بيروت وأمستردام ليظفر منها بوجوه ومناظر طبيعيّة يستعملها في تجهيزاته. ويشارك التشكيلي المغربي **فؤاد بلامين** بلوحاته التي يتوقّف فيها الوقت، ويحاول من خلالها إضفاء الغموض على المكشوف وكشف المستور، إلى جانب السوريّة **ليلى مريود** التي تمزج في أعمالها جماليات الرسم والتصوير، متخذة من المرأة والطبيعة موضوعاً لها. للاستعلام: 33146331313+

■ يصف التشكيلي **منذر جوابرة** معرضه الأخير «**مني إلي**» بالقول: «كنت أرسم هنا لأتنفس فقط، كنت على وشك الاختناق، وما استخدمته من تقنيات، هي «فزلكة» نرجسية من خلال شَعري المتناثر على سطح العمل... كنت أبحث فيه عن مساحة واسعة تنقذني مما أنا فيه، وتمنحني الحرية في التعبير». «مني إلي» يستمر حتى 30 أيار (مايو) في مقهى «فتوش» في حيفا.

■ ضمن فعاليات «**مهرجان الربيع**»، تقدّم جمعية «**شمس**» و«**مؤسسة المورد الثقافي**» عرض «**درويش معاصر**» للتركي **ضيا عزازي** في الثامنة والنصف من مساء اليوم على خشبة «مسرد دوار الشمس». للاستعلام: 01/381290

على الشاشة

«المنار» تحتضن المناسبة إبداعياً ووثائقياً

عيد تحرير الجنوب ... بالأبعاد الثلاثة

بعد استذكار «عرس التحرير» ضمن الحوارات السياسيّة فقط، ها هي «قناة المقاومة» تعود اليوم بمجموعة أعمال أنتجت خصّيصاً للمناسبة، مركّزة على التاريخ الذي يجهله أولادنا

مشهد من «بلا تصريح»

باسم الحكيم

أيّار (مايو) 2000. عقد من الزمن مرّ على «عرس التحرير». وفي هذه المناسبة، تحتفي قناة «المنار» بـ«الانتصار الأوّل» مع شبكة برامج خاصة، تنطلق هذا المساء وتستمر حتى الخميس المقبل. بعد استذكار تحرير الجنوب اللبناني في الحوارات السياسيّة الآنيّة فقط في الأعوام الماضية، ولا سيما بُعيد عدوان تموز 2006، تتّخذ برمجتها هذا العام شكلاً مختلفاً.

هكذا، تستعيد «قناة المقاومة والتحرير» رونقها عبر الكشف عن مفاصل بارزة في تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي، واللبناني ـ الإسرائيلي مع برامج وثائقيّة دسمة. وفي ظل التحولات السياسيّة الأخيرة، لن تغوص المحطة في زواريب السياسة المحليّة، بل ستضرب في عمق التاريخ والجغرافيا، لتتحدث عن حكاية أرض عبر التاريخ والمساحة الضائعة من 10452 كلم2 هي مساحة هذا الوطن.

إذاً، تراهن المحطة على باقة برامج أنتجت خصيصاً للذكرى العاشرة للتحرير، وخصوصاً شريط «المساحة الضائعة» في جزءين أعدّهما ونفّذهما فؤاد نور الدين، ووضع الموسيقى التصويريّة فادي سعد، (تعرضهما الفضائية الثلاثاء والخميس 22:30، والأرضية الأربعاء والخميس 20:30). يكشف نور الدين عن استعانته بأرشيف من المحطة، بعضه يعود إلى عام 1948، وخرائط من قسم الشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني، ووثائق من الخارجيّة اللبنانيّة، ومحاضر جلسات الحدود اللبنانيّة ـ السوريّة المشتركة لمعالجة المشاكل الحدوديّة. يبرز الشريط الذي نفّذ بتقنية ثلاثة الأبعاد 3D، معلومات مهمة وأرقاماً متباينة عن لبنان.

المؤرخ مسعود ضاهر يتحدث عن مساحة 12000 كلم2 هي مساحة لبنان، قبل قضم جزء منه على مرّ التاريخ، ثم المؤرخ عصام خليفة الذي تحدث عن معاهدة سايكس بيكو، وعن ملكية جبل الشيخ المقسمة بين لبنان وسوريا، إضافة إلى المؤرخ محمد بسّام. كما يعرض وثيقة للإمام عبد الحسين شرف الدين (1872ـ 1957) في العشرينيات. ويكشف الشريط كيف احتلّ الإسرائيليون الأرض ورموا السكان. يقول نور الدين «ما حمسني على الخوض في تنفيذ الشريط هو وجود زملاء في «المنار» من مناطق ضائعة من لبنان، ومنها قرية قدس وطبريخا، وقرى مسيحية ألغيت في عملية الترسيم».

ومن الوثائقيات المشغولة بعناية أيضاً للمناسبة ثلاثيّة «الفتح المبين» من إعداد ضياء أبو طعام وإخراج غازي أخضر، مع مساعدة المخرج إنعام حناوي، والمنتج المنفذ حسان بدير، وإنتاج «شركة إبداع للدراسات والإنتاج الإعلامي»، التي تعد الثلاثيّة باكورة أعمالها. يقول غازي أخضر إنّ «الذكرى العاشرة جاءت لتعيد إلينا الاهتمام بالتاريخ الذي يجهله أولادنا، وننسى أهمية التحرير عام 2000 وبوابة فاطمة، ثم الأسرى المحررين وما فعله العملاء»، معتبراً أنّه يجب توثيق هذه المرحلة «الإسرائيلي كان يخطط لمغادرة لبنان في صيف 2000، على أن يترك المنطقة في عهدة جيش لحد، لكن حصلت عمليّة البيّاض قبل الانسحاب بأسبوع واحد وتسارعت الأحداث». تتوقف الثلاثيّة عند مفاصل تاريخيّة بارزة: الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، والانسحاب السوري والفلسطيني مروراً بالعملية الاستشهادية لأحمد قصير وعملية «الويمبي». وتذكّر بشهداء الأحزاب كسناء محيدلي وخالد علوان ووفاء نور الدين، كما تستذكر المراحل مع المتحدث السابق باسم الـ«يونيفيل» تيمور غوكسل، ورئيس الجمهوريّة السابق إميل لحود، ورئيس الحكومة الأسبق سليم الحص، والمحلّل رفيق نصر الله والزميل إبراهيم الأمين، والعميد المتقاعد أمين حطيط، ومنسق «شبكة أمان للدراسات» أنيس النقاش، والأسيرة المحررة سهى بشارة، وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي سعد الله مزرعاني.

كذلك، تعرض المحطة وثائقي «بلا تصريح» (هذا المساء 20:30) من إعداد رباب الحسن وإخراج حسن عبد الله. يتناول الشريط شكل الحزام الأمني الذي أنشأته إسرائيل عام 1985 والتقسيمات اللحدية، معتمداً على تقنية الغرافيك الثلاثي الأبعاد. ويعالج الفيلم بطريقة تجمع بين الدراما والوثائقي معاناة الناس على المعابر من ظلم وقهر... إضافة إلى وثائقيّين هما «حكاية أرض» و«عين على الشمس» (الاثنين 18:30 أرضياً وفضائياً)، يلقيان الضوء على مسيرة كاميرا الإعلام المقاوم في لبنان، وهما من إعداد فاطمة شعيتو وتنفيذ إبراهيم شمعون.

وعلى مستوى الدراما، تعرض المحطة فيلم «الخط الأزرق» للكاتب السوري محمود الجعفوري وإخراج غابي سعد وبطولة منير كسرواني وميراي بانوسيان وسعد حمدان وبولين حداد وهاني أحمد، وهو من إنتاج «مركز بيروت الدولي». وتدور أحداثه حول فلاح يعيش مع عائلته على الشريط الحدودي، بالقرب من الخط الأزرق. وحين احتلت إسرائيل قطعة من الأرض يحار بين البقاء أو الرحيل.

zoom

زورونـي كل سنة مرة

محمد محسن

«زورونـي كل سنة مـرة». لو تسنّى الكلام لحجارة القلاع الأثرية في الجنوب اللبناني، لكانت هذه الأغنية لسان حالها. من يعرف قلعة دوبيه؟ من يعرف مطار المرج العسكري في بلدة كفركلا؟ لماذا لا يرى السائح الأوروبي معتقل الخيام على خريطة لبنان السياحية؟ أمّا قلعة الشقيف فقصّة أخرى: قصفت مرتين، الأولى من العدو الإسرائيلي، أمّا الثانية فمن الإهمال الحكومي.

في 26 الحالي، سنشاهد كل ما سبق في شريط «سوّاح جنوب النهر» من إعداد رامي الأمين، وتعرضه قناة «الجديد». سيضيء الفيلم الوثائقي على غياب السياحة في الجنوب اللبناني. وسنشاهد وجهات نظر مختلفة بدءاً من وزير السياحة فادي عبّود إلى «حزب الله» الذي يفضّل أن يبقى بعيداً عن «خصوصية القرى المسيحية وشكل السياحة هناك».

في 50 دقيقة، يجول رامي الأمين على مواقع أثرية متعددة ومهملة. المادة التصويرية جديدة، وغالبية المقابلات جرت في القلاع الأثرية. يبدأ الفيلم من قلعة الشقيف المشرفة على فلسطين. نبذة عن تاريخها ومقابلات مع نواب الجنوب وأهالي المنطقة. بين شقرا وحولا، وتحديداً في وادي السلوقي، تتربع قلعة «دوبيه» الضخمة. يحكي أهل المنطقة أنّها كانت ملاذاً للهاربين من حملات أحمد باشا الجزار. القلعة غير مدرجة على الخريطة السياحية، بل إنّها مهملة كلياً. أمّا في كفركلا، فمطار عسكري قديم شيّده الإنكليز، لكنّه مهمل أيضاً. وحده راع عجوز، يعرف تاريخ المطار، بعدمًا حوّله مرعىً لأغنامه. وتنال بلدة الخيام حصّة الأسد من الفيلم. فيها ثلاثة مواقع مهمّة: المعتقل الذي دمّره العدو في تموز (يوليو) 2006، وبحيرة الدردارة والمتحف العسكري الذي دُمّر أيضاً عام 2006. بعيداً عن الآثار، خصّص الصحافي الشاب جانباً للسياحة على بوابة فاطمة وفي القرى الجنوبية ذات الأغلبية المسيحية. هنا، يتبيّن أن العصر الذهبي للمطاعم قرب البوابة انتهى بعد حرب تموز، وانتشار الجيش والـ«يونيفيل». الأربعاء المقبل إذاً، سنكون على موعد مع أول وثائقي لرامي الأمين الذي يؤكد «الفيلم ليس شاملاً، ولا أدّعي الإحاطة بكل جوانب الموضوع». مع ذلك تبقى الفكرة جديدة.

الأربعاء المقبل 21:30 على «الجديد»

ريموت كونترول

يوسف العاني فنان كل العصور

«الحرة» ■ 23:10

يحل يوسف العاني ضيفاً على جوزف عيساوي في حلقة الليلة من «قريب جداً». ويروي المخرج والكاتب المسرحي العراقي الرائد بداياته وكيف كان المسرح الشعبي الملتزم بطاقة عبوره من الأسرة الأرستقراطية إلى صفوف العامة، وكيف أغضب السلطات الملكية فالبعثية عبر فرقة الفن الحديث.

الدوسري خائف من غزو الأتراك

«mbc1» ■ 23:00

لماذا استطاعت الإنتاجات الدرامية التركية أن تخترق الشاشات العربية؟ وما هو الاختلاف الذي قدّمته للمشاهد العربي وجعلها تمثّل نقطة تحوّل في أنماط المشاهدة لديه؟ هذه الأسئلة يطرحها سعود الدوسري الليلة في «نقطة تحوّل» على عدد من نجوم الدراما التركية.

الأنظمة العربية تخاف النت

«الجزيرة» ■ 20:05

تفتح حلقة الليلة من برنامج «منبر الجزيرة» موضوع حجب مواقع الإنترنت في العالم العربي. وتنطلق الحلقة من الحملة الأخيرة التي أطلقتها مجموعة من المدوّنين التونسيين احتجاجاً على عمليات الحجب المستمرة وتطال مدوّناتهم وأبرز مواقع الإنترنت.

عين الفيوتشر على طهران

«أخبار المستقبل» ■ 19:10

تتناول نجاة شرف الدين هذا الأحد في «ترانزيت» ثلاثة مواضيع هي: الاتفاق الإيراني ـ التركي ـ البرازيلي. ثم تنتقل إلى مناقشة إطلاق سراح المواطنة الفرنسية كلوتيلد رايس (الصورة) التي كانت محتجزة في طهران، وأخيراً، تطرح موضوع أذربيجان وعلاقة أوروبا بهذا البلد.

الجسمي ♥ عمرو

«دبي» ■ 21:30

جمهور برنامج «تاراتاتا»، على موعد هذا الأحد مع حلقة جديدة من الموسم الخامس. يطلّ في الحلقة النجم الإماراتي حسين الجسمي إلى جانب كل من ماجد المهندس، وجنات، وعبد الرحيم السويري، ويقدم هذه الحلقة الإعلامي عمرو أديب بناءً على طلب الجسمي.

بابا روما كان نسونجياً

arte ■ 23:40

الليلة، تعيدنا arte إلى القرن السادس عشر، يوم كان الفساد منتشراً بوضوح داخل الكنيسة الكاثوليكية. هكذا، تعرض وثائقياً بعنوان «عشيقة البابا» يضيء على الحياة «الجامحة» التي كان يعيشها البابا إسكندر السادس، من خلال علاقاته الغرامية التي انتشرت أخبارها بسرعة.

كواليس

الدراما السورية من الشاشة إلى المحكمة

مع وضع اللمسات الأخيرة على قسم كبير من المسلسلات السورية، انتقلت بعض الخلافات بين صنّاع هذه الأعمال إلى قاعات المحاكم... دعاية مجانية تسبق موسم العرض في رمضان

وسام كنعان

في رمضان المقبل، سيكون المشاهد على موعد مع الدراما السورية. أما هذه الأخيرة فموعدها مع القضاء، بعدما اشتدت الخلافات على أكثر من عمل، فلجأ أصحابها إلى أروقة المحاكم لحل النزاعات.

لم تقتصر هذه النزاعات على أعمال موسم رمضان 2010، بل إنّ بعض الدعاوى تعود إلى رمضان الماضي. هكذا، قرر أخيراً الكاتب المعروف هاني السعدي رفع دعوى قضائية ضد المخرج والمنتج يوسف رزق على اعتبار أنه لم يتقاض أجره عن نص «سفر الحجارة» الذي عرض في الموسم الماضي. وقد ظهر العمل بمستوى فني رديء حتى قيل إنّه يسيء للقضية الفلسطينية! وتمثّل هذه الدعوى نهاية لتعاون بين الكاتب والمخرج دام سنوات وقدما خلالها الكثير من الأعمال التي حققت جماهيرية عالية. لكنها وصفت بأنّها المثال الأنسب للمراهقة البصرية. «اتفقت مع رزق على أن أتقاضى أجري كحصص سهمية من الأرباح، ووصل أجري إلى 50 ألف دولار أميركي تدفع عندما يقبض ثمن العمل من المحطات، ولم أقبض حتى الآن دولاراً واحداً، لذا لم يعد أمامي غير القضاء» يقول الكاتب هاني السعدي لـ«الأخبار». ويضيف: «عندما عرض العمل على الشاشة، كان رزق قد أجرى تعديلات عدة عليه، وأعطى لابنه دوراً يظهره فيه كسوبرمان، على نحو يستخف بالجمهور. وهنا صبّت الصحافة انتقاداتها عليّ، ثم دوّنت كل الانتقادات وعرضتها على رزق، وأخبرته أن من واجبه الرد على ذلك الكلام، فطلب مني أن أتولى مهمة الرد. وبالفعل أجريت حديثاً مع الصحافة المحلية، وضعت فيه النقاط على الحروف. وهنا قرر رزق أن ينكر علي حقي المادي مشترطاً اعتذاري عن كل ما قلت».

نادين ووائل رمضان في مشهد من «سفر الحجارة»

كذلك، رفع الكاتب مازن طه دعوى ضد المخرج يوسف رزق بسبب مسلسل «ساعة الصفر» المتوقع عرضه في رمضان المقبل. إذ صرّح طه أنّ رزق طلب منه إجراء بعض التعديلات على النصّ، فوافق. لكنّ رزق عاد وطلب منه إضافة خط درامي لا يتناسب مع القصة، فرفض مازن طه. هنا، أجرى رزق التعديل بنفسه، وأقحم شخصية مصاب بالإيدز، وعصابة مخدرات في عمل يروي قصصاً بسيطة عن البطالة في المجتمع السوري. بعد ذلك، أضاف رزق اسمه على النص وقدمه لـ«لجنة صناعة السينما» لأخذ الموافقة، مدعياً، كما صرح طه، أنّ العمل هو فكرته. هكذا، رفع طه دعوى قضائية على اعتبار أن نصّه مسجلٍ في حماية الملكية وأعلن أنه لم يتقاض كامل أجره.

من جهته، لم يسلّم الكاتب غسان زكريا في تجربته الدرامية المعاصرة «بعد السقوط» من الإشكاليات القضائية. إذ فوجئ بعدد من الدعاوى المرفوعة ضدّه من شركة «كون» للإنتاج الفني.

> رفع هاني السعدي ومازن طه دعاوى ضد يوسف رزق

وقد صرحت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» أن الدعوى الأولى ضد الكاتب السوري كانت دعوى نصب واحتيال، على اعتبار أنه باع حقوق النص لأكثر من شركة، لكن الدعوى حُفظت بوصفها دعوى مدنية. ثم رفعت بعدها دعوى تهديد بالقتل من صاحب شركة «كون» عامر حلال. وأضافت المصادر أن زكريا كان قد اتفق فعلاً مع شركة «كون» لبيعها النص، إلا أنه عاد وطلب فسخ العقد وإعادة السلفة المالية المدفوعة له. لكن الشركة ماطلت فتنازل عن النص لمصلحة والد زوجته المخرج هيثم حقي (شركة «ريل فيلمز») الذي تنازل بدوره عن النص لمصلحة شركة «غلوبال غولف ميديا» التي تنتجه حالياً. فيما اكتفى السيناريست غسان زكريا في حديثه لـ«الأخبار» بالقول «رُفعت فعلاً دعوى قضائية ضدي. ولن أدخل بسجالات مع أحد، وأثق بأنّ القضاء سينصف الجميع».

إذاً الدراما السورية ستقف قبل عرضها على الشاشة أمام أقواس القضاة، وهو الأمر الذي يروق لغالبية صناع هذه الدراما، كونه يمثّل دعاية مجانية للمسلسلات قبل أن ترى النور.

◄ أرسل المنتج **عادل معتوق** إنذاراً لـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال» يمنعها من إعادة بث الحلقة الأخيرة من برنامج «بدون رقابة» الذي تقدّمه وفاء الكيلاني. وكانت نضال الأحمدية قد ظهرت في الحلقة، واصفة معتوق بعبارات اعتبرها مهينة ومسيئة. ويتردّد أن معتوق باشر بإجراءات رفع دعوى على رئيس مجلس إدارة Ibc بيار الضاهر ووفاء الكيلاني...

◄ تنظّم مجموعة من الصحافيين العراقيين تظاهرة في شارع **أبو نواس** (بغداد) عند الخامسة من بعد ظهر الخميس المقبل احتجاجاً على مقتل الصحافي الشاب سردشت عثمان. وسيطالب المتظاهرون بإجراء تحقيق شفاف في القضية وإنهاء التهديدات التي يتعرض لها الصحافيون وإيقاف الاعتداء عليهم. وعثمان اختطف من مدينة أربيل في الرابع من الشهر الحالي وعثرت الشرطة العراقية على جثته في مدينة الموصل بعد يومين من اختطافه.
وتهدف التظاهرة إلى تسليط الضوء على المصاعب التي يواجهها الصحافيون في العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، وتعرضهم المستمر للمضايقات والترهيب والاعتقال، والاعتداء الجسدي من القوات الأمنية والعسكرية. إضافة إلى التأكيد على استقلالية التحقيق المتعلّق بمقتل سردشت والتعجيل في إعلان نتائجه.

◄ توقفت كاميرا المخرجة السورية **إيناس حقي** عن تصوير مسلسل «أبي خليل القباني» لمدة ثلاثة أيام تعاود بعدها استكمال التصوير. وقد قالت حقي لـ«الأخبار» إنها أنجزت حوالى ثلث المشاهد المقرر تصويرها في «بيت نظام» في الشام القديمة. كما أعربت عن سعادتها بالنتائج التي حققتها. وقالت إنه بعد الاستراحة القصيرة، ستبدأ بتصوير المتفرقات. وأضافت أنها مندهشة لما يحققه الممثل باسل خياط من تجاوب أثناء التصوير، مجددة أسفها لأن العمل سيعرض على قناة «أوربت» المشفرة.

الصحافة السودانية ضحية «الرقابة القبلية»

جمانة فرحات

إغلاق صحيفة «رأي الشعب» واعتقال ثلاثة من صحافييها، وحذف ست صفحات من صحيفة «أجراس الحرية»، فيما كان نصيب صحيفة «الصحافة» المستقلة حذف ثلاث صفحات إلى جانب بعض المقالات. هذه عيّنة صغيرة مما يحصل في السودان مع عودة المقص الحكومي إلى ملاحقة الصحف. أوّل تجليات عودة «الرقابة القبلية» وفقاً لما اعتادت الصحف السودانية تسميتها، بدأت مع صحيفة «رأي الشعب» الناطقة بلسان «حزب المؤتمر الشعبي». بعد اتهامها بنشر تقارير «ملفقة»، أغلقت السلطات الصحيفة وصادرت أعدادها واعتقلت ثلاثة من كبار صحافييها، وهم نائب رئيس التحرير أبو ذر علي الأمين، والمدير العام ناجي دهب، والمحرر العام أشرف عبد العزيز. وامتدت الإجراءات لتطال «أجراس الحرية» المقربة من «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، بعد إطلاقها حملة تضامن مع «رأي الشعب». وبعدما لجأت السلطات إلى حذف ست من صفحاتها، اختارت الصحيفة الاحتجاب أول من أمس. كما لم توفر الإجراءات صحيفة «الصحافة» المستقلة التي رضخت لقرار حذف ثلاث من صفحاتها قبل صدورها. وتمثّل التطورات الأخيرة انتكاسة للمكتسبات المجتزأة التي حققتها الصحافة السودانية العام الماضي، بعدما أُعلن عن رفع الرقابة عقب التوقيع على «ميثاق شرف صحافي»، أعدته لجنة من «المجلس القومي للصحافة والمطبوعات» التابع للحكومة. وللصحافة في السودان فصول لا تنتهي مع الرقابة والسجون. إذ يواجه الصحافيون القيود على عملهم بموجب قانون الصحافة الذي أقر العام الماضي ويمنح الحق بإيقاف الصحف وتغريمها.

وإذا كانت الرقابة طالت سابقاً جميع الصحف، فإن اللافت هذه المرة هو عودتها بصفة انتقائية لتطال أبرز صحيفتين تعبّران عن وجهة نظر معارضة للحكومة.

ويبدو أن التنازلات التي قدمها «حزب المؤتمر الوطني» الحاكم بزعامة الرئيس عمر البشير، قد انتفت الحاجة إليها بعد انتهاء الانتخابات وضمان سيطرته على السلطة، فكانت العودة إلى نظام الرقابة. وهو ما دفع بعشرات الصحافيين للتوجه أول من أمس في مسيرة احتجاجية إلى المجلس القومي للصحافة والمطبوعات، مطالبين إياه بالتدخل لوضع حد لعملية كمّ الأفواه.

طهران ـ واشنطن: تعادل سلبي

إيلي شلهوب

ما جرى هذا الأسبوع في الملف الإيراني بالغ التعقيد والحساسية، وفيه من المتغيّرات ما يُرسي أساساً لمرحلة جديدة بمعادلات مختلفة. حساب الربح والخسارة لا يزال مبكراً، وإن كانت طهران وواشنطن قد حققتا تعادلاً سلبياً بسقوط بعض رهاناتهما.

هناك أولاً الرهان الأميركي على فشل المساعي التركية والبرازيلية. كانت إدارة أوباما، ولا تزال، تسعى إلى إجماع في مجلس الأمن على عقوبات جديدة على إيران. واعتقدت، على ما يبدو، أن فشل أنقرة وبرازيليا في مسعييهما حيال طهران سيدفع بهما إلى تأييد عقوبات كهذه. لهذا السبب جاء التشجيع الأميركي لهما، وللسبب نفسه حصل الارتباك الأميركي الذي استمر ساعات بين الترحيب والتعبير عن استمرار القلق وانتهى بإعلان كلينتون التوجه نحو العقوبات. كان الاعتقاد السائد في الإدارة الأميركية أن هناك من الصراعات داخل النظام الإيراني ما يمنع الخروج باستراتيجية موحدة، وبالتالي التوصل إلى اتفاق.

وهناك أيضاً رهان طهران على سحب السجادة من تحت أقدام الولايات المتحدة في ما يتعلق بالعقوبات، وإن رفض الغرب عرضها الجديد. التعويل كان حصراً على بكين مع بعض الأمل على موسكو. كان يتوقع أن تستغل الصين «الاتفاق الثلاثي» للتملص من أي التزامات في هذا الشأن حيال واشنطن.

الرهان الأول سقط بقرار إيراني. كانت طهران تبحث عن درع دبلوماسية وجدتها في أنقرة وبرازيليا، اللتين صودف أنهما حالياً عضوان غير دائمين في مجلس الأمن حيث تبحث السلطات الإيرانية عن محامي دفاع. بلدان تحركهما الرغبة بقيادة عالمية وإحساس بامتهان لكرامة تسعى برازيليا إلى التعويض عنها بإيجاد موطئ قدم دولي يعكس قوتها الاقتصادية الناشئة وواقعها باعتبارها «سلة الخبز» المستقبلية للعالم. كذلك حال أنقرة التي تحاول أن تجعل نفسها أكثر جاذبية للاتحاد الأوروبي بأداء أدوار إقليمية حساسة. عاصمتان تربطهما بطهران علاقات اقتصادية ممتازة، وخاصة أنقرة (التبادل التجاري 10 مليارات دولار، مع ما يعنيه من خطر عدوى الأزمات).

لا بد من أن إيران، عندما أخذت قرار الاستجابة لجهود تركيا وبرازيليا بتوقيع اتفاق يُعَدّ نجاحه بوابة عبور لهما إلى نادي الكبار، كانت تأخذ في الاعتبار أيضاً اقتراب 12 حزيران، الذكرى السنوية الأولى للانتخابات الرئاسية الأخيرة، مع ما يعنيه ذلك من مسعى إلى تحقيق إنجاز سياسي يجهض أي تحرك للمعارضة المترنحة، أو على الأقل، إرجاء العقوبات المتوقعة في مجلس الأمن لأسابيع، بما يحرم هذه المعارضة استغلالها.

في المقابل، كانت واشنطن تراهن في ألا يشطح الرئيس البرازيلي بعيداً عن رغباتها، على طموح بلاده، صاحبة المبادرة الأساسية، إلى الفوز بمقعد دائم في مجلس الأمن، إضافة إلى طموح لولا إلى أن يكون أول رئيس غير أميركي للبنك الدولي أو أمين عام للأمم المتحدة بعد انتهاء ولايته الرئاسية الثانية والأخيرة.

أما الرهان الثاني، فقد سقط بقرار روسي صيني لا شك في أنه أصدق تعبير عن نجاح الاستراتيجية الأميركية التي رأت إجماع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وتضامنها أكثر أهمية من تفاصيل العقوبات، التي سيُعوَّض ضعفها بأخرى أحادية، أميركية وأوروبية، تأخذ مشروعيتها من القرار الدولي المزمع استصداره.

اختارت بكين وموسكو، برغم الفارق بينهما، أن تقفا في الوسط. تأييد للاتفاق الثلاثي، وللعقوبات الدولية، مع رفض للعقوبات الأحادية. الأول كان للحد من الأضرار في علاقتهما بطهران، والثاني تجنباً للصدام مع واشنطن في ملف تعدّه من أولوياتها الخارجية والأمنية، والثالث للحد من الأضرار على شركاتهما المتعاملة مع إيران.

لكنّ لهذين القرارين أسباباً أخرى متعددة. هناك استياء روسي أكيد من تفضيل إيران نقل اليورانيوم إلى تركيا بدلاً من روسيا، وما يعنيه من ثقة أكبر بأنقرة تثير مخاوف موسكو من اتفاق محتمل على مد خط أنابيب غاز يصل تركمانستان بأوروبا عبر الأراضي الإيرانية والتركية يكسر احتكار موسكو تزويد هذه المادة لأوروبا، فضلاً عن الصفقة التي دفعت واشنطن ثمنها تعليق العمل بالدرع الصاروخية، والتي لم تكشف تفاصيلها بعد، علماً بأنها شملت ثماني جولات تفاوض بشأن إيران بين أوباما ومدفيديف عام 2009. أصلاً علاقة طهران بموسكو في تراجع منذ سنوات لاختلاف حسابات كل منهما.

وهناك كذلك استياء صيني يعود إلى أمرين: حقيقة أن طهران لم تصدّق إلا على جزء قليل، ولم تبدأ تنفيذ إلا جزء أقل، من صفقة عقود تطوير نفطي وافقت عليها هي وبكين بقيمة 20 مليار دولار. وواقعة أن المسؤولين الإيرانيين اعتمدوا سياسة التضليل والتتويه مع وفد صيني جاءهم إلى طهران قبل أسابيع للتفاوض على أسس مشتركة للتعاطي مع «وكالة الطاقة»، فضلاً عن الابتزاز الأميركي لبكين تحت عنوان أن واشنطن، بغياب العقوبات، لا تستطيع كبح ضربة إسرائيلية ستعرّض للخطر خطوط الطاقة إلى الصين حيث الأمن الاقتصادي أولوية الأولويات.

لكن السبب الرئيسي يبقى أن بكين، التي أوقفت بحث هذا الملف مع واشنطن في كانون الثاني وشباط بعد صفقة الأسلحة لتايوان واستقبال أوباما للدلاي لاما، تبدو أكثر حرصاً حالياً على استقرار العلاقة مع أميركا ولو تكلفت بعض الأضرار في العلاقة مع طهران. أضرار يسعى الدب الروسي إلى تعويضها بعلاقات أفضل مع العم سام، في ظل تقديرات بتوجه نحو استبدال الشراكة القديمة الروسية ـ الإيرانية بتحالف تكتيكي تجاري إيراني ـ تركي.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

أسعد أبو خليل*

تحرير فلسطين: ف

عاماً بعد عام، «يحتفل» الشعب الفلسطيني بذكر النكبة. عاماً بعد عام يتجمّع فلسطينيّو الشتات في لقاءات تكتنفها الكآبة. ترى الصور نفسها: إعادة لنشر صور بالأبيض والأسود عن ترحيل أهل فلسطين. صور عن مفاتيح لبيوت وعن صكوك لأراض لم يغادرها أهلها طوعاً. والذكرى تحوّلت إلى بذاءة في عهد سلام فيّاض (والأخير نسخة طبق الأصل عن فؤاد السنيورة، والاثنان عزيزان على أسوأ رئيس أميركي في تاريخ العلاقات الأميركيّة ــ الإسرائيليّة) الذي يريد للمقاومة الفلسطينيّة أن تكتفي بإعداد صحن مسخّن عملاق، مثلما أراد فؤاد السنيورة أن يكرّس استضافة العدوّ بالترحاب والشاي كنهج من مقاومة آل الحريري. مجموعة ناشطة في لبنان تعاني مرضاً لبنانياً مزمناً أعدّت كوفيّة عملاقة في ذكرى مؤلمة. ولكن للذكرى معنى آخر

تغيب الأنظمة العربيّة اليوم عن احتفالات ذكرى النكبة. في الماضي، كانت الأنظمة تتسابق لتحويل المناسبة إلى تبجيل للزعيم القائد الخالد الصامد الراصد الحاقد السائد الرائد. كانت الأنظمة تبعث بأسوأ خطبائها والمبتذلين من شعرائها كي يحيوا المناسبة. كانت الأنظمة تنتقي من ممثلي الشعب الفلسطيني من يتواءم مع الأنظمة مخافة الإحراج. لم يعد ذلك ممكناً اليوم. باعت السعوديّة القضيّة الفلسطينيّة هديّة لرونالد ريغان ـ وماشاها في ذلك كل الأنظمة العربيّة ـ وباعتها ثانية في مبادرة توماس فريدمان التي اعتنقها الملك السعودي وفرضها على كل الأنظمة العربيّة، بما فيها لبنان وسوريا (الأوّل يعتمد على طائرات الياس المرّ لمقاومة إسرائيل، والثانية تكرّر رجاءها من أجل مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع إسرائيل وهي تنتظر «عودة الجولان»). قرّرت الأنظمة العربيّة، بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينيّة منذ 1991 عندما عاقب النظام العربي الرسمي الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة

كيف وعد شكري القوتلي وفداً فلسطينياً برمي قنبلة ذرية على إسرائيل

بسبب معارضة الشعب الفلسطيني للغزو الأميركي (الأوّل) للعراق، أن تعصر منظمة التحرير وأن تفرض عليها سلاماً مُذلاً مع إسرائيل إرضاءً لواشنطن.

لن تنفع العودة إلى أحداث النكبة. باتت معروفة. وليد الخالدي مثل غيره روى أحداث تلك الفترة، كما أن المؤرّخ الإسرائيلي العنصري، بني مورس، كشف عن خطط صهيونيّة مبيّتة لطرد شعب فلسطين من أرضه (لكن الجَهَلة في لبنان، من أمثال جبران باسيل، لا يزالون يردّدون كذبة بيع الفلسطينيّين لأراضيهم). نعلم اليوم أن كل الأنظمة العربيّة دون استثناء، وخصوصاً النظام الذي تولّى قيادة العمل العربي العسكري المشترك ضد القوات الصهيونيّة، كانت مرتهنة إما لبريطانيا أو لبريطانيا وإسرائيل معاً. وينطبق هذا على لبنان الذي كان تحييده لنفسه في المعارك العربيّة الإسرائيليّة خدمة غير مجّانية لإسرائيل. النكبة، كما قال قسطنطين زريق في كتابه «معنى النكبة» ـ الذي يستحق أن يُقرأ مرّة أخرى ـ لم تكن بسبب معجزة أو أعجوبة أو عامل الحظ (طلعت حركة فتح ببيان في 1970 بعد وفاة جمال عبد الناصر قالت فيه: «حظك عاثر يا فلسطين»). بل لأن العرب لم يعدّوا العدة للنصر. على العكس، فإن الأنظمة العربيّة جمعاء كانت ناشطة للهزيمة لأن ثمن النصر كان فوق طاقتها، وخصوصاً في سياق ارتهانها للغرب الصهيوني.

لكن من المُفيد أن نلقي نظرة عامّة على عوامل إجهاض مسيرة تحرير فلسطين. أذكر أن الراحل الكبير، شفيق الحوت، سألني مرّة هذا السؤال في ندوة مغلقة في بيروت عن السياسة الأميركيّة نحو القضيّة الفلسطينيّة. أتذكّر الراحل الكبير وأذكر هنا عوامل الإجهاض الكثيرة ومنها:

أولاً، توكيل النظام الأردني شأن الدفاع عن فلسطين وشأن قيادة العمل العسكري المشترك في الوقت الذي كان فيه النظام مرتهناً لبريطانيا وللحركة الصهيونيّة في آن واحد.

ثانياً، حرص لبنان منذ ما قبل إنشاء الكيان الغاصب على النأي بنفسه عن كل قضايا الصراع العربي ـ الإسرائيلي ومسؤوليّاته، مما حمى الجانب الشمالي من فلسطين المُحتلّة وسهّل مهمة إسرائيل في مواجهة الجيشين السوري والمصري عبر الحروب المتعاقبة. كما أن التعامل مع إسرائيل من جانب فئات سياسيّة نافذة في لبنان سهّل مهمة التآمر على الثورة الفلسطينيّة، وخصوصاً بعد انتقالها من الأردن إلى لبنان عام 1970. وتزامن صعود الثورة الفلسطينيّة في لبنان مع تعميق التحالف بين قوى لبنانيّة والعدو الإسرائيلي. من المؤكّد أن رواية جوزف أبو خليل عن بدء التحالف الكتائبي ـ الإسرائيلي إبّان الحرب الأهليّة لم تكن رواية صحيحة. المراجع العبريّة تورد معلومات عن تلقّي حزب الكتائب دعماً ماليّاً إسرائيليّاً منذ الخمسينيات (من المؤكّد أن الرقيب الإسرائيلي الصارم لن يسمح بالإفراج عن معلومات حول تسليح حزب الكتائب منذ الخمسينيات من أجل الحفاظ على مصالح الحلفاء).

ثالثاً، قدرة الولايات المتحدة الصهيونيّة على السيطرة (بالاتفاق مع النظامين اللبناني والأردني بصورة خاصّة) على وضع المخيّمات الفلسطينيّة بعد النكبة مباشرة لإفشال التثوير العفوي الذي كان يعتمر في صدور شعب فلسطين المطرود من أرضه بالقوّة. كما أن دور وكالة غوث اللاجئين لم يكن بعيداً عن الأهداف الأميركيّة.

رابعاً، إيمان الشعب الفلسطيني بقدرة جمال عبد الناصر أو البعث على تحرير فلسطين، مما ساهم في الاتكاليّة القاتلة التي حكمت العمل الوطني الفلسطيني من 1948 حتى 1967. أي إن الشعب الفلسطيني كان يجب أن يشكّك بوعود الأنظمة العربيّة منذ وعد شكري القوتلي وفداً فلسطينيّاً رفيعاً قبل النكبة برمي قنبلة ذريّة على إسرائيل (بعدما استنبطها حدّاد دمشقي ماهر، كما نقل موسى العلمي رواية القوتلي).

خامساً، إن الثقة التي أولاها الشعب الفلسطيني للاتحاد السوفياتي أثناء الحرب الباردة قوّضت بنيان الثورة الفلسطينيّة. يمكن القول إن التحالف الأوّلي بين الجبهة الشعبيّة، مثلاً، والصين كان يمكن أن يكون أكثر جدوى، وخصوصاً أن الصين اعتنقت موقفاً أكثر جذريّة من الموقف السوفياتي في الستينيات وأوائل السبعينيات. كما أن الاتحاد السوفياتي استغل نفوذه مع المنظمات الفلسطينيّة لأهداف لا علاقة لها بتحرير فلسطين (والاتحاد السوفياتي كان ـ ولا تزال روسيا من بعده ـ يؤمن بتحرير ليس أكثر من 24% من أرض فلسطين التاريخيّة).

سادساً، نجاح الدعاية الصهيونيّة التي بالغت في قدرات استخباراتها عبر العقود، مما ساهم في نشر ثقافة التيئيس والخيبة في أوساط الشعب الفلسطيني والشعوب العربيّة قاطبة.

ي بعض أسباب إحباطه

وسياسة التيئيس وزرع الإنهاك وشعارات «بدنا نعيش»، وهي تنتشر في كل الدول المحيطة بإسرائيل، تمثل نقاط تلاقي بني إسرائيل وتلك الأنظمة العربيّة.

سابعاً، صعود ياسر عرفات ونجاحه في فرض رؤيته على حركة فتح وعلى منظمة التحرير الفلسطينيّة أعطيا الأنظمة الخليجيّة، وخصوصاً السعوديّة، فرصة ضرب الحركة الثورية الفلسطينيّة والتأثير على خياراتها السياسيّة ومساعدة اليمين في ضرب اليسار. ما يُنشر من وثائق بريطانيّة وأميركيّة يظهر مدى الضغط الخبيث الذي كان الملك فيصل يمارسه على قيادة حركة فتح. كان يمكن أن يكون مسار حركة فتح مختلفاً لو أن ياسر عرفات وخالد الحسن والجناح اليميني لم ينجحوا في السيطرة على مقدّرات الحركة (بالمال؟ كما يظن البعض) منذ أواخر الستينيات.

ثامناً، نجحت الأنظمة العربيّة في اختراق المنظّمات الفلسطينيّة من خلال أجهزة استخباراتها، حتى بات لكل جهاز استخبارات تنظيم فلسطيني يقوم بأعمال لا تمتّ بصلة إلى الثورة الفلسطينيّة. يذكر اللبنانيّون والفلسطينيّون أن قائد تنظيم «الصاعقة» اغتيل في «كان» في جنوب فرنسا. لم يقل قبل وفاته إن طريق تحرير فلسطين تمرّ من الشاطئ اللازوردي.

تاسعاً، وفرة المال النفطي، الرجعي و«التقدمي»، سهّلت إفساد المنظمات الفلسطينيّة كافّة وأضعفت قدرتها الثوريّة. أصبحت تلك التنظيمات منصاعة للمصدر المالي الذي سمح بإنشاء بيروقراطيّات حزبيّة (يمينيّة ويساريّة على حدّ سواء) أبعدت العمل الفلسطيني عن الثوريّة. كما أن هذا المال خلق إغراءً كبيراً من حيث توسّع التنظيمات الفلسطينيّة، لكنّه أجهض إمكان الثورة التي تعمل بالسرّ. إن فقر الثورة الفلسطينيّة كان يمكن أن يكون عاملاً في جعلها أكثر فعاليّة.

عاشراً، التناحر البعثي (السوري ـ العراقي) أبعد عن الثورة الفلسطينيّة فرصة الحصول على دعم قوي من نظامَيْن مثوّرين. كان البعث يعد بالكثير بالنسبة إلى تحرير فلسطين لكن الصراع بين النظامَيْن السوري والعراقي أدّى إلى استغلال الساحة الفلسطينيّة لغايات مصلحة كل من النظامَيْن. والصراع بين الجناحَيْن فرض حسابات على الأجندة الفلسطينيّة لا علاقة لها بتحرير فلسطين.

حادي عشر، إن خط ياسر عرفات ورفع شعار «استقلال القرار الفلسطيني» أدّيا إلى قوقعة الثورة الفلسطينيّة وعزلها وإبعادها عن الهم العربي العام، ممّا أعطى فرصة ذهبيّة في ما بعد من أجل غسل الأنظمة العربيّة أيديها من قضيّة شعب فلسطين. كما أن شعار «استقلال القرار الفلسطيني» لم يكن يعني أكثر من إبدال السيطرة السياسيّة المصريّة أو السوريّة بالسعوديّة.

ثاني عشر، إن الانفلاش الفلسطيني السياسي في ساحة عمان وفي ساحة لبنان (أو في تونس في ما بعد) أضعف الوضع السرّي الاستخباراتي لمنظمة التحرير وسمح لعملاء إسرائيل الكثر بالتسرّب إلى صفوف الثورة الفلسطينيّة بمسمّيات شتّى. إن سريّة عمل مقاومة حزب الله وإفشال كل محاولات إسرائيل لاختراق التنظيم هما عاملان أساسيّان لنجاح حزب الله في مواجهة العدو الغاصب. نجحت إسرائيل عبر السنين في اغتيال عدد هائل من زعماء الثورة الفلسطينيّة. وقد نجحت إسرائيل في اصطياد بعض من أكفأ قادة العمل الوطني الفلسطيني، السرّي والعلني.

ثالث عشر، عمدت منظمة التحرير الفلسطينيّة إلى إقامة علاقات وطيدة مع أنظمة (الكثير منها كان قمعيّاً، وخصوصاً في دول المعسكر السوفياتي) وأهملت إقامة علاقات مع الشعوب من خلال تنظيمات المجتمع المدني. كان الراحل إدوار سعيد يحثّ دائماً منظمة التحرير على إقامة علاقات مع تنظيمات يساريّة أو ليبراليّة مُتعاطفة مع القضيّة الفلسطينيّة في الولايات المتحدة بدلاً من كسب ود الصهاينة في واشنطن.

رابع عشر، نجحت الحركة الصهيونيّة باكراً في الرهان على الحصان الرابح. ففي 1942، نقلت الحركة الصهيونيّة بقرار من بن غوريون مركز ثقلها «اللوبوي» من أوروبا إلى الولايات المتحدة.

من حفل الكوفية وغينيس (بلال جاويش)

ففي ذاك العام، عقدت الحركة الصهيونيّة للمرّة الأولى مؤتمرها السنوي في فندق «بلتمور» في مدينة نيويورك (تخلط المراجع العَربيّة غالباً بين «بلتمور» ـ اسم الفندق المذكور وقد تعرّض للهدم ـ ومدينة «بَلتِمور» في ولاية مريلاند) وذلك لتكريس اتخاذ الولايات المتحدة مقرّاً خارجياً للحركة الصهيونيّة. وقد أصدر المؤتمر بياناً حدّد فيه للمرّة الأولى ومن دون الغموض المقصود الذي وسم بيانات الحركة الصهيونيّة عبر العقود، هدف إنشاء الدولة. اسم الدولة، «الكومنولث»، ورد في البيان بالإضافة إلى إدراج الدولة المنشودة ضمن إطار دول «العالم الحرّ». لم يع العرب يومها أهميّة قرار الحركة الصهيونيّة في التمركز بالولايات المتحدة. طبعاً، فإن للحركة المذكورة أرضاً خصبة بسب الجالية اليهوديّة الحاضنة، فيما كان معظم المهاجرين العرب يختبئون وراء أسماء أميركيّة لطمس المعالم.

خامس عشر، لم تسع الأنظمة العربيّة إلى تنسيق جهودها في حروب فلسطين، وذلك بسب الصراعات الداخليّة والحزازات الحزبيّة. كيف يمكن توقّع عمل عربي مشترك في حرب 1967 والخلاف بين عبد الناصر والبعث أو بين البعث والملك حسين أو بين عبد الناصر والملك حسين كان على أشدّه. حاول هؤلاء إيهام شعوبهم بأن الحرب التي سيشنونها على إسرائيل وعمليّة التنسيق العسكري على عجل لا تستغرقان إلا أياماً معدودة.

سادس عشر، تم بناء الجيوش العربيّة الحديثة على أساس إنقاذ النظام لا إنقاذ الأرض أو الوطن أو فلسطين. فالألوية «الجمهوريّة» أو الحراسات «الوطنيّة» كانت ولا تزال تتنعّم بأحدث الأسلحة والتجهيزات، فيما كان حرس الحدود يتلقّى ما بقي من خزائن الخردة. لم تنظّم الجيوش العربيّة على أساس تحرير فلسطين (أو حماية الأرض)، كما أن الدول الغربيّة التي رعت تسليح الجيوش العربيّة وإعدادها حرصت بعناية على عدم تحضير الجيوش لمواجهة إسرائيل. وعليه، فإن الولايات المتحدة تعطي الهبات والعربات للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي من أجل تحضيره لمواجهة التمرّد الداخلي والمخيّمات الفلسطينيّة، لا غير. أما مواجهة إسرائيل فما كانت الولايات المتحدة وبريطانيا لتسمحا بها. كما أن الاتحاد السوفياتي لم يمنح العرب أحدث ما لديه من أسلحة كما فعلت الولايات المتحدة مع إسرائيل.

سابع عشر، أخطأت جبهة الرفض الفلسطينيّة التي كان يمكن أن تشكّل جبهة متراصّة ضد التكتّل العرفاتي والنهج التسووي في السبعينيات عندما سلّمت أمرها للنظام العراقي الصدّامي. خسرت إمكان العمل المستقل وفتحت أبوابها أمام الاختراقات الاستخباراتيّة من كل حدب وصوب.

ثامن عشر، لا شك بأن أنور السادات شكّل ظاهرة سياسيّة فريدة وناجحة (من منظار إسرائيل والولايات المتحدة) في القرن العشرين. نستطيع أن نقول إن السادات الذي افتقر إلى الشرعيّة الشعبيّة وإلى التأييد الجماهيري العربي ترك أثراً أكبر بكثير من أثر جمال عبد الناصر. مسح السادات التركة الناصريّة عن بكرة أبيها. لا نزال نعلم القليل عن الظروف التي صاحبت صعود السادات وعن الدور الأميركي (أو الإسرائيلي) الذي رعى هذا الصعود، لكن جمال عبد الناصر نفسه يتحمّل مسؤوليّة كبيرة في انتقائه وفي رمي السلطة في أحضانه بعد وفاته. نجول

> المال النفطي الرجعي و«التقدمي» سهل إفساد المنظمات، والأنظمة العربية نجحت في اختراقها بأجهزة استخباراتها

بأنظارنا في العالم العربي ونرى عمق تأثير المدرسة الساداتيّة في انتهاج الصلح الذليل مع إسرائيل وفي سياسة ما يُسمّى الانفتاح الاقتصادي الرأسمالي البشع. نجح أنور السادات في خدمة الحركة الصهيونيّة أكثر من أي عربي آخر، وأكثر من الهاشميّين. تحمل مبادرة السلام الذليل العربيّة بصمات أنور السادات في كل بنودها (بالإضافة إلى بصمات توماس فريدمان، واضعها).

تاسع عشر، نجحت إسرائيل وداعمتها الولايات المتحدة في تحييد الجارتين الأردنيّة واللبنانيّة، ممّا سهّل على إسرائيل الانقضاض على الثورة الفلسطينيّة داخل فلسطين وخارجها، ومواجهة مصر وسوريا قبل وفاة عبد الناصر. ومن المعلوم أن لبنان رفض طلباً سوريّاً قبل حرب 1967 لنشر قوّات من الجيش السوري على الأراضي اللبنانيّة. وكان يمكن هذا النشر التخفيف من صدمة ضربة 5 حزيران.

عشرون، قرّر العرب الثقة بوعود الأمم المتحدة ووساطاتها، فيما قرّرت إسرائيل تجاهلها تماماً حتى في حقبة الحرب الباردة عندما كانت الأمم المتحدة تمثّل توازناً معيّناً في العلاقات الدوليّة. لو أن العرب تعاملوا مع الأمم المتحدة بصلافة وصلابة ورفض منذ قرار التقسيم في عام 1947 لكان العمل العربي المشترك (وهو لم يكن يوماً مُشتركاً) أكثر فعاليّة (نظريّاً على الأقل).

حادي وعشرون، إنشاء سلطة أوسلو في رام الله سمح لإسرائيل والولايات المتحدة بتشكيل سلطة على غرار «جيش لبنان الجنوبي» تخدم الاحتلال الإسرائيلي وتنبذ الكفاح المسلّح وتلاحق «مرتكبيه». كما أن السلطة تلك تتلقّى التجهيز والتمويل من الولايات المتحدة كي تحمي ظهر إسرائيل بصورة وكيلة عن الاحتلال. ياسر عرفات، رغم كل أخطائه ـ وهي جسيمة ـ رفض حتى اللحظة الأخيرة تقديم ورقة الكفاح المسلّح مجّاناً، مع أنه أبدى استعداداً لتسليمها وفق شروط معيّنة. أما مَن خَلفه، فقد سارع إلى نبذ خيار الكفاح المسلّح مجّاناً.

ثاني وعشرون، إن هزيمة 1967 كانت محطّة تاريخيّة هامّة في تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي. لو أن الأنظمة العربيّة بقيادة جمال عبد الناصر لم تنجرّ لها (والتوريط كان نتيجة مزايدات محمومة ذات اليمين من الأردن وذات اليسار من النظام في سوريا)، أو لو أن النظام المصري لم يوكل إلى عبد الحكيم عامر مهمات قيادة القوات المسلحة، أو لو أن الجيش المصري لم يتورّط في حرب اليمن التي خاضتها السعوديّة بالنيابة عن الولايات المتحدة ومستفيدة من أسلحة إسرائيليّة، لكان ميزان القوى بين العرب وإسرائيل لم يختل إلى هذه الدرجة الفظيعة عشيّة الحرب.

ثالث وعشرون، نجحت إسرائيل في ضخ أفكار خبيثة من ضمن حرب نفسيّة ساعدتها الأنظمة العربيّة ـ عن تواطؤ عند البعض وعن جهل عند البعض الآخر ـ على نشرها في ربوع العالم العربي. رغم فشل الاستخبارات الإسرائيليّة في كثير من المحطّات، وقبل سنوات وعقود من فضيحة كشف اغتيال المبحوح في دبي، فإن الاستخبارات الإسرائيليّة نجحت في العلاقات العامّة أكثر ما نجحت في حقل العمل الاستخباراتي العام. طبعاً، قدرة إسرائيل على تفجيرات عشوائيّة لم تعنِ أنها كانت عالمة بأمور خفايا التنظيمات الفلسطينيّة. لم تعرف إسرائيل حقيقة تنظيم «أيلول الأسود» إلا بعد نشر مذكّرات أبو داوود.

رابع وعشرون، استطاعت إسرائيل بالإرهاب والعنصريّة السيطرة البوليسيّة على الشعب الفلسطيني داخل أراضي 48. تعاملت بوحشيّة لأنها كانت تعلم أن قدرتها على السيطرة وعلى سرقة الأرض الفلسطينيّة تتطلّب فرض نظام عنصري قاس في داخل فلسطين المحتلّة. كما أن الدولة الغاصبة قصدت أن تقتص من الشعب الفلسطيني الباقي كعظة لمن حوله.

هذه الجردة ليست جردة حساب لصراع انتهى. وليست إعلان ختام لحرب استمرت أكثر من قرن، وستدوم. هذه الجردة وقفة فقط مع طبيعة أسباب إجهاض عمليّة تحرير فلسطين. تغيّرت الأسماء وإعلان الأهداف، لكن الأمر بالنسبة للشعب الفلسطيني في المخيّمات وتحت الاحتلال لم يتغيّر. عمليّة تطويع الرأي العام الفلسطيني على يد سلام فيّاض ومحمد دحلان لم تصل إلى مبتغاها من حيث توقّف ثورة شعب فلسطين. أزمة الصهيونيّة تتفاقم رغم ترسانة إسرائيل النوويّة والبيولوجيّة والكيميائيّة. مثلها مثل مصير النظام العنصري في جنوب أفريقيا (صدر للتوّ كتاب موثّق عن العلاقات بين الدولة العبريّة والنظام العنصري في جنوب أفريقيا: «الحلف غير المحكي عنه: علاقة إسرائيل السريّة بأبرثايد جنوب أفريقيا» لساشا بولاكوف سورانسكي). كان النظام العنصري يمتلك أقوى جيش في القارّة الأفريقيّة، بالإضافة إلى برنامج نووي متقدّم. لكن كل ذلك ذهب هباءً تحت ضغط نقمة الأكثريّة السوداء. مثل جنوب أفريقيا، ستتحوّل إسرائيل إلى حاشية بالمنظار التأريخي لمنطقتنا. لكن تحضير طبق «مسخّن» عملاق لا يفي بالغرض، مثلما أن صحن الحمّص العملاق لم يحمِ لبنان من عدوان إسرائيل.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الأخبار ■ السبت 22 أيار 2010 العدد 1123

صيادو القطاع يشتاقون لبحره... وقواربهم لمياهه

تتعدى نسبة ما يصطاده الصيادون من الأسماك 300 طن سنوياً

غزة ـ قيس صفدي

لا يتوقف الغزّيّون عن التفكير. في داخلهم ثورة تحثّهم على ابتكار الأساليب لكسر الحصار. أرادوا قهر هذا الحصار، وفتح ثغرة في جداره المحكم. البحر يسطع أمام أعينهم، من دون أن يكون لديهم الحق في الاقتراب منه، والاستفادة من ثرواته. هذا ما يريده الاحتلال. أن يعاني الصيادون حتى تكون مزارع السمك هي الحل الوحيد. بين أسماك المزارع وأسماك مصرية مهربة من البحر والأنفاق، وجد الصيادون والتجار ضالتهم. لكن عيونهم وقلوبهم تبقى تحنّ إلى بحر محتل بزوارق حربية لا تفارقه طوال الليل والنهار.

جلس إياد العطار (37 عاماً) يراقب مزرعته في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، التي دشنها بعد انتهاء الحرب الإسرائيلية الأخيرة مطلع العام الماضي، كمن يرقب طفله يكبر أمام عينيه يوماً بعد يوم. يهتم بتربية أسماك «البلطي والبوري والزينة الكوي» في بيئة مياه عذبة ومالحة داخل برك باللون الأزرق، لتوحي للسمك ببيئة البحر. يغطي هذه البرك بدفيئات زراعية لحمايتها من الرياح والعواصف والعدوى.

ويقول العطار، وهو المشرف على مشاريع الاستزراع السمكي التابعة للقطاع الخاص، إن معظم أصحاب المزارع «يهتمون بتربية أسماك البلطي، وهي نوعية ذات دم بارد، تحتاج إلى درجة حرارة معينة حتى يكتمل نموها بسرعة». ويرى أن القطاع الخاص الذي يرعى 16 مشروعاً للاستزراع السمكي، يعدّ «صاحب الفضل في التطور الحاصل في هذا المجال». وأوضح أن مزارع الأسماك في غزة «تنتج سنوياً نحو 700 طن من الأسماك، وأن إنتاج برقات الأسماك يتعدى المليون سمكة في العام، فيما نسبة ما يصطاده الصيادون لا تزيد على 300 طن سنوياً بسبب الحصار البحري والإرهاب التي تمارسه قوات الاحتلال بحقهم، وتقليص مساحة الصيد المسموح لهم بالصيد فيها». ويشرح العطار الفوائد التي تعود على سكان غزة بسبب مشاريع الاستزراع السمكي، قائلاً إنها «تساهم في رفع المستوى الاقتصادي وتوفير فرص عمل، فضلاً عن تلبية حاجة السوق في غزة. كما يمكن تصدير الفائض إلى الخارج لولا الحصار المفروض على القطاع للعام الرابع على التوالي».

ويضيف العطار إنه غالباً «ما يواجه أصحاب مشاريع الاستزراع السمكي صعوبة بالغة في توفير أمهات الأسماك، بسبب منع سلطات الاحتلال الإسرائيلي إدخالها إلى القطاع».

من جهته، قال مدير مشروع الاستزراع السمكي في منطقة السودانية، شمال قطاع غزة، محمد سمارة، إن «المشروع يقوم على عشرين بركة مياه مقسمة، ثمان منها للتربية، وعشر برك للتفريخ وبركّتان للتسويق».

وعن المراحل التي تمرّ فيها عملية الاستزراع السمكي، يوضح سمارة «نأتي بأمهات السمك التي تستورد من مصر أو من إسرائيل، وخصوصاً الدينيس والبلطي، لأنها تتأقلم بسرعة مع المياه المالحة بنسبة ملوحة البحر، ثم نربيها في أحواض التفريخ حتى يتم تزويجها. وتبدأ الإناث بوضع البيض بعد نحو ثلاثة أشهر». ويضيف سمارة «كل سمكة تضع ما يقارب نصف مليون بيضة. نقوم بعزل السمك الكبير عن الصغير حتى لا يأكل بعضه بعضاً. بعدها، يوضع بيض السمك في حوض التربية لمدة تتراوح من شهرين إلى ثلاثة أشهر. وعندما تكبر السمكة، يصبح وزنها من 200 إلى 400 غرام، ويتم نقلها إلى حوض التسويق وتصبح جاهزة للبيع».

ويوضح سمارة أن «من الضروري جداً أن يكون حجم البرك كبيراً، بحيث تتسع البركة الواحدة لنحو 200 ألف سمكة، ويكون هناك متّسع لحرية الحركة بالنسبة إلى الأسماك كي تتعايش في بيئة مصغرة عن بيئتها الطبيعية في مياه البحر».

ويمثّل الحصار وإغلاق المعابر أحد أبرز المعوّقات التي تواجه مشاريع الاستزراع السمكي في غزة، ويقول سمارة إن «أكثر ما نعاني منه هو نوعيّة السمك غير المتوافرة. ونواجه صعوبات جمة من أجل الحصول عليها سواء من مصر أو إسرائيل». وأضاف «كما أن الأعلاف اللازمة للسمك غير موجودة إلا بنسبة قليلة جداً، فضلاً عن عدم توافر المواد والمستلزمات لبناء أحواض وبرك تربية الأسماك التي تنص عليها المعايير الدولية. فتم الاعتماد على مواد بسيطة لبناء هذه الأحواض».

وفي ما يتعلق بمساهمة هذه المشاريع في تشغيل الأيدي العاملة وتخفيف معدل البطالة، يضرب سمارة مثالاً هو مشروع الاستزراع السمكي الذي تشرف عليه الجمعية الإسلامية الخيرية، حيث يشغّل نحو أربعين عاملاً.

من جهة أخرى، دفعت حاجة السوق إلى السمك في غزة، وزارة الزراعة إلى تشجيع المزارعين وتدريب المئات منهم، وتنمية مهاراتهم في مجال مشاريع الاستزراع السمكي.

ويقول المدير العام للثروة السمكية في وزارة الزراعة في غزة، عادل عطا الله، إن «الوزارة قدمت يد المساعدة للمزارعين بكل شيء، من عملية تصميم المزارع وانتهاءً بتربية الأسماك وتسويقها».

وعن معدلات حاجة السوق إلى الأسماك في غزة، أشار عطا الله إلى إحصائية أجرتها وزارة الزراعة العام الماضي، بيّنت أن «السوق بحاجة إلى 15 ألف طن من السمك سنوياً، يتم استيراد خمسة آلاف طن من مصر وإسرائيل، وينتج محلياً، سواء من الصيد أو مشاريع الاستزراع السمكي، نحو 1800 طن، فيما يعاني السوق من عجز بمقدار 8 آلاف طن».

وأكد عطا الله أن تنامي توجه المزارعين لإنشاء مزارع لتربية الأسماك «لم يحل مشكلة العجز. إذ لا يتجاوز إنتاج جميع المزارع في قطاع غزة ما نسبته 1 في المئة من احتياجات السوق».

وإذا سدت مزارع الأسماك حاجة السوق، فما الذي يصلح أحوال آلاف الصيادين المحرومين من الحصول على لقمة العيش، وهم ينظرون إلى مراكبهم يفتك بها الصدأ من كل جانب، وهي صامتة بلا حراك؟

تساهم مزارع الأسماك في تشغيل الأيدي العاملة وتخفيف معدل البطالة

غزة هي مدينة ساحلية، لكنها محرومة من بحرها الممتد لنحو أربعين كيلومتراً من شمالها إلى جنوبها. ينظر الغزّيّون إلى البحر بحسرة، وقد حرمهم الاحتلال خيره الوفير، حتى أجبرت الجرائم الإسرائيلية كثيراً من الصيادين على هجر مهنتهم الوحيدة، فيما يغامر قليلون بأرواحهم ليجلبوا ما يسدّ رمقهم في زمن الحصار والقهر وتفشي الفقر والبطالة. هي حرب إذاً؛ ملاحقة ومطاردة وإطلاق نار واعتقال صيادين وابتزازهم ومساومتهم بالتخابر، في مقابل السماح لهم بالصيد. والنتيجة: يعاني السوق في غزة من نقص حاد في الأسماك. وعندما كان هذا هو الواقع المأسوي، ولدت فكرة إنشاء «مزارع الأسماك» لمقاومة الحصار والعدوان

مزارع السمك تغزو غزّة

مزارعان أمام أحد أحواض السمك في غزة (الاخبار)

توجّه الغزّيّين لإنشاء مزارع لم يحلّ مشكلة العجز

أكثر ما يعانيه المزارع هو نوعيّة السمك غير المتوافرة، إضافة إلى الأعلاف ومواد البناء

شهيدان وغارات

استشهد فلسطينيان، أمس، برصاص جنود الجيش الإسرائيلي على خطوط قطاع غزة، كما أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي، التي ادّعت بأن «الفلسطينيين قتلا في أراضي إسرائيل، إلى جانب السياج الأمني الذي يرسم الحدود مع جنوب قطاع غزة». وكانت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي قد أعلنت في وقت سابق عن «تبادل لإطلاق النار» بين جنود إسرائيليين ومقاتلين فلسطينيين. وقبل عملية إطلاق النار، شنت الطائرات الإسرائيلية أربع غارات على الأقل، استهدفت مواقع متفرقة، بينها موقع تدريب تابع لـ«كتائب عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، شمال وجنوب قطاع غزة، فجر أمس.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن طائرات من سلاح الجو أغارت على أنفاق في شمال قطاع غزة وجنوبه، «رداً على إطلاق قذائف صاروخية من القطاع الليلة الماضية، باتجاه مدينة أشكلون (عسقلان)»، الذي تبنّته جماعة «كتائب أنصار السنة».

(أف ب، يو بي آي)

إيران

أردوغان يدعو أوباما إلى قبول اتفاق طهران

موسكو ماضية في تسليم الـ«اس 300»... وإطلاق إيرانيين في العراق

تحوّل الاتفاق النووي الذي وقّعته طهران مع أنقرة وبرازيليا إلى مادة دسمة للتشاور والبحث بين القوى المعنيّة، في وقت تُثار فيه مسألة العقوبات ضد إيران بقوّة

دعا رئيس الحكومة التركية، رجب طيّب أردوغان، أمس، الرئيس الأميركي باراك أوباما، في برقية، إلى قبول اتفاق مبادلة الوقود النووي الذي وقع في طهران بين إيران والبرازيل وتركيا الاثنين الماضي، فيما أعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الأعلى للبرلمان الروسي، ميخائيل مارغيلوف، أن العقوبات المفترضة على إيران لن تمنع روسيا من تسليم طهران نظام الصواريخ أرض جو «أس 300».

وفي تطور لافت على خط واشنطن ــ طهران، أعلن السفير الإيراني لدى بغداد، حسن كاظمي قمي، أن قوات الاحتلال الأميركي أفرجت عن إيرانيين اثنين كانت قد اعتقلتهما في العراق قبل سنوات عدة.

ونقلت الإذاعة الإيرانية عن قمي قوله «اعتقلت القوات الأميركية أحمد برازاندي وعلي عبد المالكي في مدينتي النجف وسامراء» قبل 7 سنوات (الأول) وثلاث سنوات (الثاني) «بسبب تهم لا أساس لها ولعدم حملهما جوازي سفر».

وأضاف «سُلم الإيرانيان إلى النظام القضائي العراقي بموجب الاتفاقية الأمنية الموقعة بين بغداد وواشنطن»، مضيفاً إن «المسؤولين العراقيين سلّموا المعتقلين إلى السفارة الإيرانية في بغداد وسيغادران بغداد إلى طهران في أسرع وقت ممكن». وشدد السفير على أن الإيرانيين الاثنين «كانا في زيارة حج إلى المناطق المقدسة» في العراق حين ألقت القوات الأميركية القبض عليهما، داعياً الحجاج الإيرانيين في العراق إلى حمل وثائقهم وجوازات سفرهم معهم.

من جهة ثانية، دعا رئيس الوزراء التركي الرئيس باراك أوباما الى عدم رفض الاتفاق الذي يقضي بجعل تركيا مكاناً لتبادل اليورانيوم الإيراني المخصب بنسبة 3,5 في المئة بقضبان وقود نووي مع روسيا وفرنسا. وتمنى عليه إعطاء فرصة للدبلوماسية في هذا الملف، حسبما أعلن مكتب أردوغان الإعلامي.

وفي رسالة الى الرئيس الأميركي، أقرّ رئيس الوزراء التركي بأن الاتفاق المذكور لا يمثل حلاً لقضية البرنامج النووي الإيراني، «لكنه يمثّل فرصة مهمة لتسوية المشكلة بالسبل الدبلوماسية».

وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية بأن أردوغان أوجز لأوباما تفاصيل الاتفاق.

في غضون ذلك، قال الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، خلال خطاب في مدينة اسطنبول التركية، إن الاتفاق الذي توصلت إليه إيران مع تركيا والبرازيل هو «مبادرة مهمة لحسم التوتر الدولي حول برنامج إيران النووي بالوسائل السلمية».

على صعيد آخر، أوضح مارغيلوف بأن مسوّدة العقوبات التي يناقشها مجلس الأمن ضد إيران «لن تضرّ بالعقود الحالية بين روسيا وإيران»، ولا سيما في ما يتعلق بتسليم نظام صواريخ «أس 300» الى طهران.

ونقلت وكالة «أنتر فاكس» الروسية للأنباء عن مارغيلوف قوله «يجب التذكير بأن روسيا بائعة مسؤولة لكل منتجاتها في الأسواق الخارجية، وليس من مصلحتها عسكرة الشرق الأوسط».

بان يتحدث في جامعة البوسفور في اسطنبول أمس (مراد سيزر ــ رويترز)

بدوره، انتقد وزير الخارجية الأميركي الأسبق، هنري كيسنجر، تعامل إدارة الرئيس أوباما مع الملف النووي الإيراني، معرباً عن اعتقاده بأن العقوبات الجديدة التي يجري التحضير لفرضها على إيران لن «تحقق أهدافها»، وقد «تزعج» الشعب الإيراني.

ولفت كيسنجر، خلال كلمة في مركز نيكسون، إلى أن سياسات الإدارة الحالية في التعامل مع البرنامج النووي الإيراني قد تكون إهداراً للوقت إذا واصلت إيران جهودها من دون رقيب.

وفي السياق، طالبت مجموعة الضغط الأميركية «متحدون ضد إيران نووية» بوقف أنشطة شركة «هانيويل» الأميركية لإنتاج المعدات الآلية والتجهيزات الجوية، في إيران، التي تشارك في مجمّع يقوم بتحديث مصفاة آراك النووية شمال غرب البلاد، حسب صحيفة «نيويورك تايمز».

وقالت مجموعة الضغط، إنها دعت وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، الى استبعاد الشركة من عقود وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، مضيفة إن «هانيويل تبيع معدات أمنية في إيران وتبقى المزود الأساسي في مشاريع تهدف الى تطوير وتحديث قدرة إيران على تكرير النفط».

إلا أن «هانيويل»، التي اعترفت بالعمل في إيران، بررت استمرار نشاطاتها باستحالة قطع عقد أبرم قبل فرض العقوبات.

من ناحية ثانية، أعلن المدير العام للشركة الوطنية لتصفية وتوزيع المشتقات النفطية الإيرانية، علي رضا ضيغمي، استعداد بلاده لاحتواء بقعة التلوث النفطي في خليج المكسيك إذا ما طلبت ذلك رسمياً، «رغم عدم امتلاكها إمكانات أميركا»، حسبما نقلت عنه وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء.

إلى ذلك، تمكّنت أمهات الأميركيين الثلاثة المعتقلين في إيران منذ عشرة أشهر بتهمة التجسس، من لقائهم مجدداً في طهران، حسبما أعلن محاميهم مسعود شافعي.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، مهر)

بيروقراطيّة استخبارات أميركا تُسقط دنيس بلير

مجموعة إخفاقات للاستخبارات الأميركية في عهد الرئيس باراك أوباما؛ محاولة تفجير لطائرة فوق ديتروت وثانية لسيارة مفخخة في ساحة «تايمز سكوير» وغيرها، فضحت البيروقراطية وضعف التنسيق بين الأجهزة الأمنية

واشنطن ـ محمد سعيد

بعد 16 شهراً على تعيينه، قدّم مدير مجلس الاستخبارات القومي الأميركي، دنيس بلير، استقالته في أعقاب مجموعة من الإخفاقات داخل الأجهزة الأمنية الأميركية فضحتها محاولات الاعتداءات المتلاحقة. وأثارت هذه الاستقالة تكهنات بوجود خلاف على طبيعة وظيفة ودور مدير المجلس الذي يضم 16 جهاز استخبارات.

وتحوم الترشيحات لشغل منصب بلير حول ثلاث شخصيات: سيناتور نبراسكا السابق الجمهوري تشارلز هاغل الذي يشارك حالياً في رئاسة المجلس الرئاسي الاستشاري للاستخبارات، والجنرال الجوي المتقاعد جيمس كلابر الذي يشغل حالياً منصب وكيل وزارة الدفاع لشؤون التخابر، وجون هامر وكيل وزارة الدفاع السابق الذي يرأس حالياً مجلس السياسات العسكرية.

وأشاد الرئيس الأميركي باراك أوباما ببلير، وقال إن الأداء الراقي والفعال لأجهزة الاستخبارات الأميركية «يثير الإعجاب في زمن شهد العديد من التحديات للأمن الأميركي»، مشيراً إلى أنه وبلير يتشاطران الإعجاب برجال الاستخبارات. أما بلير، فقال في بيان إنه منذ تولي أوباما الرئاسة أصبحت أجهزة الاستخبارات أكثر كفاءة ويقظة وتجسيداً للقيم الأميركية.

وأشارت مصادر إلى أن بلير عرض الاستقالة منذ أسابيع وأن البيت الأبيض لم يرفضها، لكنه آثر الانتظار حتى يتم العثور على بديل. لكن بلير عندما علم أن أوباما يبحث عن بديل قرر تقديم استقالته رسمياً وإعلانها حيث تبدأ اعتباراً من 28 أيار الجاري.

وبرزت منذ فترة بوادر الاستقالة، إذ إن بلير لم يظهر في أضواء البيت الأبيض منذ شهور طويلة، وكان مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه»، ليون بانيتا، هو الذي تجري الاستعانة به لتمثيل الاستخبارات، وهو الذي رافق مستشار الأمن القومي، جيمس جونز، في رحلته الأخيرة الى باكستان وأفغانستان.

> ثلاثة مرشحين لخلافة بلير: هاغل وكلابر وهامر

وتأتي استقالة بلير بعد أيام من صدور تقرير من مجلس الشيوخ يرصد 14 خطأ ارتكبتها أجهزة الاستخبارات، أدت إلى تمكن النيجيري عمر عبد المطلب، المتهم بمحاولة تفجير طائرة متجهة من أمستردام إلى ديترويت ليلة عيد الميلاد السابقة، من اعتلاء الطائرة وهو يحمل مواد متفجرة. وأقر بلير في رده على التقرير بوجود عراقيل مؤسسية وتكنولوجية تعوق أداء أجهزة الاستخبارات، لكنه أكد أن هذه الأجهزة تركز بدرجة كبيرة على رصد الأخطار المحتملة. ومن المقرر أن يتولى نائب مدير الاستخبارات، دايفيد غومبرت، القيام بأعمال بلير حتى يتم تنصيب المدير الجديد بعد أن يقر مجلس الشيوخ اختياره. وبلير (63 عاماً) هو ثالث مدير لمجلس الاستخبارات الأميركية، الذي أُنشئ في عهد جورج بوش الابن. وُلد في كيتري في ولاية ماين. وينحدر من عائلة من ضباط البحرية منذ ستة أجيال ويحمل دبلوماً من المدرسة البحرية. وبدأ حياته في هذا السلك على متن المدمّرة «يو أس أس تاتنال» ثم درس الروسية في جامعة أوكسفورد في بريطانيا. وعمل لاحقاً طيلة عام في البيت الأبيض من 1975 الى 1976 في قسم السكن والتنظيم المدني مع إدارة الجمهوري جيرالد فورد. وأصبح الأميرال بلير لاحقاً أحد مديري رئاسة هيئة أركان الجيوش وشغل عدة مناصب في هيئة أركان البحرية ومجلس الأمن القومي. وهو أيضاً المدير الاول المساعد في فرع الاستخبارات المكلف الدعم العسكري. وعمل أيضاً مع وكالة «سي آي إيه» في التسعينيات. وتولى حتى عام 2002 القيادة العليا للقوات المسلحة الأميركية في منطقة المحيط الهادئ. وتقاعد عام 2002 بعد 34 عاماً من العمل في البحرية. وعُيّن لاحقاً رئيساً لمجموعة دراسات حول استراتيجيات الدفاع في «معهد التحاليل الدفاعية».

عربيات دوليات

تل أبيب تبعد شقيقين إلى غزّة

أبعد الجيش الإسرائيلي أمس، شقيقين فلسطينيين يقيمان في بئر السبع في جنوب فلسطين المحتلة، إلى قطاع غزة. وقالت جمعية «واعد» للأسرى والمحررين، في بيان، إن قوات الجيش الإسرائيلي «أبعدت المواطنين الشقيقين حامد وعماد عطا الله أبو دوابة، من منطقة ترابين الصانع في رهط قضاء السبع».

وأشارت الجمعية إلى أن عملية الإبعاد تأتي «تنفيذاً للقرار الإسرائيلي 1650، وينص على ترحيل فلسطينيين تعود جذورهم إلى غزة، ويقيمون في الضفة أو داخل إسرائيل».

(يو بي آي)

السلطة تتنازل في تبادل الأراضي

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» أمس أن المفاوضين الفلسطينيين أعربوا للمبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل (الصورة)، عن استعدادهم لتقديم تنازلات في قضية تبادل الأراضي، تجاوزت التنازلات المقدمة في المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية السابقة. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين مطّلعين على المفاوضات قولهم إن «الطرف الفلسطيني أبلغ ميتشل استعداده لتقديم عروض مماثلة لتلك التي قدمها لرئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، إيهود أولمرت، وقد يكون مستعداً لمضاعفة أراضي الضفة الغربية التي سيشملها اقتراح التبادل».

(يو بي آي)

«حماس» تحذّر من منع أبو طير دخول القدس

حذرت «حماس»، على لسان نائبها في المجلس التشريعي مشير المصري، إسرائيل من «منع القيادي في الحركة محمد أبو طير من دخول القدس»، بعدما أفرجت عنه أول من أمس، واصفة القرار بأنه «لعب بالنار».

(أ ف ب)

العفو الدولية تكثّف حملتها على إسرائيل

ذكرت صحيفة «جويش كرونيكل» اللندنية أمس أن منظمة العفو الدولية، فرع المملكة المتحدة، «ستكثّف حملتها على إسرائيل، وتستمر في تسليط الأضواء على معاملتها للفلسطينيين من خلال إقامة معرض في العاصمة البريطانية الشهر المقبل، ضد جدارها الأمني».

(يو بي آي)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

حكم العناية الإلهية في مصر

سؤال التغيير في مصر، إجابته غامضة، رهن مؤسسات الوصاية. وأخيراً نقل الرئيس حسني مبارك الوصاية الى مؤسسة عليا. نقلها إلى العناية الإلهية. وهذا ما يجعل التغيير رهن «ميتافيزيقا سياسية»، تحاصر المصريين باليأس

مبارك خلال زيارته إلى ايطاليا قبل أيام (طوني جنتيل - رويترز)

رئيس بتميمة «المشيئة»

سيدخل الرئيس حسني مبارك التاريخ. إن لم يكن ذلك على أشياء كثيرة فعلها، فسيكون عن مقولته الأخيرة في روما. سأله صحافي ألماني، في مؤتمر صحافي مع سيلفيو برلوسكوني عن نيته الترشح للرئاسة. أجاب مبارك مبتسماً: «الله وحده الذي يعلم».

الإجابة لم تكشف للألماني الجانب الذي يبدو فيه الرئيس مواطناً عادياً، يضع كل أموره على الله، وهو جانب أساسي عند مبارك الذي يبدو أنه «رجل عادي» يحاول ملء الفراغ الكبير الذي دُفع إليه دفعاً.

الرجل العادي يستخدم الحيلة ليلتصق في موقعه، مهما كان الموقع صغيراً أو كبيراً. الحيلة هي أساس الوجود. ودعامة الذات في مواجهة العالم. هنا يبدو الله قوة عليا، حاسمة في معركة الوجود، علامة اطمئنان، أو تقوية في مواجهة العصيّ على المواجهة أو الفهم.

الله بالنسبة إلى الرجل العادي ليس ورقة في لعبة السياسة، لكن مبارك بدا في الإجابات التالية أكثر قليلاً من رجل عادي.

الصحافي أعاد السؤال عليه بطريقة أخرى: «من تفضّل لخلافتك؟»

مبارك كانت إجابته مذهلة: «من يعلم... من يعلم... الله وحده يعلم من يكون خليفتي». مبارك نظر إلى السماء وهو يكمل الإجابة: «أفضّل من يفضّله الله».

هذا أول حوار مباشر عن طريقة تفكير الرئيس مبارك في عملية انتقال السلطة. الرئيس يفكر في التغيير بمنطق «الاختيار الإلهي».

ورغم أنه من الناحية العلمية والسياسية، الله لا يختار الرؤساء. إلا أن ما يقوله الرئيس مبارك يعني أمراً من ثلاثة، كلها تدور في محاولة تكثيف الغيب ليصبح بخاراً في قاطرته السياسية.

الأول أن الرئيس مؤمن بأن الرئاسة قدر لا يملك أن يغيّره إلا الله. والثاني أنه اقترب من الفكرة التي يؤمن بها المغرمون بالدولة الدينية، الذين يرون الحاكم وكيل الله، أو أن الله هو الذي يختار الحاكم، فمن يغيّر إرادة الله؟ والثالث أن الرئيس مبارك وصل بعد 30 سنة من الحكم الى يقين بأن هناك إرادة عليا تختار الرئيس، وأنه ينتظر الوحي من السماء ليقرر اسم خليفته.

المعاني الثلاثة تسير في اتجاه واحد: إلغاء السياسة. الرئيس بدا في هذه الكلمات العابرة كاشفاً لعقلية النظام كله. النظام، رغم كل الكلام الفخيم عن الديموقراطية أو الإصلاح السياسي، مؤمن بأن الرئيس مبعوث العناية الإلهية، أو نصف إله، ولهذا فإن الحديث عن انتخابات يعني، بالنسبة إلى كهنة النظام، نوعاً من الكفر الواضح والصريح بقوانين الاختيار الإلهي.

وهنا عودة الى الرجل العادي الذي يعتقد أن «الله اختار لنا الرئيس مبارك، وعلينا أن نرضى بقدر الله، وسيختار لنا خليفته وعلينا أيضاً أن نرضى به».

الرجل العادي يكلم الرجل العادي، هذه رسالة باطنية أخرى، في التصريحات الإيطالية للرئيس مبارك. إيمان حقيقي يجعل الرئيس «قوة عليا» مقدسة، وليس مجرد شخص يختاره الشعب ويمكن أن يغيّره. اختيار الرئيس غامض، لأنه يرتبط بإرادة لا يمكن قياسها أو معرفة تدبيرها. الغموض هو انتظار للوحي السياسي لا لتفاعلات الظرف، وطبيعة اللاعبين في مستقبل انتقالي لبلاد تُحكم بالوصاية.

الدولة تحت وصاية مؤسسات ضخمة، والرئيس يأتي في موعده مع القدر. وهي مقولة قيلت عفواً في بداية الثورة، وعلى لسان زعيمها جمال عبد الناصر، لكنها كانت تعني فكرة ما في عمق تنظيمات جنرالات التغيير. عبد الناصر قال «لقد جئنا في موعدنا مع القدر تماماً».

إنه شعور بالرسالة وبالإرسال، وأيضاً بالإنقاذ، وبأن السياسة قدر، الفعل الجوهري فيه غيبي، رغم أن «الثورة علم وعمل»، كما تقول أدبيات ماركس ولينين.

الرئيس مبارك إذاً كان في حالة صفاء ذهني رهيبة، وهو يكشف عن عمق تفكير النظام في عملية التغيير، وربما ساعدته عواطف العابر من أزمة مرض حادة، ويشعر بامتنان للسماء وأهمية مساندة القوة الإلهية. لكن الكلمات التي تسرّبت أقوى دلالة بكثير، إنها رسالة إلى الشعب.

الرئيس يقول للشعب لا شأن لكم بالسياسة والانتخابات: الله هو الذي يختار الرئيس ومن حوله، إن على الشعب العودة إلى البيت والنوم في أمان، وليترك عملية الاختيار الإلهي تأخذ مجراها.

الرئيس مبارك يرى علماً من علوم الغيب. وهذا ليس غريباً في قلب الصراع الدائر الآن بين النظام والمجتمع. النظام ليس لديه ما يقنع الناس، إلا أنه قدر إلهي. والمجتمع يريد التخلص من الوصاية

طواويس دولة الوصاية

المؤسسات في مصر حديقة طواويس، تريد أن يقدّسها المجتمع ولا يقترب منها، إلا إذا كان هناك دعم من مؤسسة يشعر طواويسها بقوة أكبر

ناصر أمين لم يكن يقبل بأقل من موقع رئيس الجمهورية، أو وزير الداخلية. أحلامه عندما كان هارباً من مطاردة أمن الدولة، لم تكن أقل من «استعادة» الحكم من المرتدّين على ثورة جمال عبد الناصر. أحلام مراهقة دفعته للهرب من حلم «المحامي العادي» الى تنظيم مسلح «يحارب» من أجل «الحلم القومي الكبير». ظل مطارداً من الأمن عاماً كاملاً قبل أن يحصل على البراءة في آخر عام من الثمانينيات على يد قاض لم يستجب لضغوط الأمن.

كفر ناصر بالتنظيمات والتغيير المسلح، لم يعد متوافقاً مع صورة المحارب من أجل الاستيلاء على الحكم، غادر الى موقع المدافع عن «حقوق الإنسان»، وبالتحديد معركة الدفاع عن استقلال القضاء. وهي المعركة التي منحها 20 عاماً من سنواته الخمس والأربعين. لكنه الآن يقف أمام النائب العام متهماً بإهانة القضاة، تهمة تسبّب له ألماً حارقاً قبل أن تخيفه من عقوبة الحبس.

رئيس مجلس الدولة قدّم بلاغاً بناصر أمين، مدير المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة، بعد تصريحات انتقد فيها رفض قضاة مجلس الدولة تعيين المرأة في السلك القضائي.

المستشار، وهو يقدم البلاغ، كان متّسقاً مع نفسه ومع مجتمع يعيش منذ سنوات طويلة تحت الوصاية. الوصاية هي الداء الذي يجعل المجتمع أصغر بكثير من مؤسساته. السيد المستشار، ضمن مجموعة أخرى من قضاة مجلس الدولة، رأوا، نتيجة أسباب يصعب فهمها، حرمان المرأة من حقها في التعيين بالقضاء.

لا يمكن تبرير الموقف إلا أنه تعامل مع المرأة بعقلية محافظة، تنتمي الى زمن بعيد، على الأقل ليس هو الزمان الذي بنيت على أساسه مصر الحديثة، ولا قانونها ودستورها. وهذا يعني أن القضاة رموا العدالة والمساواة في صندوق القمامة، واحتكموا إلى أهواء شخصية. العالم العربي كله، باستثناء مصر والسعودية، يسمح للمرأة بالعمل في القضاء. وإذا كانت السعودية تحكم بقانون القبائل، ولا تزال تعيش في العصور الوسطى، فإن مصر لها دستور

البارونات ضحايا

وجهه على الشاشة، علامة على فن صناعة الضحية، إبراهيم نافع اتهم بأنه صياد ثروات عبر منصبه في «الأهرام»، لكنه ظهر في صورة المطعون والمغدور. صورة ضحية ألقت به السلطة لإلهاء الجماهير التعيسة بدوام الحال واستقرار الفاسدين على مقاعد السلطة، والتقطها أعداء الفساد لينتقموا من ظلم وطغيان من كانت أياديه ممتدة في كل مكان، من أبواب الرزق في المصانع الى منصات الرأي في الصحف.

ابراهيم نافع واحد من بارونات الصحافة في 25 عاماً، وصل الى قمة «الأهرام»، أو صحيفة الرئاسة. وصل في عصر صحافة عرجاء، تسير في زفة السلطة، وتجهز فرق مداحين وتفرش الأرض بالسجاد والورود أمام أنصاف المواهب أو أرباعها أو حتى مخبر صغير يجد حظوة في مقارّ أمن الدولة.

هو بارون من هذا الزمن غير السعيد. صورة الضحية أعجبت إبراهيم نافع. ملامح وجهه للوهلة الأولى توحي بأنه خلق لهذه الصورة لا لغيرها.

وهو فعلاً مختلف عن بارونات الصحافة في عصر مبارك، فهو دمث ولطيف وطيب. مهذب في الحديث، يتكلم بفخامة، واثقاً من موقعه في خريطة الكبار بالبلد. وحتى لو اضطر إلى خوض معارك ذبح للخصوم، فقد كان يذبح بشوكة وسكينة. ذبح ناعم لا ردح فيه، كما كان يفعل سمير رجب، أو قتل بالهراوات، كما كان يفعل إبراهيم سعدة.

هؤلاء هم البارونات الثلاثة الذين أنهوا الصحافة في مؤسسات أمّمتها الثورة لتكون صحافة كل الشعب، وانتهى بها الحال لتكون ميكروفون دعاية للرئيس وأحياناً للحاشية القريبة.

رحلة صعود إبراهيم نافع بدأت من محرر في الصفحة الاقتصادية الى الصحافي الأقرب الى الرئيس، رغم أنه لم يكن فلتة في الكتابة الصحافية ويفتقر أسلوبه الى رشاقة يمكنها أن تمرر الوجبة الثقيلة من مدائح الرئيس.

صحيح أن مبارك أعلن عن إعجابه بسمير رجب، وهو إعجاب يكشف عن ذوق خاص في الكتابة الصحافية. لكن الأهم أنه كان يثق أكثر بابراهيم نافع، وسمح له

وتسييس عملية انتخاب الرئيس وإبعادها عن الأقدار والاختيارات الإلهية.
السؤال أزعج مبارك، وفتح له صندوق اللاوعي السياسي المرعوب من المستقبل. المصري العادي يستخدم «المشيئة»، أي يقول «بإذن الله» عندما يخاف أو يتطيّر من فعل أو حدث في حياته.
هل تطيّر الرئيس مبارك من السؤال عن المستقبل السياسي له ولمصر؟ هل يشعر الرئيس مبارك بالخطر، وهذا ما دفع به إلى استخدام تميمة «المشيئة» ليدافع بها عن «مقعده» الخالد؟
مبارك وجد مفسّرين يكتبون بأن الرئيس أراد أن يقول للصحافي إن اختيار الخليفة ليس في يده، وإنه لا يريد أن يكون وصيّاً على صندوق الانتخابات. المفسّرون أذكياء، لكنهم لا ينتبهون الى أن الرئيس لا يحتاج الى «تميمة» يحمي بها نفسه ومقعده من الأرواح الشريرة، كما يفعل الأشخاص العاديون، ظهور التميمة يعني تغيّراً أو كشفاً في شخصيّة الرئيس أو بنية النظام.
اللجوء الى التميمة، ربما في معناها الغائب، هي استعادة قوة دولة الوصاية. وصاية إلهيّة، عادة، لتحمي الوسطاء الذين يحكمون بالاختيار الإلهي لهم، وليس بالاختيار الشعبي. وهو رجوع بسيط عن خطوات ما بعد تعديل الدستور، والاحتكام الى صندوق الانتخابات، وليس اختيار مجمع الكهنة اسم الرئيس.
الغموض هنا سلاح، لا يمكن أن تواجهه المعارضة إلا بمنطق البطولة، لا بالعمل السياسي. فالأقدار لا يتحدّاها سوى الأبطال، وفي كليهما نكوص يليق بالعجائز والمرضى ومستعمرات التعذيب الجماعية.

وقانون يتعامل مع كل المصريين بمنطق المساواة. ولهذا، فمن العجب والمدهش أن تنحاز مجموعة قضاة ضد أصل مهنتهم: العدل والمساواة.
وهذا ما قاله ناصر أمين، لكن «خطأً صحافياً» نقل المعنى من النقد العادي الى هجوم حماسي. وهو ما اعتذرت عنه الصحيفة (الدستور) وناصر أمين في اليوم التالي مباشرة.
لكن السيد المستشار أراد أن يسير في الطريق الى نهايته، ويرسل رسالة تحذير يمنع بها موجات النقد المتوقعة.
من حق المستشار وأصحابه أن يروا أن تعيين المرأة ليس في مصلحة القضاة، لكن ليس من حقهم اللعب في الحقوق الدستورية والقانونية لتغليب هذا الرأي.

بالتقدم الى منصب النقيب 6 مرات.
والسبب لم يكن نجوميّته في الصحافة، بل في مهارته كمدير شاطر في السيطرة على جموع الصحافيين الصغار برشى صغيرة.
ابراهيم نافع أراد أن يهدم أساطيره، بداية من راتبه الثلاثة ملايين جنيه في الشهر، وصولاً إلى سلسلة القصور. قال بتواضع «راتبي لم يكن أكثر من 200 ألف جنيه، وثروتي قصر في القاهرة وآخر في الساحل الشمالي وقرية في إسبانيا».
قالها بوجه ملائكي يذكر بإسماعيل ياسين في مسرحياته التراجيدية. لا بد أن المشاهد سيتعاطف مع ضحية لها هذا الوجه المصنوع لكي يستدرّ دموعاً على الظلم الموجّه تجاه بارونات السلطة.

علمانيّو تركيا يجدّدون شبابهم: «كمال جديد» يتزعّم حزب أتاتورك غداً

هو شاب وليس بشاب. تجديدي لكنه تقليدي. هو في آن، رمز لـ«الأصولية التركية»، ونموذج للمتحمسين لتركيا أوروبية حديثة ومنفتحة. إنه كمال كيليتشدار أوغلو، المتوقع أن يتربع على عرش حزب «الشعب الجمهوري»، مساء غد

أرنست خوري

يحمل المندوبون الثمانون لحزب «الشعب الجمهوري» التركي، اليوم وغداً، ملفاتهم المثقلة بخيبة استقالة زعيمهم دنيز بايكال، إثر انتشار فيلمه الجنسي، ليعقدوا مؤتمرهم الوطني وانتخاب رئيس جديد، يُتوقّع أن يكون الرئيس الحالي للكتلة البرلمانية للحزب، كمال كيليتشدار أوغلو. قيادة جديدة لا مبالغة في ترجيح أن يكون عهدها حاسماً في تحديد ملامح مصير الحزب التركي الأعرق، الذي لم يتوقف عن تلقي الهزائم منذ عقود، وهو ما يُخشى أن يتكرّس في انتخابات برلمان 2011.
لا منافس حقيقياً لكيليتشدار أوغلو، بعدما انقسم الحزب إلى جيشين: قاعدة حزبية رشحته للرئاسة، عبّرت عنها معظم منظمات وفروع الحزب، إضافة إلى 60 من أصل نوابه الـ97، في مواجهة «نومنكلاتورا» الحزب (النخبة الإدارية صاحبة الامتيازات تاريخياً) التي لم تجد مرشحاً لها سوى بايكال الذي رفض الترشح نهائياً، أول من أمس، حتى إنّ الأخير رفض عرض كيليتشدار أوغلو بأن يُسمّى رئيساً فخرياً للحزب، بما أنّ «الشخص الوحيد الذي يستحق هذا الفخر هو مصطفى كمال».
وشابَ ترشح كيليتشدار أوغلو لغط كبير. فيوم وقوع «الفاجعة» في العاشر من الشهر الجاري، أي عندما استقال بايكال، رفض كيليتشدار أوغلو ترشيح نفسه. أغلب الظن أنه فعل ذلك اعتقاداً منه بأن بايكال كان يناور، وبالتالي لم يرغب بالظهور كانتهازي يسارع إلى الانقضاض على الكرسي. لكن بعد يومين، عاد الرجل ليترشح بزخم حزبي كبير، مقدماً نفسه على أنه مرشح الشباب (رغم سنواته الـ62)، وكحامل مشروع ديموقراطيته وتجديد دمه واستعادة من غادره.
ومن خريطة الإدارة المقبلة لحزبه، يظهر أن كيليتشدار أوغلو لم يرغب في تصوير نفسه كرئيس «ثوري» يقطع مع حقبة بايكال، من خلال تهميش رجاله. وقد تمكن كيليتشدار أوغلو من نيل دعم ذراعه الأيمن، الأمين العام للحزب، أوندر ساف، بالإضافة إلى قادة بارزين من أمثال فائق أوزتراك وخلوق كوش وهاكي سهى أوكاي.
أما بالنسبة للخطوط العريضة للمشروع الذي سيطبقه في رئاسة الحزب، فيُرَجَّح أن يكون معقّداً، بما أنه محكوم بضرورتين: الأولى داخلية تنظيمية، لأنّ «الشعب الجمهوري» يخسر من شعبيته يومياً. والثانية مرتبطة بالأولى، على اعتبار أنّ على الرجل فعل كل شيء لوقف النزف في صناديق الاقتراع في انتخابات 2011.
تنظيمياً، تبدو الأمور سائرة نحو التحسّن، بعدما أعرب كيليتشدار أوغلو عن أولويته في إعادة عدد كبير من الكوادر الحزبية المستقيلة أو المعتكفة، إلى صفوف التنظيم، وهو ما لاقى أصداءً إيجابية لدى بعض هؤلاء، من أمثال فكري سغلار والنائب المستقل كامر جنش. وكيليتشدار أوغلو علماني متشدّد، شأنه شأن بايكال، وصاحب شعار مكافحة الفساد وتجديد شباب الحزب، وإن كان لا يختلف جوهرياً عن سلفه في ما يتعلق بالقضايا الداخلية المصيرية، على رأسها القضية الكردية، على قاعدة أنه «لا وجود لهوية كردية»، إضافة إلى نظرته لـ«خطر» الاسلاميين المتجسدين في «العدالة والتنمية».
ومن أبرز ما يُعرَف عنه، أنه أبرز محاور في صفوف المعارضة. فإذا كان بايكال هو الصقر والأشرس بسلاطة لسانه وشتائمه وجرأته، فإنّ كيليتشدار أوغلو، الذي عجز عن ترؤس بلدية إسطنبول بفارق ضئيل في انتخابات العام الماضي، هو الأقدر من حيث تسلسل الأفكار وقوة الحجة وسلامة المنطق.
يحلو للبعض تشبيه كيليتشدار أوغلو اليوم، برئيس الحكومة الأسبق، أحد رموز «الشعب الجمهوري»، بولنت أجاويد، الذي فاز حزبه في عهده بـ44 في المئة من الأصوات في انتخابات 1977 تحت شعار «لا يمكن تحديث تركيا قبل تحديث حزب الشعب الجمهوري». إصلاحيو «الشعب الجمهوري» اليوم، وجزء كبير منهم يعبّر عنهم كتّاب صحيفة «حرييت»، يضعون آمالاً عريضة على كيليتشدار أوغلو، بما أنّ تركيا «بحاجة ماسة لحزب يساري»، في ظل حضور قوي لكل ما هو قومي (حزبي «الحركة القومية» و«السلام والديموقراطية»)، ويميني ديني محافظ («العدالة والتنمية»).
من هنا يمكن فهم صرخة أحد أشهر الصحافيين الأتراك، حسن كمال، في صحيفة «ملييت»: «نحتاج لأن يكون كيليتشدار أوغلو، بولنت أجاويد جديداً في بناء حزب يساري جديد، بعدما حوّله دنيز بايكال إلى حزب السلطة الذي لم يفز بأي انتخابات منذ زمن طويل. نعم سيد كيليتشدار أوغلو، أتمنى لك نجاحاً عظيماً».

عربيات دوليات

لقاء المالكي ـ علّاوي عند الجعفري اليوم

كشف القيادي في القائمة «العراقية»، أسامة النجيفي، أمس، أن الاجتماع المنتظر بين رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي (الصورة)، وزعيم «العراقية» إياد علاوي، سيُعقد اليوم السبت في منزل رئيس الوزراء الأسبق إبراهيم الجعفري، بحضور عدد من قيادات الطرفين، أي إنّ اللقاء لن يقتصر على رئيس الحكومة المنتهية ولايتها، ورئيس الحكومة الأسبق. وأوضح النجيفي أن «هذا اللقاء سيكون أولياً بين القائمتين، وهو بدعوة من الجعفري الذي يُعَدّ صديقاً للجميع».
(الأخبار)

الخرافي ينفي علاقة إيران بشبكة التجسس

نفى رئيس مجلس الأمة الكويتي، جاسم الخرافي، أي علاقة لإيران بشبكة التجسس التي كشف عنها أخيراً في الكويت، مؤكداً وجود لبس في الموضوع. ونقل تلفزيون «العالم» الإيراني عن الخرافي قوله إن السلطات الإيرانية ستحقق مع عدد من المعتقلين بعد انتهاء التحقيق الكويتي معهم، موضحاً أن هذا يشير إلى حرص إيران على معرفة مصادر هذه الشبكة.
(يو بي آي)

البيض يتوقّع «الاستقلال الثاني»

دعا الرئيس اليمني الجنوبي السابق، علي سالم البيض، أنصاره إلى مواصلة الحراك حتى تحقيق فك الارتباط عن شمال البلاد، مؤكداً أن «السنة المقبلة هي سنة الاستقلال الثاني».
في هذه الأثناء، فرقت قوات الأمن اليمنية في مدينة عدن، أمس تظاهرة لأنصار الحراك الجنوبي واعتقلت عدداً من منظميها، فيما شهدت محافظة شبوة الجنوبية اشتباكات مسلحة بين قوات الأمن ومسلحين من الحراك أدت إلى إصابة 4 من عناصر الحراك، وجنديين.
(الأخبار، يو بي آي)

الجيش المصري ينهي مناورات وسط سيناء

أنهى الجيش المصري أمس مناورات عسكرية بالذخيرة الحية وسط شبه جزيرة سيناء المحاذية لإسرائيل، بمشاركة قوات برية ووحدات مدفعية ودبابات وطائرات من القوة الجوية.
(يو بي آي)

الأرجنتين

فصول الديكتاتوريّة العسكريّة لم تنته

بول الأشقر

إنها قصة مثيرة ومؤثرة. فصلٌ جديد من جريمة بشعة ارتكبتها الديكتاتورية العسكرية الأرجنتينية بين عامي 1976 و1983، حين أمرت بخطف أطفال رُضّع، ولدوا في المعتقل قبل اغتيال أمهاتهم، وتقديمهم لعائلات عسكرية.
هذه الجريمة، التي لم يعترف بها أحد، لم تُشمل، كما هو بديهي، في قانون العفو. وسمح آنذاك بإعادة مقاضاة الزمر العسكرية التي حكمت الأرجنتين في ذلك الوقت.
مصدر الإثارة يكمن في أن السيدة إرنستينا هيريرا نوبلي (85 عاماً)، المتهمة بـ«تبني طفلين عام 1976»، كانت قد سلمت كأس العالم لكابتن الأرجنتين، ماريو كامبس، بعد مونديال عام 1978، وإلى جانبها الديكتاتورة فيديلا، وهي صاحبة أكبر مجموعة إعلامية في الأرجنتين، وقد تصدرتها بعد وفاة زوجها المؤسس عام 1969. والمجموعة حالياً على خلاف قاس مع الحكومة التي أصدرت قانوناً جديداً للإعلام هو قيد المناقشة، ويهدف إلى الحد من تمركز الوسائل الإعلامية.
يعود المسلسل القضائي إلى عام 2002، بعد مقاضاة هيئة «جدات ساحة أيار» نوبلي بشأن شرعية ظروف الحصول على أولادها. اعتقلت نوبلي وقتها بعدما قدمت براهين مزورة على ظروف إلتبني. لكن سرعان ما أفرج عنها وأقيل القاضي بتهمة التحيّز. وغرقت القضية في دهاليز القضاء بين قاض جديد يماطل وطقم محامي دفاع يضع العراقيل تلو العراقيل، مانعاً التقدم بعد مرور 8 سنوات.
وكان اللافت نشر الولدين رسالة مفتوحة، قالا فيها إنهما «ملاحقان لإيذاء أمهما في خلافها السياسي مع الحكومة»، وتضامنا مع السيدة «التي اختارتنا أولاداً لها منذ 34 عاماً، ونحن اخترناها والدة لنا». في المقابل، «أسفت» الجدات لمضمون الرسالة، وقد استطعن حتى الآن التعرف إلى هوية مئة رضيع ورضيعة، وإعادتهم إلى عائلاتهم. وطلبت من السيدة نوبلي «إطلاق سراح الولدين كي يفكرا وحدهما»، معبرة عن «احترامنا لكما، كنتما من أحفادنا أو لم تكونا، ولحقكما في اختيار الحياة التي تريدانها... إلا أن القضية ليست سياسية بل قضية حقوق إنسان... وأنتما مواطنان لديكما حقوق، لكن أيضاً عليكما واجبات».
قبل شهر، دخلت المسألة فصلها الأخير بعد تعيين قاضية جديدة أمرت بإجراء فحوص الحمض النووي للولدين مارسيلا وفيليبي، في المستشفى المخصص لهذه الغاية، لمقارنتها بأرشيف العينات. إلا أن الولدين ماطلا ورفضا إجراء الفحص إلا في مستشفى محدد، على أن تقارن نتائجه بعينات العائلتين اللتين رفعتا الدعوة لا غير.
قبل أيام، ردت محكمة الاستئناف جميع طعون الدفاع، آمرة بإجراء فوري للفحوص التي صارت إجبارية لا اختيارية. ولم يبق الآن إلا انتظار أسابيع في قضية ما كانت لتستمر كل هذا الوقت لولا شخصية المتورطين بها ومواقعهم.

> **الكشف عن ضحايا جدد لمسلسل تبني الأطفال الرضع**

مبوب

وفيات ►

«أنا إذا رُفعت عن الأرض جذبتُ إليّ الجميع»
رقدت على رجاء القيامة المجيدة متمّمة واجباتها الدينية المأسوف على صباها المرحومة

فيفيان جوزف الجد
أرملة الياس جورج باسيل

ابنها: سامر
ابنتها: ماريز
والدتها: أنيسة البعيني أرملة جوزف الجد
شقيقاها: دانيال وزوجته جويس جعجع
زوزو وزوجته جوزفين جبور وعائلتهما
شقيقاتها: ليليان زوجة جهاد يوسف وعائلتهما
شفيقة زوجة وجدي فرح وعائلتهما
صونيا
أولاد حميها المرحوم جورج باسيل وعائلاتهم
وعموم عائلات الجد، باسيل، البعيني، جعجع، جبور، يوسف، فرح، مطر، عماد، الأشقر، بولس، القاضي، بردويل، بو زيد، العلم، الحكيّم، عساكر، مقبل، السخن، شليطا، البستاني، وأنسباؤهم ينعونها إليكم.
صلّوا لأجلها
تقبل التعازي اليوم السبت 22 الجاري من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساءً، ويوم الأحد 23 الجاري من الساعة العاشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً في صالون كنيسة مار ضوميط ـ ساحل علما.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

زوجة الفقيد أمال جورج مهنا
بناته هالة زوجة آرنغ رزاياتي
غادة
كريستين
شقيقاه جاكلين زيلع أرملة المرحوم وجدي وعائلتها
جورج وعائلته
شقيقتاه نهاد زوجة أسطفان أبي رعد وأولادها وعائلاتهم
حياة أرملة المرحوم سليم المزوق وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم

جوزف الياس غنطوس
(الكسرواني)

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم غد الأحد 23 أيار في كنيسة سيدة المعونات في ساقية المسك.
تقبل التعازي أيام السبت والاثنين 22 و24 منه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة سيدة المعونات في ساقية المسك.
ويوم الأحد 23 منه قبل الدفن وبعده ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في صالون كنيسة سيدة المعونات في ساقية المسك.

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
عميد آل صايغ المرحوم
الحاج حاتم سليم صايغ (أبو غازي)

شقيقاه: المرحوم الحاج مصطفى صايغ (أبو محفوظ)
والحاج محمد صايغ (أبو ماجد)
أولاده: الحاج غازي، نجيب الدكتور بسام ومحمد
أصهرته: الحاج محمد جفال (أبو جهاد)، الحاج علي صايغ (أبو حسين)، المرحوم الحاج حسين مهدي (أبو أدهم) والحاج حسين شلهوب
تقبل التعازي أيام السبت والاحد في 22 و2010/5/23 في بيروت ـ الشياح شارع أسعد الأسعد في منزل المرحوم مقابل بنك عودة من الساعة الخامسة عصراً حتى الساعة الثامنة مساءً
الآسفون: آل صايغ وعموم أهالي القصيبة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم ماجد عبد الله ترحيني لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/767841

فقد جواز سفر باسم كاملة محمد السيد حسين لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/587124

فقد جواز سفر باسم فيروز حسين سرحان لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/712740

فقد جواز سفر باسم حسن مصطفى قاسم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/314874

فقد جواز سفر باسم خديجة توفيق مازح، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/237723.

فقد جواز سفر باسم زهير أمين عز الدين لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/545222

للبيع

مستودع طابقان للبيع في منطقة الجناح ـ طلعة اوتيل الماريوت باتجاه المدينة الرياضية ـ المساحة الاجمالية 1630 متراً مربعاً ـ للاستفسار الاتصال على الرقم 841300/01 أو 097915/03

إعلان بيع بالمعاملة 2009/63

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/6/4 الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه هيثم محمد المحمد ماركة ميتسوبيشي مونتيرو XLS موديل 2001 رقم /106360/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /20034/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10000/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

تبليغ أوراق مدنية
صادر عن محكمة صور المدنية ـ مستعجل
رقم الدعوى: 2010/105
غرفة الرئيس القاضي: عرفات شمس الدين
المدعي: محمد علي برجي/ وكيله المحاميان هلال حدرج وعبد الناصر شحادة
المدعى عليهم: هاني حسن عبد الله ـ دير قانون رأس العين
خليل حسن عبد الله ـ
حسين علي مدني ـ
المطلوب إدخالهم: إنصاف حسن مدني
إبراهيم محمود سقلاوي
بلال محمود سقلاوي
جلال محمود سقلاوي
محمد محمود سقلاوي
جمال محمود سقلاوي
هلال محمود سقلاوي
خليل محمود سقلاوي
عبد الحليم محمود سقلاوي
سميح حسن عبد الله/ دير قانون رأس العين
الدعوى: إزالة تعدي
بتاريخ 2010/5/18، قرر رئيس محكمة صور المدنية/ الناظر بالقضايا المستعجلة إبلاغ كل من المدعى عليهما هاني حسن عبد الله وحسين علي مدني والمطلوب إدخالهم: إنصاف وإبراهيم وخليل ومحمد وهلال وجمال وبلال وعبد الحليم محمود سقلاوي وسميح حسن عبد الله استحضار الدعوى ومربوطاته المقامة ضدهم من المدعي: محمد علي برجي، بمادة/ حق مرور وموعد الجلسة المحدد بتاريخ 2010/6/8 وذلك بواسطة النشر، وعليهم اتخاذ محل لإقامتهم ضمن نطاق المحكمة وإلا اعتبر كل تبليغ لهم في قلم المحكمة قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن يوسف حيدر المشتري من محمد نمر جعفر سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 4492 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2007/826

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/6/4 الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه خضر أحمد يتيم ماركة نيسان MAXIMA-HIGH موديل 2002 رقم /8971/ الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة رسامني يونس ش.م.ل. وكيلها المحامي

لإعلانك في جريدة الأخبار في بيروت

مكتب فريحة	أشرفية	01–200830
مكتبة علوان	الظريف	01–738556
مكتبة أنطونيمكتبة	أشرفية	01–323049
مكتبة الكتاب اللبناني	مار الياس	01–313826
مكتبة جيلار	الحمرا	01–343101
مالك بوك شوب	بلس	01–741975
الشريف للترجمة والخدمات	بيروت ـ العدلية	04–398701
مكتبة علوان	كورنيش المزرعة	01–300441
مكتبة سالم	بربور	01–892721
شركة Maximum	الصيفي ـ سوليدير	01–971044

يمكنكم الآن وضع إعلاناتكم الرسميّة، المبوّبة والوفيّات في جريدة الأخبار عبر ليبان بوست
LIBANPOST أيّا خدمة
www.libanpost.com
Customer Care Center 01-629629

A Leading Trading & Contracting Company
Is recruiting for Doha, Qatar :
- Senior Project Manager Turnkey Interiors
  10-15 years of experience in interior fit out.
- Mechanical Sales Engineer to promote Acoustic Material
  2-4 years of experience.
- Sales Engineer to promote Architectural Finishes.
  2-4 years of experience.
- Accountant (B.A) 4-5 years of experience.
Interested Candidates To Send CV'S To
E.Mail:lidia64@hotmail.com

الأخبار عندك!!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

◄ إعلانات رسمية ►

بسام الحلبي البالغ /5420/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8750/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت المتحف مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت باولا لويس أبو جوده بصفتها الشخصية ولمورثتها هدى نعمه الله عطا الله سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقار 7/4651 بعبدا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج ألبير شامي وكيل باسم حسيب مخول سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/2478 بعبدا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم القسم الثاني من مناقصة تلزيم تقديم قرطاسية وآلات تصوير مستندات وهواتف وفاكسات لزوم المصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع بتاريخ 2010/6/3.
فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودعة نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد إيلي الحاج وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد رفيق الدحداح ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
تُرسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتُهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 18 أيار 2010
المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 641

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة الرقم 2010/97
المنفّذ: انيتا ادوار بكليان ــ وكيلها المحامي ميشال الجمّال.
المنفّذ عليها: كارينا ادوار بكليان ـ وكيلتها الأستاذة بريجيت شلبيان.
السند التنفيذي: حكم محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة عدد 1029/1795 قرار 2009/424 تاريخ 2009/11/5 القاضي باعتبار أن القسم رقم /10/ من العقار رقم /1049/ الفنار غير قابل للقسمة عيناً بين الشريكين وبإزالة الشيوع فيه بينهما عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهما أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير والبالغ /192600/ د.أ. وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشريكين بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار وبترقين إشارة الدعوى الراهنة عن الصحيفة العينية العائدة للعقار.
تاريخ محضر الوصف: 2010/4/14.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2010/4/26.
العقار المطروح: القسم /10/ من العقار /1049/ الفنار. مساحته /214/ م2. مؤلف من مدخل وصالون ودار وطعام ومطبخ وأربع غرف وممر وحمامين وخلاء وثلاث شرفات. يشترك بملكية الحقين 1 و3 وله موقف سيارة. بخصوص الإشارات والتخطيط راجع القسم /1/. إن هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق. قيد احتياطي ورد عقد شطب استثمار ادوار بكليان أعيد لضم السند.
قيمة التخمين والطرح: /192600/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2010/6/25 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى الراغب في الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/27 على المتهم محمد عبد الكريم الزين جنسيته لبناني محل إقامته مجهول الإقامة والدته خديجة عمره 1989 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/6/5 فار بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة المؤبدة وفقاً للمواد 640/639 و73 أسلحة و127/ مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة وأسلحة وتعاطي المخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/4/27
رئيسة محكمة الجنايات
الرئيس
هيلانة إسكندر
التكليف 645

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/27 على المتهم حسن علي ناصيف سجل /2 وادي الزيني جنسيته لبناني محل إقامته وادي الزيني والدته خديجة عمره 1984 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/6/5 فار بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة المؤبدة ومئة مليون ليرة لبنانية غرامة وفقاً للمواد 126/ مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2010/4/28
رئيسة محكمة الجنايات
الرئيس
هيلانة إسكندر
التكليف 645

إعلان توظيف

إجراء مباراة للتعاقد على بعض المهام للعمل لدى مديرية الوقاية الصحية في وزارة الصحة العامة ـ برنامج الترصّد الوبائي ـ
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الثلاثاء في 6 تموز 2010 مباراة للتعاقد على بعض المهام للعمل لدى مديرية الوقاية الصحية في وزارة الصحة العامة ـ برنامج الترصّد الوبائي ـ وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: ماجستير في علم الوبائيات Epidemiology أو ماجستير في الصحة العامة/ تخصص في الوبائيات والإحصاء الحيوي Epidemiology and biostatistics ـ شهادة في الطب العام أو ماجستير في العلوم الصحية أو في علم الوبائيات أو في علم الأحياء أو في الصحة العامة مع إفادة تدريب لا تقل عن سنتين في برنامج تدريب في تقصّي الفاشيات من خلال EPIET أو TEPHINET ـ شهادة في الطب العام مع اختصاص في الصحة العامة Public Health أو في الوبائيات أو في صحة المجتمع Community Health.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الإلكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدّم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء في 22 حزيران 2010.
تُعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الاثنين في 6 أيلول 2010.
بيروت في 2010/5/20
رئيس إدارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 647

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي حسن عواضه المشتري من حسين أحمد فواز وعلي إبراهيم عبيد سندي ملكية بدل ضائع للعقار 15/508 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE
ACDI VOCA

إعلان استدراج عروض لزوم تجهيز مختبرات ومراكز تطوير إنتاج غذائي

ضمن برنامج مراقبة الجودة والاعتماد(QCC) الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID والمنفذ من قبل منظمة ACDI/VOCA غير الحكومية، سيتم تجهيز مختبرات ومراكز تطوير الإنتاج الغذائي التابعة لغرف التجارة ،الصناعة والزراعة في كل من صيدا، طرابلس و زحلة في مدة أقصاها أخر شهر حزيران 2010 . للحصول على دفتر الشروط والمواصفات على الشركات المهتمة والتي بإمكانها تأمين التجهيزات ، التركيب ، التدريب و الصيانة الاتصال على العنوان التالي:
برنامج مراقبة الجودة والاعتماد (QCC) ACDI/VOCA , عمارة شلهوب، المتن، Al Plaza Center 323 Bloc B الطابق العاشر ـــ لبنان.
تلفون/فاكس 4 / 9611 902883 qcc@acdivoca-lb.org
تقدم العروض بظروف مختومة وذلك بمدة أقصاها 7 حزيران 2010 قبل الساعة الرابعة بعد الظهر.

TENDER NOTICE FOR LAB AND PILOT PLANT EQUIPMENT
ACDI/VOCA, a non-governmental organization, under its USAID-funded Agricultural Quality Control and Certification Program (QCC), is undertaking to equip three (3) food laboratories and processing pilot plants, for the Chambers of Commerce, Industry and Agriculture in the cities of Saida, Tripoli, and Zahle in Lebanon, prior to the end of June 2010. To obtain the tender document, interested companies with abilities to provide, install, train, maintain and otherwise support Laboratory equipment and instrumentation for the above, are invited to contact the following address:
Agricultural Quality Control and Certification Program (QCC), ACDIVOCA – Lebanon, Al Plaza Center 323, Bloc B, 10th Floor, Amaret Chalhoub, Al Metn, Lebanon
Tel/Fax: 961 1 902883 - 4 qcc@acdivoca-lb.org | www.acdivoca.org
Quotation must be submitted in sealed envelopes, on or before June 7th, 2010 by 16:00 p.m.

موقع ihaveanidea يختار ميماك أوجلفي أند مايثر Memac Ogilvy & Mather لاستضافة Portfolio Night8 في بيروت

بيروت في 12 أيار -2010 تستضيف منطقة الشرق الأوسط للسنة الثانية على التوالي حدثاً دولياً مميزاً يوم 20 ايّار 2010. فقد أعلن الأرشيف الفكري للإعلانات ihaveanidea عن اختيار وكالة ميماك للإعلان كمضيفة للحدث الإعلاني الإبداعي السنوي Portfolio Night 8 الذي يمكن أن نسميه «أمسية المحافظ الإعلانية». وتعتبر أكبر معاينة متزامنة للأعمال الإعلانية في العالم، حيث تتم خلالها عملية مصممة بشكل فريد لمعاينة المحافظ الإعلانية ضمن سلسلة من اللقاءات التي تجري وجهاً لوجه على غرار ما يعرف بـ«المواعيد السريعة». وتساعد هذه الأمسية الطلاب وتلهم المبدعين الشباب حول العالم لاقتحام صناعة الإعلان وتجمع أبرز مدراء الإبداع في كل مدينة مشاركة.

وأعرب رئيس ihaveanidea السيد إغناسيو أوريمونو Ignacio Oreamuno عن سروره «لاستضافة ميماك أوجلفي أمسية Portfolio Night 8 في بيروت إذ يلعب مستضيفو أمسياتPortfolio Night دوراً مكملاً في استقدام هذا الحدث الإعلاني البارز إلى مدينتهم. فهم الشركاء المحليون الذين يتولون المهمة الكبيرة لإقامة هذا الحدث كل عام. كما أنهم محور Portfolio Night في مدينتهم. فلولا تواجدهم على الأرض مشكلين رأس حربة لأمسية Portfolio Night في مدينتهم، لما كان هذا الحدث ممكناً».

شدد رئيس مجلس ادارة ميماك أوجلفي السيد إدمون مطران على التزام الوكالة وحرصها المستمر على تقدم المواهب الشابة في منطقة الشرق الأوسط وتطورها.

أما الرئيس التنفيذي للابداع في ميماك أوجلفي السيد أوسامة قاوقجي فقال إن «التزامنا بنشر هذا الحدث في عدد أكبر من مدن العالم العربي، يتيح الفرصة أمام وكالات الإعلان لاكتشاف المواهب الواعدة موفراً لتلك المواهب إمكانية التألّق.

(بيان)

عرض خاص لإعلانك في الأخبار

الوفيات
● لغاية 15 سطراً 50,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل

3 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجاناً

كرة اليد

لاعب السد كابيسودا يتصدى لأحد لاعبي الزمالك

السدّ رابعاً عالميّاً بإنجاز رغم الخسارة أمام الزمالك

شرّف السد لبنان بحلوله رابعاً في بطولة العالم للأندية لكرة اليد وحفر اسمه بالذهب في سجلات الشرف الرياضية المحلية، وقد أنهى مشاركته بخسارة أمام الزمالك المصري بطل أفريقيا، بينما أحرز ريال سيوداد الإسباني، بطل أوروبا، اللقب

حصد نادي السد اللبناني، ممثل قارة آسيا، المركز الرابع عالمياً في بطولة العالم للأندية أبطال القارات لكرة اليد «سوبر غلوب 2010» بعد خسارته أمام الزمالك المصري، بطل أفريقيا، 33-22 (الشوط الأول 12-8) في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، التي جرت بينهما في صالة «اسباير» في العاصمة القطرية الدوحة أمام جمهور غفير.

وكان الفريق اللبناني يمنّي النفس بتحقيق نتيجة أفضل من التي تحققت، بيد أنه ليس باليد حيلة، إذ إن عوائق عدة اعترضت طريقه، إلا أن النتيجة التي تحققت تعدّ إنجازاً غير مسبوق في تاريخ الرياضة اللبنانية.

وجاءت بداية المباراة ندية بين دفاع الفريقين اللذين اعتمدا إغلاق المنطقة مع عدم السماح للفريق الخصم بالاقتحام، وقد تألق الحارسان «السداوي» محمد النقيب و«الزملكاوي» محمد ابراهيم لتتقلّص نسبة التسجيل، إذ شهدت الدقائق العشر الأولى تفوقاً مصرياً 3-2 فقط، وسرعان ما ارتفعت وتيرة المباراة مع سيطرة نسبية للزمالك الذي وسّع الفارق تدريجاً حتى وصل الى 4 إصابات 9-5 قبل الوصول الى الدقيقة 20. وفشل لاعبو السد في استغلال النقص العددي للخصم باستبعاد محمد رمضان وأحمد رمضان لمدة دقيقتين، كما شهد الشوط الأول في الدقيقة 22 طرد محمد رمضان بعد مخاشنته المحترف الكرواتي في السد فالسيش فتكافأت المجريات بين الفريقين دون أن ينجح السد في تقليص فارق الإصابات لينتهي الشوط الأول زملكاوياً 12-8، كما عانى بطل لبنان من استبعاد نجمه المونتينيغري زوران لمدة أربع دقائق متتالية في الدقيقة 23 بسبب خطأ لم يرتكبه على حارس الزمالك.

وأحكم الزمالك سيطرته على مجريات الشوط الثاني، إذ نظّم خطوطه الدفاعية والهجومية على عكس لاعبي السد الذين عابهم التسرع والعشوائية والحلول الفردية. وتألق جناح السد جاد بدرا في الوقت الباقي من المباراة واتخذ الأمر على عاتقه بعد مبادرات فردية، وسط سوء الأداء من معظم زملائه، وتضخّم الفارق تدريجاً ليستقر على 11 إصابة في النهاية بنتيجة 33-22

ومثل السد في البطولة: الحارس المصري محمد النقيب وبسام فراشة وحسين صقر واللاعبون وليد شرف وحسن صقر وجاد بدرا وخضر نحاس وذو الفقار ضاهر وأحمد شاهين وبلال عقيل وماهر همدر والمحترفون مصطفى السيد وديتيس سبولاريتش وتونشي فالسيش من كرواتيا وبيتر كابيسودا وزوران روغانوفيتش من مونتينيغرو.

وتعود بعثة السد الى بيروت في الثامنة من مساء اليوم.

واحتفظ ريال سيوداد الإسباني بلقب البطولة بفوزه في المباراة النهائية على السد القطري 30-25 (15-11).

ونال أونبار البرازيلي المركز الخامس بفوزه على ساوثرن الأوسترالي 31-16. ونال أحمد الأحمر لاعب الزمالك لقب هداف البطولة (42 إصابة) واختير الإسباني شتابيك أفضل حارس مرمى والمقدوني كيري لازاروف لاعب السد القطري أفضل لاعب في البطولة.

البطولة المقبلة بملاعب أكبر

أشار رئيس الاتحاد الدولي حسن مصطفى إلى أن قطر نجحت في تنظيم البطولة إدارياً وفنياً، وأن الفرق التي شاركت فيها قدمت مستويات طيبة، وكان التنافس في ما بينها قوياً وشرساً. وأردف إنه جرى الاتفاق مع الشيخ جوعان بن حمد آل ثاني على أن يكون تنظيم البطولة في العام المقبل في ملعب يتسع لأكبر عدد من الجماهير.

صادقوفيتش: أضعنا الفرص فخسرنا

أشار مدرب السد الكرواتي جمال صادقوفيتش (الصورة) إلى أن المباراة كانت صعبة وقوية في نصفها الأول المتقارب فنياً، لكن الزمالك كان أفضل في الثاني إذ استفاد من نقطة ضعف فريقنا الذي أضاع لاعبوه العديد من الفرص السهلة أمام المرمى وتطبيقه الهجمات المرتدة تطبيقاً متقناً. وحاول لاعبوه تغيير النتيجة، لكنهم لم يتمكنوا من مجاراة المصريين.

www.josephsamaha.org

تكريم

رستم يكرّم روّاد لبنان الأولمبيّين بحضور نجوم الماضي

أقام رئيس اتحاد المصارعة فؤاد رستم الثلاثاء الماضي حفل استقبال تكريماً لبطلي لبنان الأولمبيين من الرواد الأوائل في المصارعة، وَفدا إلى الوطن: خليل طه الحائز ميدالية برونزية في أولمبياد هلسينكي (فنلندا) عام 1952، عاد من أميركا، وهو شقيق بطل المصارعة الأسطوري صافي طه، والبطل عبد الله الصيداني ممثل لبنان في أول دورة أولمبية شارك فيها لبنان عام 1948 في لندن، آتياً من المملكة العربية السعودية.

وقد حضر الحفل أبطال لبنان أولمبيون وعالميون كان لهم شرف تمثيل لبنان في دورات أولمبية ودولية، وهم: المقدم بشارة أبو رجيلي الذي مثّل لبنان في أول دورة أولمبية شارك فيها عام 1948 في المصارعة الحرة، وحسن بشارة، الحائز برونزية في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في مدينة موسكو عام 1980، وهو المصارع العربي الوحيد الذي أحرز هذه الميدالية في هذه الدورة، وهشام عيدو، ممثل لبنان في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في مدينة روما (إيطاليا) عام 1960 الحائز الميداليات الفضية والبرونزية في دورات رياضية عدة وفي ألعاب البحر المتوسط، والمقدم جان الزير، أحد أبطال لبنان الدوليين وممثل لبنان في دورات عربية ودولية عدة أهمها الدورة الرياضية العربية الأولى التي أقيمت في الإسكندرية عام 1953 وأحرز الميدالية الفضية في وزن الخفيف الثقيل، وهاني إبراهيم، ممثل لبنان في بطولات العالم التي أقيمت في مدينة توليدو أوهايو في الولايات المتحدة الأميركية وفنلندا، الحائز ميداليات ذهبية وفضية في دورات البحر المتوسط والدورات الرياضية العربية، والحائز الميدالية الذهبية في دورة جاكارتا الدولية في إندونيسيا عام 1963.

(الأخبار)

جوائز رياضية

حسن معتوق أفضل لاعب في مهرجان المنار

تـوّج لاعب فريق العهد والمنتخب اللبناني حسن معتوق بلقب أفضل لاعب لموسم 2009 ـ 2010 بعد فوزه بالكرة الذهبية لمهرجان كرة المنار الرابع عشر، الذي جرى برعاية وحضور وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين العبد الله، وممثّل قائد الجيش اللبناني العميد إيلي سرحال، وعديد من شخصيات المجتمع الرياضي اللبناني، تقدّمهم رئيس لجنة الشباب والرياضة النيابية سيمون أبي رميا، وعضو لجنة الشباب والرياضة الدكتور بلال فرحات، ورئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه، وأمين السر عزة قريطم، ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم المهندس هاشم حيدر، ونائبه ريمون سمعان، والمدير العام لقناة المنار الحاج عبد الله قصير، والمدير العام لإذاعة النور الحاج يوسف الزين، وقائد فريق كولن الألماني اللبناني يوسف محمد، وحشد من رؤساء النوادي وأمناء السر والأجهزة الفنية والإدارية واللاعبين ورجال الإعلام الرياضي.

بداية النشيد الوطني اللبناني، ثم تقديم من الزميل علي فواز، تلته كلمة مدير المنار، فكلمة لرئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، ثم كلمة راعي الحفل الوزير عبد الله، الذي تحدّث بإسهاب عن موضوع عودة الجمهور إلى ملاعب الكرة، آملاً أن يتحقق ذلك بعد شهور قليلة.

وفي توزيع الجوائز قدّم ممثل قائد الجيش جائزة اللعب النظيف لنادي الحكمة، تسلّمها أمين السر نديم الحكيم، ثم سلّم رئيس الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة جاسم قانصو جائزة حارس الموسم لحارسي مرمى الإصلاح البرج الشمالي، والعهد بلال كساب ومحمد حمود.

جائزة لاعب الموسم، تقاسمها كلّ من حسن معتوق وماكيتي ديوب، وسلّمهما إيّاها رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا، وسلّم أمين سر اللجنة الأولمبية اللبنانية عزة قريطم جائزة أفضل

> ناال علي الرضا علوية جائزة أحسن ناشئ ومحمود حمود المدرب الأفضل

صانع ألعاب للاعب العهد عباس عطوي.

نائب رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم ريمون سمعان سلّم هداف الدوري ماكيتي ديوب جائزة الحذاء الذهبي.

وكرّم تلفزيون المنار أحد روّاد الكرة اللبنانية لاعباً وإدارياً المرحوم سمير العدو، وتسلّم درع التكريم نجله مصطفى العدو.

وفي صورة التشكيلة المثالية. جاء اختيار التشكيلة المثلى للموسم: الحارس محمد حمود (العهد)، فابيو (ليبرو العهد)، المسّاكان بلال نجارين (النجمة) وعباس كنعان (العهد)، لاعب الارتكاز نبيل بعلبكي (الأنصار)، الظهير الأيمن عماد الميري (الراسينغ)، الظهير الأيسر حسين دقيق (العهد)، وسط مهاجم عباس عطوي (النجمة والعهد)، المهاجمان حسن معتوق (العهد) وماكيتي ديوب (النجمة).

وفي دائرة الحكام، سلم رئيس اتحاد الكانوي كاياك مازن رمضان جائزة أفضل حكم مساعد لأحمد قواص، وسلم رئيس اللجنة الأولمبية شارتييه جائزة أفضل حكم لعلي صباغ.

النائب بلال فرحات سلّم جائزة أفضل مدرب لمدرب فريق العهد الحاج محمود حمود، وسلّم رئيس لجنة الشباب والرياضة أبي رميا لاعب المبرة حسن حمود جائزة أجمل هدف بحسب استفتاء حضور المهرجان.

رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر سلم جائزة أفضل لاعب ناشئ للاعب العهد علي علوية، ثم سلّم المدير العام للمنار درع المنار للأخلاق الرياضية للاعب فريق الصفاء حمزة عبود، تسلّمها نيابة عنه مدرب الفريق غسان أبو دياب.

وجاء ختام الحفل مع إعلان راعي المهرجان الوزير عبد الله اسم الفائز بلقب أفضل لاعب للموسم وهو لاعب فريق العهد حسن معتوق.

ديوب ومعتوق مع غلّة الموسم (عدنان الحاج علي)

كرة السلة

الرياضي يبدأ المشوار الآسيوي الصعب في مواجهة الجلاء اليوم

اكتملت كل الاستعدادات لبطولة الأندية الآسيوية الـ21 في كرة السلة التي يستضيفها نادي الريان القطري في قاعة الغرافة في العاصمة الدوحة بين 22 الجاري و30 منه بمشاركة عشرة فرق توزعت على مجموعتين كالآتي:

ـ المجموعة الأولى: مهرام الإيراني، حامل اللقب، سمارت جيلاس الفيليبيني، استانا تايغرز الكازاخستاني، دهوك العراقي والريان القطري المضيف.

ـ المجموعة الثانية: الرياضي اللبناني، العلوم التطبيقية الأردني، الجلاء السوري، الهلال السعودي والنصر الإماراتي.

ويمثل لبنان فريق الرياضي الذي دعّم صفوفه بروني فهد، روي سماحة، فادي الخطيب وغالب رضا. وما زال اللقب الآسيوي هو الوحيد الغائب عن خزائن النادي.

وتجري منافسات كل مجموعة بنظام الدوري من مرحلة واحدة، على أن تتأهل الفرق الأربعة الأولى إلى الدور ربع النهائي الذي تقام منافساته يوم الجمعة 28 أيار الجاري، حيث تلتقي الفرق بأسلوب المقص بنظام خروج المغلوب، على أن تلعب الفرق الأربعة في نصف النهائي يوم السبت والنهائي الأحد. وتبدو صورة المنافسة شبه واضحة، وهي انحصرت في السنوات الأخيرة بين أندية غربي القارة التي جمعت حتى الآن 8 ألقاب بين عامي 99 و2009.

وهنا جدول مباريات الدور الأول:

* السبت 22 أيار: أستانا × مهرام (14,00)، الجلاء × الرياضي (16,00)، الريان × دهوك (18,00)، النصر × الهلال (20,00).
* الأحد 23 أيار: العلوم التطبيقية × النصر (14,00)، دهوك × أستانا (16,00)، سمارت جيلاس × الريان (18,00)، الهلال × الجلاء (20,00).
* الاثنين 24 أيار: مهرام × دهوك (14,00)، الرياضي × الهلال (16,00)، الجلاء × العلوم التطبيقية (18,00)، أستانا × سمارت جيلاس (20,00).
* الثلاثاء 25 أيار: النصر × الجلاء (14,00)، العلوم التطبيقية × الرياضي (16,00)، الريان × استانا (18,00)، سمارت جيلاس × مهرام (20,00).
* الأربعاء 26 أيار: الهلال × العلوم التطبيقية (14,00)، الرياضي × النصر (16,00)، مهرام × الريان (18,00)، دهوك × سمارت جيلاس (20,00).

لبنان رياضي

الرياضي وهومنتمن بطلا طاولة لبنان

تُوّج النادي الرياضي بيروت بطلاً للبنان للدرجة الأولى لفرق الرجال في كرة الطاولة بفوزه في النهائي على البراعم النبطية 3.0، على طاولات مون لاسال. فاز رشيد البوبو بطل لبنان على خليل حلال 3/صفر، ثم جوزيف شلهوب على حسين طهماز 3/صفر، ومحمد الهبش 1/3 على أحمد حرب.

وحل ثالثاً الأدب والرياضة كفرشيما، وأنترانيك بيروت رابعاً، ثم الجمهور، الشباب، هومنتمن، الشباب الفوار، مجمع الحريري، الجيش اللبناني، بلو ستارز ومون لاسال في المركز الثاني عشر، وهبط الأخير تلقائياً إلى مصاف اندية الدرجة الثانية.

وعند السيدات، حافظ هومنتمن بيروت على لقبه بطلاً للبنان بفوزه على سيدات شباب الفوار 3/صفر، حيث فازت لارا كجه باشيان على رنا مرشي 3/صفر، ثم فازت تفين ممجوغوليان على ريتا بصيبص 3/صفر، ونويل كيشيشيان على ميساء بصيبص 2/3 .

وفي الختام، وزّع رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه وعضو اللجنة ورئيس اتحاد اللعبة سليم الحاج نقولا وأعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد الكؤوس والميداليات على الفرق الفائزة.

لبنان الأخضر برعاية برّي

تتواصل فعاليات مهرجان لبنان الأخضر بتنظيم جامعة AUCE برعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري، وأقيمت مسابقتا كرة القدم وكرة السلة على ملاعب مجمع فوربي صيدا بإشراف ممثل وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبد الله، يوسف شاهين.

وفي النتائج: فازت الجامعة اللبنانية ببطولتي كرة القدم وكرة السلة تلتها جامعة AUCE ثانية.

دورة سباحة

ينظم الاتحاد اللبناني للسباحة دورة إعداد وصقل لمدربين في السباحة، بالتعاون مع الاتحاد الدولي، وسيحاضر في هذه الدورة المدرب والمحاضر الدولي الفرنسي جان لوي موران، وذلك من 29 أيار ولغاية 6 حزيران في قاعة نادي المون لا سال، من الساعة 16،00 ولغاية الساعة 17,30 للمبتدئين، ومن الساعة 17,45 لغاية الساعة 20,00 للمتقدمين.

وتجري مشاركة المتقدمين من دون تكلفة، ومشاركة المبتدئين 30 ألف ل.ل. وآخر موعد لتسجيل الأسماء في أمانة سر الاتحاد هو الخميس 27 الجاري.

بيروت ماراثون تكرّم الجاليات اللاتينية

كرمت جمعية بيروت ماراثون جاليات دول أميركا اللاتينية الموجودة في لبنان التي شاركت في سباق بلوم بيروت 2009 عبر جمعية «نحلم بلبنان نظيف» برئاسة موريس وفيانزا طربيه، وتمثلت بسفيرة كولومبيا في لبنان رضا فاريت سلامة. وقد شكرت الخليل للسفيرة سلامة دور جمعيتها في تحفيز مشاركة جاليات دول أميركا اللاتينية وقدمت لها درعاً تقديرية.

دوري أبطال أوروبا

حارس مرمى نادي بايرن ميونيخ هانس يورغ بات خلال حصة تدريبة لفريقه على ملعب سانتياغو برنابيو أمس (بيار فيليبي ماركو ـ أ ف ب)

يقف بايرن ميونيخ الألماني وإنتر ميلانو الإيطالي، اليوم السبت عند الساعة 21,45 على عتبة التاريخ عندما يلتقيان على ملعب سانتياغو برنابيو في مدريد في نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، في سعي كل منهما إلى تحقيق ثلاثية تاريخية بعد ثنائية الدوري والكأس المحليين

من يحرز ثلاثيّة الموسم بايرن ميونيخ أم إنتر ميلانو؟

تجمع المباراة النهائية بين فريقين يملكان سجلاً ناصعاً في المسابقة الأوروبية العريقة، وفاجأ الفريقان الجميع هذا الموسم، إذ لم يكن أحد يتوقع بلوغهما المباراة النهائية، لكنهما خالفا التوقعات وحجز كل منهما لنفسه مقعداً في سانتياغو برنابيو، وعن جدارة واستحقاق بالنظر إلى العروض الرائعة التي قدمها كل منهما في المسابقة وإقصائهما فرقاً مرشحة، حيث أزاح إنتر ميلان تشلسي الإنكليزي من ثمن النهائي وجرد برشلونة الإسباني حامل اللقب وصاحب السداسية التاريخية الموسم الماضي من دور الأربعة، فيما راح يوفنتوس الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنكليزي بطل 2008 ووصيف بطل 2009، ضحية الفريق البافاري، الأول في الدور الأول والثاني في ربع النهائي.

تألق بايرن ميونيخ وإنتر ميلانو لم يقتصر على المسابقة الأوروبية فقط، بل جاء محلياً أيضاً من خلال تتويج كل منهما بلقبي الدوري والكأس المحليين، ليبقى حلم كل منهما الظفر بالثلاثية التاريخية التي لم يسبق لأي منهما أن حققها منذ تأسيسه وتكرار إنجاز مانشستر يونايتد عام 1999 وبرشلونة العام الماضي.

ويأمل مدربا الفريقين الهولندي لويس فان غال (بايرن ميونيخ) والبرتغالي جوزيه مورينيو (إنتر ميلان) تحقيق إنجاز فريد من نوعه، هو إحراز اللقب الأوروبي مع فريقين مختلفين لمعادلة إنجاز النمسوي إرنست هابل مع فيينورد روتردام الهولندي عام 1970 وهامبورغ الألماني عام 1983، والألماني أوتمار هيتسفيلد مع بوروسيا دورتموند الألماني عام 1997 ثم مع بايرن ميونيخ الألماني أيضاً عام 2001. ونال فان غال اللقب القاري مع أياكس عام 1995، فيما تذوقه مورينيو مع بورتو عام 2004.

ويملك الفريقان الأسلحة اللازمة لحسم نتيجة المباراة في مصلحته لكون صفوفهما مدججة بالنجوم. ويعوّل بايرن ميونيخ على قوته الضاربة في خط الهجوم بقيادة الدولي الهولندي أرين روبن الذي يدين له الفريق البافاري كثيراً بالتأهل إلى النهائي، وخصوصاً هدفيه في مرمى فيورنتينا الإيطالي في ثمن النهائي ومانشستر يونايتد في ربع النهائي، إلى جانب الكرواتي إيفيكا أوليتش صاحب الثلاثية في مرمى ليون الفرنسي في إياب الدور نصف النهائي، والمهاجم الواعد توماس مولر ولاعب الوسط باستيان شفاينشتايغر الذي تعقد عليه الجماهير الألمانية آمالاً كبيرة في المونديال لسد فراغ غياب النجم ميكايل بالاك بسبب الإصابة.

وسيكون النجم الفرنسي فرانك ريبيري الغائب الأكبر عن المباراة النهائية بسبب الإيقاف 3 مباريات لطرده في ذهاب الدور نصف النهائي لضربه مهاجم ليون الأرجنتيني ليساندرو لوبيز.

وحاول بايرن ميونيخ تقليص فترة العقوبة من خلال استئنافه قرار لجنة الانضباط في الاتحاد الأوروبي ولجوئه إلى محكمة التحكيم الرياضية، بيد أن محاولاته باءت بالفشل، لكن فان غال لن يواجه مشكلة في غياب ريبيري لأن خليفته الدولي التركي حميد ألتينتوب مرشح لسد الفراغ، وهو برهن على ذلك جيداً في إياب دور الأربعة عندما أسهم في الفوز الكبير على الفريق الفرنسي، سواء من الناحية الدفاعية أو الهجومية.

يملك الفريقان الأسلحة اللازمة لحسم نتيجة المباراة في مصلحته

فان غال: بديل ريبيري جاهز

وقال فان غال: «لا شك في أن غياب ريبيري يمثّل ضربة موجعة، إنه لاعب كبير ويملك خبرة كبيرة في الملاعب الأوروبية وبإمكانه حسم نتيجة المباراة في أي وقت، لكن ما عسانا نفعل؟ فهو موقوف وبديله جاهز». وتابع: «إنها أمور غير متوقعة، ويجب التعامل معها جيداً. بايرن ميونيخ لا يتوقف على لاعب واحد، إنها مجموعة من اللاعبين ستبذل كل ما في وسعها لإحراز اللقب القاري».

يذكر أنه الموسم الأول لفان غال مع بايرن ميونيخ، وقد استطاع أن يخرجه من البداية المخيبة للموسم إلى تألق بارع في نهايته.

ورأى فان غال أن حظوظ فريقه أكبر في مواجهته مع إنتر ميلان، وقال: «فرصتنا أمام إنتر ميلان أكبر بكثير مما لو أن المواجهة مع برشلونة. إنتر ميلان لا يلعب بأسلوب هجومي كما برشلونة».

وتكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة إلى روبن، لأنها تقام على ملعب ريال مدريد الذي استغنى عن خدماته مطلع الموسم الحالي بعدما تعاقد مع نجومه: البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي كاكا والفرنسي كريم بنزيمة وتشابي ألونسو. وسيحاول روبن بذل ما في وسعه للظفر باللقب الذي كانت تحلم به جماهير النادي الملكي الذي خرج خالي الوفاض من جميع المسابقات. ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى مواطنه لاعب وسط إنتر ميلان ويسلي شنايدر والأرجنتيني استيبان كامبياسو ومواطنه والتر صامويل.

في المقابل، يملك إنتر ميلان تشكيلة زاخرة بالنجوم، ووحدهما المهاجم الغاني الأصل ماريو بالوتيلي والمدافع العملاق ماركو ماتيراتزي حظيا كإيطاليين بشرف اللعب أحياناً أساسيين، لأن التشكيلة الأساسية كلها نجوم من خارج إيطاليا، بدءاً من حراسة المرمى حيث البرازيلي جوليو سيزار، مروراً بخط الدفاع حيث يلعب مواطناه لوسيو ومايكون والأرجنتينيان خافيير زانيتي ووالتر صامويل، وخط الوسط بوجود الصربي ديان ستانكوفيتش والأرجنتيني استيبان كامبياسو والهولندي ويسلي شنايدر، وصولاً إلى خط الهجوم والكاميروني صامويل إيتو والمقدوني غوران باندیف والأرجنتيني غابريال ميليتو صاحب 22 هدفاً في الكالتشيو.

ويعوّل مورينيو كثيراً على مباراة اليوم، لأنها قد تكون الأخيرة له مع إنتر ميلان، لأنه مرشح بقوة للانتقال إلى تدريب ريال مدريد الإسباني خلفاً للتشيلي مانويل بيليغريني، كذلك فإنه لن يكون له أي حافز لمواصلة مشواره مع النادي الإيطالي حتى عام 2012 بما أنه سيحقق حلم الإنتر ورئيسه ماسيمو موراتي الذي صرف أموالاً طائلة للظفر بلقب المسابقة الأوروبية العريقة.

مورينيو: لحسم خياره

يمكن أن يكون نهائي اليوم آخر مباراة يخوضها المدرب البرتغالي مع ناديه الحالي، ورغم أن عقد مورينيو مع انتر ميلان ينتهي في عام 2012، فقد أعرب في الآونة الأخيرة عن أمله بتدريب نادي ريال مدريد الاسباني، مشيراً إلى أن «خياراتي الوحيدة هي ريال مدريد او انتر ميلان». ومن المرجح أن يحسم خياره بشأن الانتقال الى ريال مدريد أو البقاء مع الأنتر قريباً.

ويشار إلى انه سبق له أن قاد بورتو الى لقب دوري ابطال اوروبا عام 2004 وتشلسي الانكليزي الى اللقب المحلي عامي 2005 و2006، وانتر ميلان الى اللقب المحلي في العامين الاخيرين مع كأس ايطاليا هذا الموسم.

لام وشفاينشتايغر مرتاحان

قال مدافع بايرن ميونيخ فيليب لام (الصورة) إن «إنتر ميلان يناسبنا أكثر من برشلونة، لكن المباراة ستكون صعبة»، فيما قال زميله باستيان شفاينشتايغر: «كنت أتمنى أن يتأهل إنتر ميلانو، لكن يجب ألا ننسى أن هذا الفريق قوي».

ريبيري باقٍ في بايرن

تناقلت الصحف الألمانية أمس خبر توصل اللاعب الفرنسي فرانك ريبيري، إلى اتفاق لتمديد عقده مع ناديه بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني لكرة القدم الدولي.

وبحسب ما ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية، فإن العقد سيُوقّع هذا الأسبوع في العاصمة الإسبانية مدريد، حيث يخوض الفريق الألماني المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا اليوم ضد إنتر ميلان الإيطالي.

وأشارت الصحيفة إلى أنه جرى التوصل إلى اتفاق بين المسؤولين البافاريين ومديري أعمال ريبيري، ألن ميلياسيو وجان بيار بيرنيس، يقضي بأن يتقاضى ريبيري، الذي لن يخوض نهائي دوري الأبطال بسبب إيقاف الاتحاد الأوروبي له، أجراً سنوياً مقداره 10 ملايين يورو، في عقد يمتد حتى عام 2015.

كرة مضرب

رولان غاروس تنطلق غداً

تبدأ غداً في العاصمة الفرنسية منافسات بطولة فرنسا المفتوحة رولان غاروس، ثانية البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، التي جرى أمس سحب قرعة دورها الأول.
ووضعت القرعة الإسباني رافايل نادال في طريق محفوف بالمخاطر، في سعيه إلى الفوز بالبطولة للمرة الخامسة، ففي حال تخطّيه الدور الأول قد يواجه الأوسترالي ليتون هيويت والكرواتي إيفان لوبتشيتش صاحب ضربات الإرسال القوية، قبل لقاء محتمل مع مواطنه فرناندو فرداسكو في دور الثمانية، ثم الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً في الدور قبل النهائي.
فيما سيلعب روجيه فيدرر المصنف أول عالمياً، وحامل اللقب، في بداية «مشواره» مع الأوسترالي بيتر لوتشاك، وقد يتقابل في الدور الرابع مع الفرنسي جايل مونفيس، ثم السويدي روبن سودرلينغ، الذي تغلّب عليه في نهائي العام الماضي.
وفي منافسات السيدات كانت القرعة كارثية بالنسبة إلى اللاعبة البلجيكية جوستين هينان، بطلة رولان غاروس أربع مرات، التي وضعتها في مواجهة محتملة مع الروسية ماريا شارابوفا في الدور الثالث، والأميركية سيرينا وليامز المصنفة أولى عالمياً في دور الثمانية.

فرداسكو إلى نهائي نيس

تأهّل الإسباني فرناندو فرداسكو المصنف ثانياً إلى الدور النهائي في بطولة نيس المفتوحة للتنس للرجال، البالغة جوائزها المالية 398250 يورو، بعد فوزه على الأرجنتيني ليوناردو ماير بمجموعتين متتاليتين بواقع 7-6 و7-5. وسيواجه في المباراة النهائية الفرنسي ريشار غاسكيه، الذي فاز على الإيطالي بوبيتو ستاراسيه 7-6 و7-6.

...وشارابوفا إلى نهائي ستراسبورغ

تأهلت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة أولى إلى نهائي دورة ستراسبورغ الفرنسية الدولية لكرة المضرب على الملاعب الترابية، والبالغة جوائزها المالية 220 ألف دولار، بعد فوزها على الإسبانية أنابيل مدينا غاريغيس الخامسة 6-4 و6-2 و6-2.
وستواجه شارابوفا، في المباراة النهائية، الألمانية كريستينا باروا، التي تخطت الأميركية فانيا كينغ في نصف النهائي الأول 6-2 و6-2 و7-6.

ماريا شارابوفا (جان مارك لوس ـ رويترز)

ألعاب قوى

المرحلة الثانية من الدور الماسي تنطلق غداً في شانغهاي

تستضيف مدينة شنغهاي الصينية، غداً، المرحلة الثانية من منافسات الدوري الماسي في ألعاب القوى. وكان الاتحاد الدولي لألعاب القوى قد قرّر استبدال مسابقة الدوري الذهبي بمسابقة أخرى، أطلق عليها اسم الدوري الماسي، ووضع لها البرنامج الخاص للموسمين المقبلين 2010 و2011، وتشمل 32 سباقاً ومسابقة موزعة على مجمل اللقاءات، وستمنح المشاركين نقاطاً، والرياضي الذي يجمع أكبر عدد من النقاط في نهاية الموسم يحصل على ماسة من عيار 4 قيراطات بقيمة 80 ألف دولار.

وسيكون العداء الجامايكي أوسين بولت (الصورة)، حامل الرقمين القياسيين في سباقي 100م و200م، أبرز المشاركين في لقاء الغد، بعد تغيبه عن المرحلة الأولى التي جرت في الدوحة. وقال بولت، الذي سيشارك في منافسات سباق الـ200 متر، إن هزيمته قد تجعل الرياضة أكثر إثارة «قلت من قبل إن من الممكن هزيمتي. أبذل قصارى جهدي من أجل عدم الخسارة. أتعامل مع الجميع بجدّ ما دام هناك من يتنافس بجانبي».
وستشهد هذه المرحلة عودة العداء الصيني ليو شيانغ بطل سباق 110 أمتار حواجز، الذي وعد بتحقيق مفاجأة أمام جماهير بلاده. وسيكون هذا أول ظهور لشيانغ (26 عاماً) داخل القاعات لهذا الموسم، وسيواجه منافسة شديدة في ظل ارتفاع مستوى رايان براثواتي من بربادوس.

أصداء عالمية

فورلان وأغويرو ليسا للبيع

رغم كل العروض التي انهالت على رئيس نادي أتلتيكو مدريد أنريكه سيريزو، للتعاقد مع نجميه المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (الصورة) والأوروغوياني الدولي دييغو فورلا، شدد سيريزو على رغبة الفريق في إبقائهما ضمن صفوفه. وأكد سيريزو أنه لن يبيع نجميه،

نافياً أن يكون مانشستر يونايتد قد تقدم بعرض للحصول على خدمات أغويرو، وقال إنها «مجرد شائعات تتناولها الصحف الإنكليزية».

كلاوديو بورغي مدرباً جديداً لبوكا جونيورز

بعد النتائج الهزيلة التي قدمها هذا الموسم، أعلن نادي بوكا جونيورز، أمس، تعيين كلاوديو بورغي، الذي قاد أرجنتينوس جونيورز الأسبوع الماضي إلى إحراز لقب بطولة الأرجنتين، مدرباً جديداً لفريقه، الذي أنهى الموسم في المركز السادس عشر.
وقال بورغي (46 عاماً) خلال تقديمه رسمياً من رئيس النادي: «إنه أكبر تحدٍّ أخوضه خلال مسيرتي، وسيكون هدفي الوحيد في هذه المهمة الفوز باللقب».

استوديانتس حامل اللقب يخرج من كأس ليبرتادوريس

خرج فريق استوديانتس الأرجنتيني حامل اللقب من كأس ليبرتادوريس لأندية أميركا الجنوبية لكرة القدم، رغم فوزه 1.2 على ضيفه إنترناسيونال البرازيلي في إياب دور الثمانية، بعد التعادل 2.2 في مجموع المباراتين، حيث كانت الأفضلية لإنترناسيونال، الذي فاز في مباراة الذهاب على أرضه0.1.

استراحة

كلمات متقاطعة 544

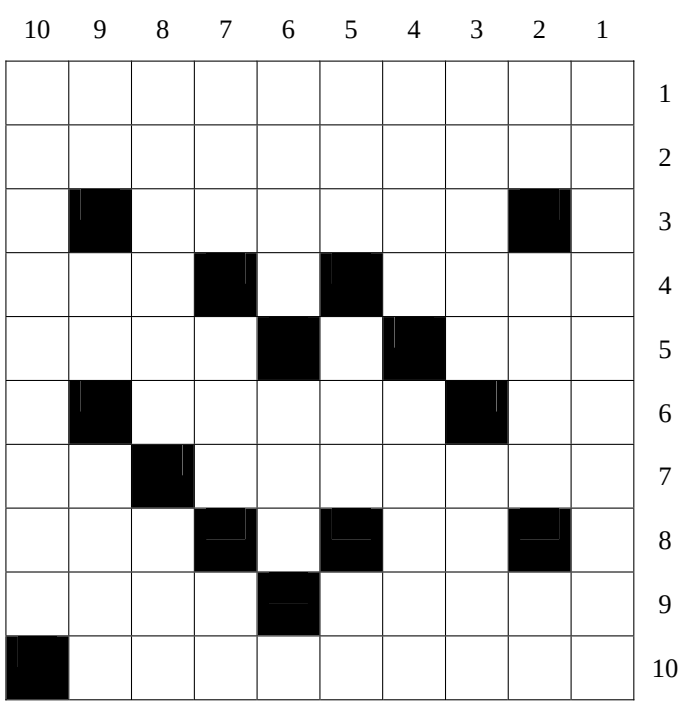

أفقيا

1- وزير حالي في الحكومة اللبنانية – 2- بطل لبناني في سباق السيارات – 3- الأب – 4- خلاف أحدث – وكالة أنباء فلسطينية – 5- عائلة بطل راحل من أبطال العالم في الشطرنج – عهر ومتاجرة بالشرف – 6- طليق – عاصمة اريتريا – 7- مضيق بين اسبانيا والمغرب يفصل بين قارتيّ أوروبا وأفريقيا ويصل المتوسط بالأطلسي – ملكه – 8- نعم بالأجنبية – شك وسرّ – 9- أكبر موسيقيّ الأندلس أخذ الغناء عن اسحق الموصلي في بغداد – والديّ – 10- مخرج سينمائي مصري راحل من أصل لبناني

عمودياً

1- صحافي مخضرم ومذيع أخبار تلفزيوني – 2- للتمنيّ – سفينة صغيرة – خصب – 3- يخاصم في الكلام ويدعم كلامه بالحجج والبراهين – إسم حمله العديد من ملوك فرنسا – 4- ضبع ذكر أو ضفدع أو بحر – جماعات من الناس الذين يجمعهم رأي أو مذهب يمتازون به عن سواهم – 5- بيت كانوا يقيمونه أمام البيوت أو الخيام منزلاً للغرباء والضيوف – وضعا خلسة – كان طلق الوجه – 6- ضد هجوم – علة – 7- أحقد وأغشّ – من عوامل الطبيعة في الشتاء – للتأوه – 8- بحيرة روسية – أحمق وأبله – 9- متشابهان – نوتة موسيقية – مدينة فرنسية – 10- فنانة استعراضية لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جايمس بوند – 2- اوقيانيا – 3- كاراكاس – ازّ – 4- يهرم – نُكابر – 5- تو – يم – ينطا – 6- رك – جال – 7- أسيا – البلح – 8- الكبار – 9- نو – بلوس – فا – 10- دير الأحمر

عمودياً

1- جاكي تشان – 2- اواهو – ود – 3- يقرّر – كيا – 4- ميامي – البرّ – 5- ساك – مر – كلا – 6- بنان – كابول – 7- ويسكي – لاسا – 8- نا – انجبر – 9- أبطال – فم – 10- جزر الحوار

sudoku 544

4					9			1
		3	8					5
		5	1	6				2
	4		2	1			3	
	9						8	
	5			3	8		7	
5				8	3	9		
1					4	6		
7			5					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 543

4	6	3	1	7	8	2	9	5
7	9	2	5	4	3	1	8	6
1	8	5	9	2	6	4	7	3
6	2	4	8	1	7	3	5	9
5	7	9	2	3	4	6	1	8
3	1	8	6	5	9	7	2	4
9	4	6	7	8	2	5	3	1
8	5	7	3	6	1	9	4	2
2	3	1	4	9	5	8	6	7

مشاهير 544

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة كويتية برزت في أعمال الكوميديا التلفزيونية والمسرحية. وبالإضافة لكونها ممثلة فإنها تملك موهبة الغناء. لقبّت بسندريللا الشاشة الخليجية
2+4+3+7 = مؤشر السرعة في السيارة ■ 1+5+8+9 = يصدر من الحلق ■ 10+11+6 = لسان النار

حل الشبكة الماضية: **فرانز شوبيرت**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar

أنسي الحاج

اقتلونـــــا!

اجتمعتْ بَقيّتنا هناك. لم يكن سوى المكان جديداً: قاعة الألومناي كلوب في شارع الحمرا. المناسبة: مبادرة دار نلسن، بهمّة سليمان بختي، إلى إعادة طبع العدد الأول من مجلّة «شعر» (شتاء 1957) في إطار «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب». شيخنا أدونيس، أستاذنا شوقي أبي شقرا، وَفِيّنا فؤاد رفقه، أطيبنا نذير العظمة، مُخانِقُنا رياض نجيب الريّس، بالإضافة إلى مهى الخال وشقيقتَي يوسف الخال وزوجة شقيقه رفيق، والفنّان رفعت طربيه الذي قرأ من شعر يوسف، وأرملة أسعد رزّوق التي قرأت من كتابه «حصاد الخمسين» مقطعاً عن المجلة وعن يوسف وأدونيس، فضلاً عن رهط من أهل الأدب والفكر، وقد خيّم على المكان طيف الأب الروحي والحاضن الحبيب يوسف، فاتح الدروب وكاهن الأبرشيّة.

قيلت كلمات، والأهمُّ تَلاقى متباعدون، وعادت صورة المجلّة التي نقشت غزوتها على صخرة نهر الحياة، تُظلّل مَن دعاهم أدونيس في كلمته البليغة «المتنابذين»، فلا تَنابُذ إلّا في الجرائد، وأمّا في الشعر فأطهار، كانوا هكذا منذ فجر الأشياء وسوف يبقون، ولو ظنّوا أنفسهم أحياناً شياطين.

تحيّة سليمان بختي الودودة، قصيدة نذير العظمة العاصفة، ذكريات رفقه الدامعة عن مرض يوسف، كلمة أدونيس التي أثارت، على عادته، بضع قضايا، لعلّ أخطرها الحضور المسيحي بالمعنى الثقافي في الأدب العربي ودور يوسف الخال فيه، كلمة أبي شقرا المنسوجة، على عادته أيضاً، بلطائف الذكريات في لطائف الكلمات، وكلمة مهى التي لم تطلب لزوجها شيئاً أكثر من قبر، وكلمة لأتيل عدنان في مديح انفتاح يوسف، وكلمة رياض الريّس الذي، هو أيضاً على عادته، لم يلقِ إلّا القنابل، وقد بدأها بالكلام المقصود به عكسه، ثم عوّض بالختام حين سطع صدقه كالبرق: «أوصاني يوسف قبل موته أن لا أتخانق مع أدونيس». وطبعاً أكثر من تَخانق معهم كان أدونيس، ولعلّهما ما زالا، لحسن حظّ الحيويّة الصحافيّة والظُرْف.

حاولتُ في ارتجاليّتي أن أكون صادقاً. قلتُ ما خلاصته إنّي، من جهتي كأحد المساهمين في مغامرة «شعر»، نادم. نادم على ما فعلتُه لأنّي كنتُ أودّ لو يبقى وَقْفاً عليّ ولا يشاركني فيه أحد، ولا يتخطّاني أحد. لكن هذا لم يحصل بالطبع، لأن هذه هي الحياة، «مع الاسف».

بعض الصحف نقل الكلمة مبتورة، فحين قلتُ إن مساهمتي في المجلّة هي ما كتبته فيها ولا دور مخفيّاً، سمع مندوبها أنّي «ما ساهمتُ فيها». وسمع كلامي أنّي نادم على ما فعلته (أي إسهامي في تأسيس قصيدة النثر) هكذا: «وأنا نادم اليوم لعدم مساهمتي فيها» (أي المجلّة). ولم يُفهم القصد من مطلع كلامي.

كانت الفكرة ـ وقد حالت وهلة الارتجال دون إيصالها بوضوح ـ أن الله حين خلق الإنسان ربّما أراد أن يحتفظ لنفسه بامتياز الخَلْق، ولو شاء أن يزيد عدد البشر لصنعهم بنفسه كما صنع آدم وحواء. صَدَمَتْه مبادرة آدم وحواء إلى خلق ذريّة بنفسهما. لعلّه كان ينوي تأهيل الجنّة ببشر خالدين أو شبه خالدين لا أن ينتزعوا منه السلطة (أو المتعة) ويتناسلوا بأنفسهم. الفكرة، استطراداً، أن كلّ بداية تحمل لعنتها، فهي تَسْكر بانبثاقها وتتوهّم أنها ستظلّ وحيدة نوعها، لكنّها لا تكون سوى باب ينفتح. والمشكلة ليست أن ثمّة ما سيدلف من الباب، بل ما سينكر سابقه، أو لا يدري بوجوده، أو يتجاوزه جاعلاً البداية مجرد تاريخ يوطّئ لتاريخ يوطّئ لتاريخ...

نحن الذين يسمّونهم اليوم روّاداً، شَعَرَ حيالنا مجايلونا بالكراهية لأنّنا أقلقنا راحتهم بنشازنا وصفاقتنا، وتوجّس منّا الحكماء لأنّهم علموا أنْ ليس لنا من التواضع ما يلجم اندفاعتنا، وتنظر إلينا الأجيال اللاحقة تارة نظرة الشباب إلى الشيخوخة، وطوراً نظرة نافد الصبر إلى مَن يسدّ عليه الطريق.

أمّا نحن بعضنا تجاه بعض فقد صارت شهادةُ وفاءٍ أو حبٍّ صغيرة من واحد لآخر تبدو كالمعجزة أو الفضيحة. وإنّي لأتساءل هل من شعرة تفصل حقّاً بين الكتابة والنرجسيّة؟ لا أظنّ. بل أؤمن بأن لا كتابة أدبيّة (ولا فلسفيّة) بلا نرجسيّة. الأسوأ ليس النرجسي بل النرجسي المرتاح إلى وضعه، عابداً ذاته على عرشها. هذا أكثر ما لا أحبّه في جبران وسعيد عقل وخليل حاوي، على سبيل المثال. وهذا أشدّ ما أكرهه في نفسي، وما زلتُ أحاول أن أكافح ضدّه.

النرجسي المدمَّر، الممزَّق، النرجسي الهالك المعقَّد ضدّ نفسه، النرجسي الخائض في عراكٍ مستمر مع نفسه لتفتيت أناه حتّى تذوب في الأكبر لعلّ الأكبر يحلّ عندئذٍ فيها، النرجسي المسفِر عن أناه كما يُطْلق المجنون صرخةَ احتراقٍ لا كما يهجم جائعٌ على سلطة، النرجسي الذي يحسب الآخرين جميعاً أفضل منه، النرجسي الذي يخاف ظلّه، النرجسي الذي يكره صورته في الماء، نرجسيّة أبو شبكة، محمد الماغوط، عصام محفوظ، بدايات أدونيس ونهايات يوسف الخال، جانب كبير من شوقي أبي شقرا ولا سيّما النصف الأوّل منه، توفيق يوسف عوّاد القصصي، الأخطل الصغير حين يهتف ساعة تكريمه «أيومَ أصبحتُ لا شمسي ولا قمري/ مَنْ ذا يغنّي على عودٍ بلا وترِ»، فؤاد حدّاد (أبو الحن) في انتحاره المتواصل، فؤاد سليمان (تمّوز) في معظمه، صلاح لبكي المسائي، أمين نخلة الحنون، نزار قبّاني المتيَّم، محمود درويش المستوحد، منصور الرحباني في تكسّراته لا في تضخّم اعتزازه، عاصي الرحباني في كلّ ما لحّن ومعظم ما كتب، توفيق صايغ في تناقضاته وفي غربته، زياد الرحباني على مسرحه الأنتي كل شيء، بول إيلوار الذائب، أبوللينير الدرويش، بودلير الطفل الشرّير، رمبو المنسحب، أوسكار وايلد بعد السجن، ولن أذكر أحداً من أجيال الأدباء العرب اللاحقة لمجلّة «شعر» لأنّي لا أعرفهم كلّهم، وبينهم عدد من مصلوبي الذات، الواعين خطر عقدة المتنبّي، وهؤلاء فيهم الخير وبهم الاستبشار، هذا النرجسي النازف هو القربان الصالح للكتابة.

وأكثر ما أضرّ بالكتّاب، الصحافة. لأنها سلطة. أو هكذا فهمناها. أُخِذتْ كبديل من الخنجر والمسدّس. كفحولة. صُفّيتْ عبرها الحسابات ـ وأحياناً بأحطّ معنى لكلمة حسابات ـ وبُنِيَتْ تماثيل. لم يَنْجُ أحد من فَخّها. الصحافة كالاستخبارات، يجب أن لا تُسلّم مقاليدها إلّا للأكثر نبلاً، لأن استعمالها للضرر من أيسر الأمور.

ويجب الكفّ عن استخدام لفظة إبداع. لو صَدّقنا الصحف والشاشات لكان المبدعون في عالمنا العربي بالملايين. صرف ليوناردو دا فنشي سنوات لإنجاز الونا ليزا. موزار مات قبل أن يكمل جنّازه. كل أشعار بودلير في كتاب واحد. معظمنا لا يُذْكَر له سطر، معظمنا لم يفعل شيئاً غير الضجيج. ما يستحقّ فينا النظر قلّما يَستوقف. لا نستوقف إلّا بالقشور. دور النشر لاهية عن واجبها. النقد شبه معدوم. هل تتوافر في المكتبات مؤلّفات مَن نرغب حقّاً في مطالعتهم (وفي المطالعة عنهم) أم كتب الدين والسياسة وسِيَر الذين يضعون سِيَرهم بأنفسهم أو بأقلام مريديهم؟ في الستّينات من القرن الماضي حاولتُ أن أؤسّس لدار النهار الحديثة النشأة سلسلة تتشبّه بسلسلة «البلياد» الفرنسيّة، فتنبش جميع آثار الأدباء اللبنانيين والسوريين (كبداية) وتنشرها مؤرَّخة مفسَّرةً منقودة ومقيَّمة. وافق غسّان تويني على الفكرة، والتمويل لم يكن عقبة، لكن العقبة كانت الأدباء. لم أعثر إلّا على اثنين تحمّسا، واحد لآثار جبران وآخر للشدياق، وكلّ منهما اشترط منحه سنتين على الأقلّ لإنجاز مهمته. الباقون ذُعروا وفرّوا فسقط المشروع. الذاكرة كلّها مفقودة. واليوم كُتُب تتراكم فوق كتب ولا مَن يقرأ ولا مَن ينقد. حمّام مقطوع المياه. الحاجة إلى سلطة معنوية تعلو على سلطات الانتهازيّة والابتزاز وتفرض هيبة القيمة والمعنى، نعم بكل بساطة، القيمة والمعنى، فلم يعد أحد يعرف ماذا يقرأ ومَن يُصدّق، وباتت ثقافة الناس محصورة بالأغاني، وإذا ترقّتْ فبالمسلسلات التلفزيونيّة.

إنّ ما صَنَعَ التاريخ الأدبي والفنّي ليس العبقريّة ولا الظروف الموضوعيّة بل الرسوليّة أوّلاً. كانت الذات دوماً حاضرة، طبيعي، لكنّها كانت ذات وَهْبِ الذات بأقصى ما يكون من الحبّ. ولم يكن جدالٌ في الموهبة ولا في العبقريّة، فقد كانتا أضعف الإيمان.

كان الغائب الأكبر عن الاحتفال جيل الشباب. لعلّه ظنّ أن مؤسسي مجلّة «شعر» ماتوا جميعاً. بمعنىً ما صحيح. ماتوا على الأقل بفعل أماني الشباب. كما مات آباؤنا وأجدادنا فينا لمّا بدأنا.

تحيّة لهؤلاء الشباب. ليتنا مثلهم لا نختنق بالذكريات بل ننجرف معهم إلى المجاهل. إلى الأمام أيّها الغزاة. لا تصدّقوا الماضي، حتّى لو كان صحيحاً. انكروه. لا ترأفوا. اقتلونا، تَبّاً لكم!

سهرة عند هدى

تربطني بهدى النعماني صداقة قديمة اجتازت بأمان، وعلى بركات أصالة خُلُقها، مختلف الظروف. كانت هدباء ابنة نزار قبّاني تقول إنه بعدما أصيب نزار بمرضه القاتل لم ينشغل عليه بالٌ كبالِ هدى. «للعصفور العش، للعنكبوت النسيج، للإنسان الصداقة» يقول وليم بليك. ولا تكتفي هذه الشاعرة الرسّامة الرشيقة حتّى في غوصها تحت بحيرات صوفيّةٍ تُريها ما لا يُرى وتبقيها في حالة من الانصلاب بين قلق وفرح، لا تكتفي بأن تكون قدوة للصداقة الشخصيّة بل تمضي إلى فعل صداقة عامّة، فتجمع بين الأصحاب وتوثّق العرى وتبني الجسور، كلّ هذا وهي في الصفوف الخلفيّة من اللوحة يكاد لا يُحَسُّ لها وجود. ولا يندر أن تجتمع عليها، ولو ببراءة، صداقة من صنْع يديها.

تشعر هدى بالمسؤوليّة عن الأقربين وكذلك عن الأبعدين، ومن فرط اهتمامها يُخيّل إليك أنها لا تنام. وفي صالونها يعود الجميع أولاداً ويسطعُ نورٌ لا تُعْرف قيمته إلّا بعد العودة إلى الواقع.

أنا وصديقي شوقي أبي شقرا لم يفرّقنا يوماً سوى غبار، ومع هذا ما كان ليجمعنا تلك الجَمْعَة المجلوّة العذبة مع سائر الإخوة غير هدى، هدى ذات القلبين: واحدٌ للرؤيا وآخر للأصدقاء. لا يقال للطيبة أن تكون بل يُسْتَسْلَم إليها، وبدونها اليُتْم. الطيبة في منزل هدى هي الطقس والهواء، وكلّ ما سواها يبدو اعتداءً.

كتب شوقي في «البناء» عن هذه السهرة ما لا يعرف أن يكتبه إلّا هو، بلغته المُنْغَم عليها، والتي تبني على الحرير ما هو أصلب من الصخر وعلى النسيم ما هو أمْوَج من الروح.

يُقال عن سهرة عند هدى النعماني ما يقال في حَدَث ذَوقيّ، كأنّها استحداث واحةٍ في صحراء. لقد باتت المجتمعات الأدبيّة أحوج إلى المحبّة منها إلى الكُتُب.